# الهدف

سياسيّة عربيّة كل الحقيقة للجماهير

AL-HADAF - 8 - 5 - 1976 - NO. - 350 - VOT- 7 السبت - ٨ - أيار - ١٩٧٦ - العدد - ٣٥٠ - السنة السابعة - الثمن ١٠٠ قرشا

١٠٠ ق.ل.


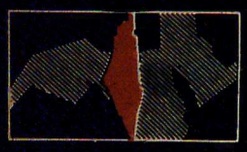

## مهرجانات الأول من أيّار تعبئة ضد المؤامرة

## استمرار في التآمر لزج الفلسطينيين في التسوية

## استمرار انتفاضة جماهير الأرض المحتلة رفض للتسوية

## القذافي "للهدف":

## نحن مع الثورة الفلسطينية حتى التحرير الكامل

الهدف

الكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٨ ايار ١٩٧٦
العدد ٣٥٠ - السنة السابعة

رئيس التحرير
مدير المسؤول
المدير التجاري

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

| من السعر الأول | |
|---|---|
| لبنان | |
| سوريا | ٦٠ ق.س |
| الكويت | ١٠٠ فلس |
| الاردن | ٧٠ فلس |
| عدن | ١٢٥ فلس |
| العراق | ٨٠ فلس |
| ج.م.ع | ٧٠ مليم |
| ليبيا | ١٠٠ درهم |
| السودان | ١٠٠ مليم |
| الخليج العربي | ١٠٠ فلس |
| المغرب | درهمان |
| تونس | ٢٠٠ مليم |

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT LEBANON

## تحية وبعد

### البنزين للدبابات بركات

الى أسرة تحرير مجلة الهدف :

لقد تساءلنا جميعا عن مبرر السماح لاهالي المنطقة الشرقية من قبل جيش التحرير والقوى الوطنية الدخول للمنطقة الغربية حيث تزودوا بالمواد الغذائية والتموينية وعادوا الى أحضان القوى الانعزالية ، مع العلم أن النبعه ما زالت محاصرة حصارا كليا منذ ثلاثة أشهر ، وأن الوقود الذي تزود به المنطقة الشرقية من بنزين وسواه تستعمله دبابات وآليات بركات في محاربة القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، ألا يجد المعنيون بالامر أن هذه الخطوة كانت فتح ثغرة لتنفيس غضب الاهالي على القوى الانعزالية ، وازاحة هذا الكابوس عنها . اضافة الى أنه دعم غير مباشر لهذه القوى المجرمة .. ترى هل دماء الشهداء مجرد أوراق لعب يمكن التلاعب بها حسب أهواء اللاعب ، وهل بالامكان التنازل عن القضايا الوطنية الاساسية في سبيل اجراءات أمنية مزيفة ؟!

**الياس خليل ـ النبعة**

رسالة من مناضل داخل سجون العدو

● أخي العزيز
كم انت بعيد
انني اراك عبر ضباب الرؤيا
أراك
ولا أراك
أسمع صوتك ويخذلني صوتي
الاف القبرات العائدة لم تحك عنك
لم تحك
فمناقيرها ملجومة
في الحلم قرأت معك
رسائل من [illegible]
وفي الصباح لم أسمع رجع صداها ..
فقط كلمة واحدة هي التي أراها عندما اذكرك
( هل يعود )
وألف علامة استفهام ووخزات عديدة
لن أمنع نفسي من أن اسألك
كيف انت
أيها القابع في المجهول
وأنا اعرف
انني لن اسمع صوتي ...
اتذكر في مثل هذا اليوم
كانت جذور مأساتنا
وأول انشراخ في جبيننا
الا فليخسأ هذا الصنم
مع تحياتي

**برج أبي حيدر**
**فؤاد رشيد**

**□ الهدف تشكر القارىء فؤاد على اهتمامه بالمجلة ، وترحب بارتياح بكل نقد يوجه للمجلة ان كان يتطرق لاسلوب توزيعها ، أو لما تطرحه على صفحاتها ، مؤكدين على أن كل من يبيع « الهدف » حاملا سلاحه هو اما مخالفا للتعليمات ، أو مدسوسا باستثناء المناطق الملتهبة حيث يتوجب على كل مقاتل أصطحاب سلاحه .. لذا يرجى ابلاغ الهدف في كلا الحالتين الاولى والثانية ، تلفونيا على الفور وعلى الرقم ( ٣٠٩٤٣١ ) لاجراء ما يلزم .**

### كيف تباع « الهدف » في شوارع بيروت

الاخ رئيس تحرير مجلة الهدف
تحية الثورة وبعد :

لقد لفت نظري منذ مدة مجموعات من المسلحين يوقفون السير في الشوارع بحجة بيع « الهدف » ، مما يؤدي الى تذمر المواطنين من هذه الطريقة في بيع المجلة التي نعتبرها من المجلات الطليعية التي تعبر عن تطلعات الجماهير وأهدافها بجدية الصحيفة الثورية الملتزمة . مع العلم ان ثمة مجموعات اخرى غير المسلحة تبيع المجلة أيضا وبطرق مختلفة . مع العلم انني من القراء المعجبين بالمجلة والمؤيدين لنهجها السليم .

■■

## موقفنا

# اوراق براون الخاسرة

## جاء المبعوث الاميركي هذه المرّة بخطة تنفيذية محدّدة لترتيب اوضاع المنطقة لتصفية الثورة الفلسطينية المسلحة

كل يوم يمر .. يكشف ابعاد المؤامرة الاميركية ـ الصهيونية ، التي تنفذها اطراف عربية ، لتصفية الثورة الفلسطينية وتمرير وفرض التسوية والاستسلام .

فالثورة الفلسطينية المسلحة هي الهاجس الذي يثير قلق ورعب اطراف التسوية ، وهي العقبة الاولى والرئيسية في وجه كافة القوى التي تريد عقد صفقة الخيانة مع العدو .

وأصبح المواطن العربي يدرك بوضوح تام حقيقة الدوافع التي تحرك أطراف التسوية والهدف الذي تلهث هذه الاطراف وراء انجازه .

وكل من يفصل بين الاحداث الجارية الان في لبنان وبين قضية التسوية يقع في خطأ فادح ولا يضع يده على الاصابع التي تشد الدمى المتحركة .

**ماذا تريد أطراف التسوية ؟ ما الهدف الذي تسعى اليه في لبنان ؟**

انها تريد ادخال قوات « عربية » تتولى تحجيم المقاومة الفلسطينية المسلحة وتجريدها من حقها في ممارسة النضال لتحرير وطنها .

تريد نزع البندقيتين الفلسطينية واللبنانية تحت ستار « المحافظة على الامن » بعد أن عجز عن تحقيق هذه المهمة جيش اسكندر غانم ـ فرنجية ـ بركات .. وبعد أن عجزت أيضا ميليشيات القوى الفاشية الانعزالية .

ان أطراف التسوية تريد منع المخيمات الفلسطينيه من الدفاع عن نفسها في مواجهة اعتداءات العدو الاسرائيلي واعتداءات القوى الفاشية المسلحة ، وتريد ان يكون الثائر الفلسطيني اعزلا يرضى بالفتات وبالامر لواقع .. بل تريد منه أن يتحول من مناضل يكافح لتحرير وطنه الى أداة تحمي هؤلاء الذين اغتصبوا أرضه وشردوا شعبه .. يتعهد بالمحافظة على أمن « اسرائيل » !

وتريد أطراف التسوية تصفية الخلافات الثانوية بين بعضها البعض : بين هؤلاء الذين اختاروا الشكل الفاضح للخيانة ، وهؤلاء الذين يطلبون المساعدة لاخراج التنازلات بطريقة مناسبة أو « لائقة » ، وهؤلاء الذين يستجدون من واشنطن كلمة أو عبارة توحي بانها تعترف بهم كطرف « جدير » بالجلوس مع الاسرائيليين على مائدة واحدة لبحث اقامة كيان هزيل ممسوخ يساعد الدولة الصهيونية على حل مشاكلها المتفاقمة : العسكرية والسياسية والاقتصادية .

وتريد أطراف التسوية ترتيب الاوضاع في المنطقة من خلال « توحيد مصالح » الخونة والقابلين بالخيانة والتنسيق بينهم واعادة تجميع معسكر الرجعية العربية ليكون القاعدة والغطاء للتسوية المعادية للشعب الفلسطيني ولحركة التحرر العربي في مجموعها .

وعملية ترتيب الاوضاع مطلوبة بالحاح من الامبريالية الاميركية قبل عام ١٩٧٧ حتى يشرف الرئيس الاميركي الجديد ، من البيت الابيض ، على صياغة الرتوش الاخيرة للسلام الاميركي في المنطقة العربية .

وتريد اطراف التسوية التمديد لقوات الطوارىء الدولية في الجولان لضمان استمرار الحفاظ على « الامن الاسرائيلي » . والثورة الفلسطينية المسلحة هي « الثغرة الكبرى » في سياج الامن الاسرائيلي . ولذا فان محاولة الضغط عليها واستنزافها وضرب تلاحمها مع الحركة الوطنية اللبنانية .. تشكل هدفا عاجلا وملحا تسعى اليه اطراف التسوية .

وحتى الصحف الوطنية اللبنانية ووسائل الاعلام الفلسطينية أصبحت تثير انزعاج اطراف التسوية وتجرح مشاعرها المرهفة . ولذا فانها تسعى أيضا الى ضرب الحريات الصحافيه أو الاعلاميه النسبية في لبنان .

فالمطلوب ان يخيم الصمت والظلام على المنطقه لتشعر اطراف التسوية بحرية أكبر في الحركة وفي عقد الصفقات الدموية وفي اهدار تضحيات الالاف من أبناء شعبنا عبر عشرات السنين .

والسيد دين براون مبعوث الاستعمار الاميركي يعرف ما يريد ، ولا يدخر جهدا أو طاقة في تنفيذ مخطط اطراف التسوية الذي يضعه في جيبه .

انه يعرض الاموال لاعادة بناء اقتصاد السماسرة .. ويبحث عن « وجوه جديدة » تتولى التنفيذ ويهدد بالعقاب .. كل « المتمردين والعصاة » الرافضين ..

شيء واحد لا يعرفه براون :

ان الثورة الفلسطينية المسلحة والحركة الوطنية اللبنانية المسلحة أقوى من الامبريالية الاميركية والرجعية العربية وكلاب الحراسة لامن اسرائيل .

وان جميع هذه المخططات مصيرها الفشل المحتوم .

وان من حمل البندقية لا يتخلى عنها وهو على قيد الحياة .

وان أميركا المطرودة ، بخزيها وعارها ، من جنوب شرقي آسيا وانغولا .. والتي ترفض دول صغيرة .. جدا .. استقبال وزير خارجيتها لن تجد موطيء قدم لها في منطقة علمت شعوبها .. مناطق أخرى من العالم كيف تنتفض وتثور وتقتلع الاستعماريين من جذورهم وتزلزل مواقع المعسكر الامبريالي العالمي .

شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة ولبنان وفي كل مكان سوف يزداد التفافا حول ثورته المسلحة .

شعبنا الفلسطيني سوف يلتحم أكثر فأكثر مع الحركة الوطنية اللبنانية الباسلة .

حركة التحرر العربي ستجدد حيويتها وانطلاقها لسحق عملاء العدو الاميركي ـ الصهيوني واحباط كل المشروعات التي يحملها السيد براون في جعبته !

# لقطات فلسطينية

## الاقتصاد الاسرائيلي .. عجز دائم

● يتبين من احصاءات نشرت مؤخرا ان العجز في الميزان التجاري الاسرائيلي قد بلغ في الشهرين الاولين من هذا العام حوالي ( ٤٣٩ ) مليون دولار ، اي ان انخفاضا بنسبة ( ٤١ ٪ ) قد طرأ على العجز بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي .

● وقد استمر انخفاض الاستيراد وبلغ خلال هذين الشهرين حوالي (٦٠٠) مليون دولار ، اي ( ١٨ ٪ ) اقل من استيراد نفس الفترة من العام الماضي.

اما الصادرات فقد ارتفعت بـ ( ١١ ٪ ) وبلغت حوالي ( ٣٠٠ ) مليون دولار .

● بلغت واردات الدولة من صادرات الممضيات في هذا الموسم حوالي (١٥٠) مليون دولار ، وهذه هي اعلى نسبة من الواردات تسجل حتى الان .

## الجعبريون الجدد !

في حديث ادلى به « فهد القواسمه » الرئيس الجديد لبلدية الخليل ، مع جماعة « الاساتذة الاميركيين للسلام في الشرق الاوسط » قال عن قراري ٢٤٢ ، ٣٣٨ انهما القراران الصالحان لدخول مفاوضات مجدية مع اسرائيل .

وتصف منظمة التحرير - التي تدعي رفضها لهذين القرارين - فهد القواسمه، بأنه من الفائزين الوطنيين لانتخابات المجالس البلدية .

واضاف فهد القواسمه مغلقا على العمليات العسكرية قائلا ، انه يشجب وبشدة العمليات المشابهة لعملية معلوت وكريات شمونه .

ومن المعروف ان الحاكم العسكري الاسرائيلي كان قد التقى مع كل رؤساء البلديات ، في محاولة لوضع الخطط المشتركة لمنع استغلال «المخربين والمتطرفين» من عيد العمال العالمي في «اعمال الفوضى» !

ولكن لم تنجح ، لا سلطات الاحتلال، ولا افرازاتها من الجعبريين الجدد في منع استمرار انتفاضة شعبنا وعمالنا في الارض المحتلة !

فهد القواسمه

الجعبري

## سري جداً

● يشتري تنظيم فلسطيني (!) يتبع اجهزة الاستخبارات لدولة عربية مستسلمة ، كل ما تقع عليه يده من ذخائر واسلحة باسعار خيالية ،والمعروف ان هذا التنظيم ليس بحاجة اليها ، ويعتقد المراقبون ان المقصود من وراء ذلك امتصاص الذخائر والاسلحة من ايدي الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، لتركيعهما !!

## "السلام" خطوة خطوة عبر المتوسط !

تقوم جهة فلسطينية ، بالاعداد لما تسميه بحملة سلام اعلامية ، عبر مدن ومرافىء البحر المتوسط ، عن طريق غزو هذه المدن من خلال باخرة ، تحمل على ظهرها بعض المؤيدين للقضية الفلسطينية ، وبعض المبعدين من الارض المحتلة .

ومن المقرر - كما يبدو - ان تزور هذه الباخرة ، احد الموانىء على شاطىء ارضنا المحتلة .

والترتيبات تتخذ ، لكي تكون «رحلة السلام» البحرية هذه جاهزة للانطلاق خلال شهر ونصف !

ومن الجدير بالذكر ، ان هذه السفينة ليست التجربة الاولى على صعيد التسوية ، فهناك كما هو معروف « سفينة السلام » التي يديرها عميل المخابرات الصهيوني « آشر بن ناتان » وبنجمة السلام ايضا !!

## الجنة الصهيونية !

يحوي مشروع الميزانية الاسرائيلية لعام ٧٦ - ١٩٧٧ المالي ، الذي تناقشه الوزارة الاسرائيلية حاليا تخفيضات لها قيمتها في الإعتمادات الخاصة بكل البنود - فيما عدا العسكرية منها بطبيعة الحال - وقد شكلت الاعتمادات العسكرية ٦٢ - ٦٣٪ من مجمل اعتمادات الميزانية . ولا تخفي الاستراتيجية المالية لتل ابيب انه ينتظر المواطن الاسرائيلي ارتفاع جديد في اسعار السلع الضرورية بما في ذلك أسعار المواد الغذائية التي يزيد ما يصرف عليها من ميزانية الاسرة الاسرائيلية بنسبة ١٠٪ ، كما ستزداد اجور الانتقال في المواصلات العامة بنسبة ٥٠ - ٨٥٪ ، كما ستزيد اسعار المياه ورسوم الدراسة في المدارس ، وتعريفات البريد والضرائب البلدية .. الخ . ووفقا لتقديرات الصحف الغربية تلتهم الضرائب المباشرة وغير المباشرة في المتوسط ٨٧٪ من كل دخول المواطنين الاسرائيليين .

## القيادة المصرية والقيادة الفلسطينية .. ارتياح متبادل

ياسر عرفات

السادات

اشاد السادات في خطابه الاخير ، بقيادة منظمة التحرير التي عرفت كيف تستفيد من «انتصارات» حرب تشرين، ونجحت في تخطي « المزايدين » ، وقامت بانجاز كبير تجلى في نتائج الانتخابات البلدية الاخيرة .

واضاف السادات قائلا ان منظمة التحرير لم تول اهمية لرافضي الانتخابات وهذا يؤكد اتجاه منظمة التحرير للسير قدما لتأكيد صحة الخط المصري .

ومن ناحية اخرى ابدت منظمة التحرير باسم قيادتها عن طريق الوكالة الناطقة باسم هذه القيادة « وفا » ، عن ارتياحها الشديد لخطاب السادات ، واشادت بالدور البناء الذي اولاه السادات لمنظمة التحرير في خطابه ، كما اشادت بكل ما جاء في الخطابه عن القضية الفلسطينية .

ومن المعروف ان هذا « الغزل » المتبادل ، كان مقطوع منذ فترة طويلة، والسؤال : ماذا يجري وراء الاكمة يا ترى !

## ١٥ ايار ، يوم التضامن الفلسطيني

تداعت الاوساط الشعبية الجماهيرية في الارض المحتلة ، الى جعل ذكرى اغتصاب فلسطين في ١٥ ايار ، انتفاضة كبرى واضرابات ومهرجانات مواجهة ضد المغتصب الصهيوني لارضنا .

وقد بدأت سلطات الاحتلال العمل لافشال هذا اليوم النضالي ، وذلك عن طريقين : الحشد العسكري الرهيب والتعاون مع رؤساء البلديات الجدد في خنق الانتفاضة .

... ترى هل ينجحون ؟!

ابو صالح :

## الاتفاقات المشبوهة

شن أبو صالح ، احد قياديي حركة فتح ، امام الجماهير المشيعة للمناضل الشهيد رشاد عبد الحافظ ، حملة واسعة ضد القاهرة وبغداد ، وقال « ان الاتفاقات المشبوهة التي وقعت في كل من القاهرة وبغداد ، هذه الاتفاقات التي ما طمح الاستعمار بالحصول عليها في عهد فاروق ونوري السعيد ، هي قوة الدفع والمحرك للمؤامرة علينا وعليكم في لبنان » .

وقد استغرب المراقبون غياب تعليقه على الدور المشين للنظام السوري في لبنان ..

ويتساءل المراقبون : هل هناك تكويعة باتجاه سوريا الاسد ؟!

الجواب في ذمة ابو صالح .

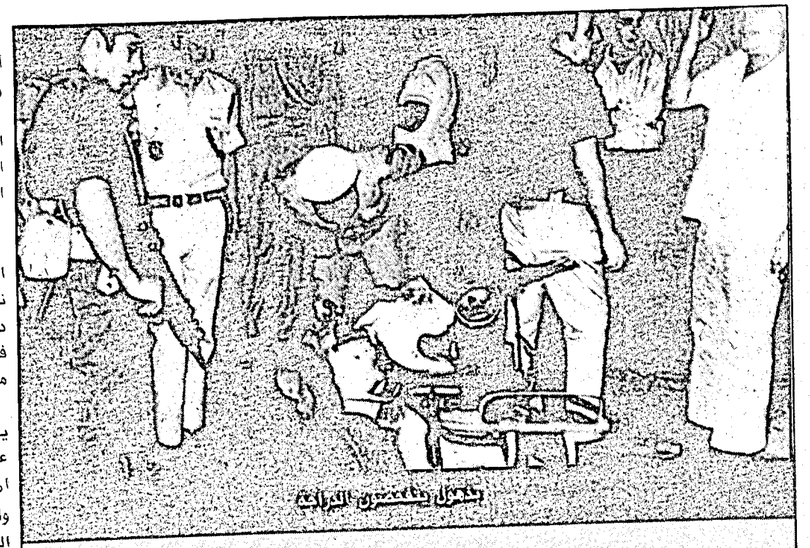

بقلم: يعقوب الزراد

# عملية جريئة لثوارنا في قلب القدس مع تصاعد المدّ النضالي لجماهيرنا داخل الوطن المحتل

لا زال ثوارنا العاملين في الداخل يواصلون هم أيضا تصعيد نضالهم العسكري ضد كافة مؤسسات وأفراد العدو الصهاينة العنصريين .

هذا وقد اشتدت ضربات الثوار بعد سلسلة الاجراءات الوحشية والنازية التي استعملتها قوات العدو الصهيوني بحق جماهيرنا في الفترة الاخيرة .

هذا وقد قامت احدى خلايا ثوارنا العاملة في الداخل يوم ٣ - ٥ - ١٩٧٦ بوضع عبوات موقوته ناسفة شديدة الانفجار داخل حقيبة وضعت على دراجة نارية كانت تقف في موقف خاص للدراجات في شارع بن يهودا عند ملتقاه بشارع بن هليل من شوارع القدس الرئيسية .

وفي تمام الموعد المحدد أي الثامنة من مساء يوم ٣ - ٥ - ١٩٧٦ انفجرت العبوات واحدثت دويا عنيفا لحظات انفجارها نتج عنه تدمير عدد من الممتلكات اضافة الى الخسائر الفادحة في الارواح والتي راوح عددها حوالي ١٠ قتلى من افراد العدو اضافة لاصابة حوالي ٤٨ شخصا جراحات بعضهم خطرة .

وقد سادت موجة من الذعر الشديد المستوطنين الصهاينة الذين كانوا يتأهبون لمشاهدة موكب كاتزير « رئيس الدولة العنصرية » اثناء توجهه الى مرافق العسكريين بجبل هرتزل مرورا بشارع بن يهودا وذلك لاحياء ذكرى القتلى الاسرائيليين الذين ماتوا خلال المعارك السابقة .

وقد هرعت الى منطقة الانفجار سيارات الاسعاف والشرطة وحرس الحدود والاطفاء والانقاذ .

وقد عمد رجال الشرطة الصهاينة الى تكسير زجاج عدد من السيارات الواقفة على شوارع منطقة الانفجار وذلك تحسبا من وجود عبوات ناسفة أخرى . كما اخليت الابنية والمحلات المجاورة من السكان والرواد تحسبا لاي طارىء .

كما فرضت منع التجول في المنطقة وقام المستوطنون الصهاينة بمهاجمة المواطنين الفلسطينيين بعد اصابتهم بموجة هستيرية نتيجة ضخامة العملية والتي تمثلت خسائرها بـ :

١ - قتل وجرح حوالي الاربعين من أفراد العدو .

٢ - تدمير بعض الابنية وتصدع البعض الاخر قرب مكان الانفجار .

٣ - تحطم عدد من سيارات العدو العسكرية والمدنية واشتعال النار فيها .

٤ - اشتعال النيران في بعض المحلات التجارية المجاورة .

هذا وفي الوقت الذي كان ثوارنا يعودون الى قواعدهم سالمين .

كانت اذاعة العدو الناطقة باللغة العبرية تعترف بهذه العملية الجريئة وبضخامة الخسائر المادية والبشرية الناتجة عنها .

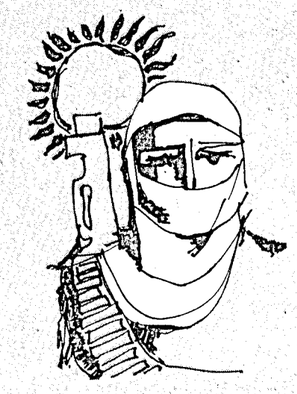

الشهيد البطل : عبد الحافظ سليمان عزيه « ربيع »

ولد عام ١٩٦٠ في الهيه وميه - صيدا ، آمن بفكر الطبقة العاملة كنهج ثوري لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني فالتزم بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لكي يمارس قناعاته الفكرية عام ١٩٧٤ .

شارك في معارك الدفاع عن الجماهير الوطنية اللبنانية وحركتها الوطنية كما شارك في الدفاع عن الثورة الفلسطينية وجماهيرها الكادحة وذلك اثناء تصديه ورفاقه لمؤامرات الانعزاليين من خلال عمليات الردع التي قاموا بها لمواقع الفاشيين في الجبيه والسعديات والدامور .

شارك في معارك الجبل وسقط شهيدا في ٢٧-٤-١٩٧٦ .

كان من خيرة العناصر الملتزمة والمنضبطة والمخلصة لعملها الوطني وقضيتها .

الشهيد البطل : عطا المغربي « عطا أبو جهاد »

ولد عام ١٩٥٥ في لبنان .

التزم بفكر الطبقة العاملة وانضوى لمناضل قوميا وطبقيا من خلال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، تفرغ للعمل النضالي في ٦-٣-١٩٧٤ .

شارك في معارك الدفاع عن الثورة الفلسطينية وجماهيرها ابان كل حملات التصفية التي كانت تدبر لتحجيم المقاومة او تقزيمها .

استشهد يوم ٣٠-٤-١٩٧٦ اثناء قيامه بالواجب الوطني .

والشهيد عطا الذي عرفناه مناضلا صلبا وعنصرا غيورا على العمل الوطني يعز علينا افتقاده وافتقاد غيره من الرفاق في هكذا ظروف .

عهدا ان تستمر مسيرة الثورة .

## الثورة تودّع شهيداً آخر

ودعت الجماهير الفلسطينية واللبنانية ظهر يوم ٢٧-٤-١٩٧٦ ، شهيد النضال الوطني الفلسطيني واللبناني ، الاخ الشهيد رشاد عبد الحافظ ، مدير تحرير مجلة فلسطين الثورة ، الذي استشهد على ارض الشياح . وقد شارك في التشييع ممثلون عن فصائل الثورة الفلسطينية والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان .

### الجبهة الشعبية تدين تقارب منظمة التحرير ونظام السادات

أصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا حول محاولات التقارب الاخيرة بين منظمة التحرير الفلسطينية ونظام السادات فيما يلي نصه :

أن تكون حركة المقاومة الفلسطينية وحليفتها الطبيعية الحركة الوطنية اللبنانية ، منخرطتين منذ عام ونيف في عملية التصدي للهجمة التصفوية الفاشية على الارض اللبنانية ، تلك الهجمة التي لم تكن ، في لحظة من لحظاتها ، الا الجانب الدموي المباشر من مساعي التسوية الاستسلامية لتصفية قضية فلسطين وضرب قوى الثورة والتحرر العربية .. فهذا يجب ألا يعني على الاطلاق ، أن تتغافل حركة المقاومة ولو للحظة واحدة ، عن الادوار التآمرية والخيانية التي لعبها وما يزال يلعبها هذا النظام العربي المستسلم أو ذاك .. وبالذات نظام السادات صاحب اتفاقية سيناء الخيانية والمتقدم في طريق الخيانة على غيره من الخونة ..

ان معسول الكلام ، وفهلوية التحركات ، التي يحاول النظام الساداتي المرتمي كليا في أحضان الامبريالية الاميركية، أن يتصيد بها صمت المقاومة الفلسطينية عن خيانته المستمرة ، مستغلا ظروفها الراهنة على الساحة اللبنانية وما يحيط بها من مؤامرات وضغوط ومساعي وصاية واحتواء .. ان معسول الكلام هذا ، وفهلوية التحركات تلك .. لن تنطلي على جماهيرنا المكافحة ، ولن تزيح من أمام ابصارها كل التراث التآمري والخياني الذي يتأبطه النظام الساداتي بدءا من غدره ببطولات حرب تشرين وتبديده لها تحت خيمة الكيلو ١٠١ وانتهاء باتفاقية سيناء الخيانية وتصفية التحولات التقدمية الاجتماعية والاقتصادية في مصر ، ورهن مصر كليا لدى الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية، وطعن كل العلاقات النضالية لشعب مصر الابي على الصعيدين القومي والدولي ..

اننا بمناسبة بعض ما يجري من محاولات لتجديد الجسور مع ذلك النظام المتواطىء الخائن .. لا يسعنا الا أن نحذر من هذه المحاولات التي نعتبرها جزءا لا يتجزأ من كامل المخطط التآمري الذي تتعرض له حركة المقاومة وقضيتها الوطنية وحركة التحرر الوطني العربية ككل .. ذلك المخطط الذي نرى الترجمة العملية الدموية له على الساحة اللبنانية وبمشاركة ومباركة كل الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة ..

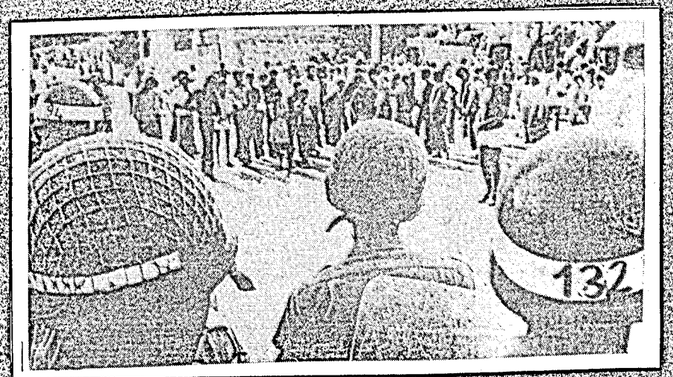

عبد بدّاح وبشير البرغوثي

# الانتفاضة الاولى ضد الاحتلال

## السلطة وادواتها تقتل في قمع التحرك الشعبي

**الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدعو لدعم "يوم الشعب الفلسطيني" في ١٥ ايار ١٩٧٦ ذكرى انتصارات فلسطين**

شهدت مدن وقرى فلسطين المحتلة في الاول من أيار تضامنا جماهيريا واسعا مع الطبقة العاملة الفلسطينية التي شاركت الطبقة العاملة عيدها السنوي ، فانطلقت المظاهرات والمسيرات الشعبية الحاشدة وسط هتافات تندد بالاحتلال ومخططاته الاستيطانية وانشدوا الاناشيد الثورية .

وكانت سلطات الاحتلال الصهيونية قد اتخذت قرارا بمنع العمال الفلسطينيين من التظاهر في عيدهم ، واتخذت اجراءات احتياطية لقمع أي تحرك شعبي في هذه المناسبة وذلك بالتعاون مع رؤساء البلديات الجدد .

كما وساد الارض المحتلة التوتر الشديد ، بعدما قرر المواطنون في قرى ومدن الارض المحتلة اقامة مظاهرات حاشدة ومسيرة جماهيرية الى مدينة القدس وذلك ردا على مسيرة الحركة الصهيونية « جوش ايمونيم » التي سبق وان نظمتهاسلطات الاحتلال الى اريحا .

وفي مدينة نابلس انطلقت مسيرة جماهيرية حاشدة أثناء تشييع جثمان الشهيد أحمد عارف ، الذي سقط اثناء تصديه لقوات الاحتلالالصهيوني، ولا يزال نظام حظر التجول مفروضا على مدينة نابلس وبشكل خاص على « حي القصبة » حيث ترابط قوات ضخمة من جنود العدو هناك أثر المظاهرة الجماهيرية الضخمة التي اقتلعتالقضبان الحديدية التي وضعتها سلطات الاحتلال عند مدخل الحي المذكور ، هادفة عزل الحي عن باقي احياء المدينة .

وفي طولكرم ، جرت مظاهرة جماهيرية حاشدة طافت شوارع المدينة ، وردد المتظاهرون هتافات تندد بالاحتلال ومؤيدة للثورة الفلسطينية . وقد تصدت القوات الصهيونية للمواطنين الفلسطينيين الذين احرقوا الدواليب وقذفوهم بالحجارةوالزجاجات الفارغة،واغلقت السلطات المحتلة المدارس،واعتقلت العديد من الاهالي .

أما في مدينة جنين ، فقد شهدت المدينة مسيرة جماهيرية ضخمة حيث احتشد المواطنون وسط المدينة واخترقوا شوارعها الرئيسية وأقاموا الحواجز واحرقوا الدواليب عند مفارق الاحياء لمنع سيارات العدو من دخولها . وقد أقدمت سلطات الاحتلال على اطلاق عدة عيارات نارية ارهابية لتفريق المتظاهرين الذين ردوا عليهم بالحجارة . كما قامت السلطات الصهيونية باعتقال العديد من المواطنين والقرى المجاورة وفرضت نظام منع التجول على المدينة .

وفي الخليل : سارت مظاهرة جماهيرية ، وهتف المتظاهرون بسقوط الاحتلال ورفعوا شعارات مؤيدة الثورة الفلسطينية .

أما في مدينة الناصرة ، فقد احتشدت اعداد كبيرة من الجماهير وسط المدينة يقدر عددها بـ ( ٤٠٠٠ ) مواطن للمشاركة في مسيرة الاول من أيار ، وحضرت وفود شعبية فلسطينية قدمت من القرى المجاورة للمشاركة في هذه المسيرة . وقد هتف المتظاهرون مؤيدين الثورة الفلسطينية ، ورددوا شعارات تندد بالاحتلال وسياساتهالتوسعية الاستيطانية في الجليل الغربي وسائر أرض فلسطين .

أما في كفر ياسين : فقد انطلق الالاف من المواطنين الفلسطينيين في مسيرة رائعة فيالاول من أيار وهتفوا ضد الاحتلال وسياساته التوسعية الاستيطانية وممارساته القمعية بحق المواطنين الفلسطينيين .

والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، التي ترى في استمرار الانتفاضة الشعبية المستعرة ضد الوجود الاسرائيلي الصهيوني على أرض فلسطين والتي تعرف كل المعرفة أن هذا التحرك الجماهيري الغاضب ، انما هو التعبير الحقيقي عن رفض الوجود الصهيوني من الاساس . والتي تعرف أيضا أن شعبنا الذي تحدى سلطات الاحتلال عندما أكد انتفاضته في يوم الارض ، كما تحدى سلطات الاحتلال وجعبريوه الجدد - رؤساء البلديات الجدد - وقام بمسيراته ومظاهراته تضامنا مع كفاح ونضال الطبقة العاملة الفلسطينية في الاول من أيار ،

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وهيتشارك عبر النضال المسلح والسياسي في أوساط جماهيرالارض المحتلة ، اذ تؤكد لجماهيرنا الفلسطينيةوالعربية في الارض المحتلة وخارجها ، على أن « يومالشعب الفلسطيني » يوم ١٥ ايار ، ذكرى الاغتصاب الصهيونيلارضنا عام ١٩٤٨ ، سيكون يومابطوليا، تسجل فيه جماهيرنا رفضها القاطع والجازمللوجود الصهيوني على أرضنا الفلسطينية كلها .

والجبهة الشعبية ، تدعو جماهير امتنا العربية الى التضامن مع انتفاضة شعبنا واهلنا فيالارض المحتلة لانجاح « يوم الشعب الفلسطيني » يوم ١٥ أيار ، ذكرى اغتصاب فلسطين .

■■

### توفيق زياد يهنىء « باستقلال » اسرائيل !

هنا بعض الوجهاء « العرب » في الارض الفلسطينية المحتلة الحاكم العسكري الاسرائيلي بمناسبة « عيد الاستقلال » وكان من بين المهنئين توفيق زياد ، رئيس مجلس بلدية الناصرة !



## القوات السورية تقتل مناضلينا:

# الى متى ستصبر القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية

تقوم القوات السورية على أرض لبنان بدورها المرسوم وفق خريطة الخطة الامبريالية الرجعية بالتصدي للثورة الفلسطينية والثورة اللبنانية .

ولا تكتفي هذه القوات بمصادرة تموين الاهالي لشحنها الى اصدقائها في المنطقة الشرقية ، كما لا تكتفي بالتحيز الفاضح لمصلحة القوى الانعزالية ، بل أنها تلعب دور الاسفين فيظهر الثورتين :الفلسطينية واللبنانية .

فالقوات السورية ، التي جلبتها السلطة السورية من خنادقها في مواجهة العدو الصهيوني ، تقوم هذه القوات بعمل حواجز تخطف أيضا على الهوية ، وهذه المرة على الهوية العسكرية والسياسية .

فأصبح كل مناضل من الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية مهدد بالاعتقال ، لانه يحمل هوية عسكرية نضالية تتنافى والخط السوري المشين في لبنان ، وغير لبنان .

وقد اعتقلت هذه القوات في دير زنون رفيقنا المقاتل ماهر اليماني يوم السبت ١ - ٥ - ١٩٧٦ ، حين كانمتوجها لطرابلس باجازة لزيارة اهله ، بعد أن خاض وقاد معارك الفنادق ، واحتجزوا معه مجلة الهدف المخصصة لمنطقة طرابلس ومخصصات رفاقنا في طرابلس وبعض نشراتنا .

كما اختطفت القوات السورية رفيقنا مصطفى من بر الياس ومعه بندقيةواعداد مجلة الهدف ، وكذلك الرفيق المقاتل أبو الرائد وعددا اخر من الرفاق ، كماصادرت سيارة بيجو ومسدس لرفيق من حزبالعمل وعددا اخر من الرفاق نقلوا بالطائرةلسوريا وعناصر من الحزب التقدمي الاشتراكي .

ان هذه الاعمال التي يتعرض لها رفاقنا والتعذيب الوحشي بالكهرباء الذي تعرض له رفيقنا ابو ثائر وحلق شعر الراس الذي تعرض له رفيق اخر يكشف طبيعة الدور الذيلعبه النظام السوري في التآمر على حركة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية .

ان هذه الاعمال الاجرامية التي يتعرض لها مقاتلو ومناضلو مختلف القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية ، فتح وجيش لبنان العربي والديمقراطية والبعث وغيرهم وغيرهم تضع جميع القيادات الفلسطينية واللبنانية امام ضرورة اتخاذ موقف موحد تجاه هذه الاعمال .

من جانبنا سنصبر ونتحمل ونطالب الجميع بتحمل مسؤولياتهم بمن فيهمشعب وجنود الجيش السوري ومنظمة الصاعقة التي تتم باسمها هذه الاعمال .

واذا كنا لا نستطيع السكوت طويلا على المؤامرة دون أن نرد على الاستفزاز والتعدي ، فنحن حين رفضنا التسوية المؤامرة ، كنا نعرف باننا سنواجه المؤامرة تلو الاخرى ، لكننا كنا نثق أيضا بقدرة جماهيرنا على التصدي ، ولم نكن نخاف القوى الرجعية والمرتدة ولا كنا نخشى الامبريالية ومرتكزاتها القديمة منها والجديدة .

فلتتحمل القوى الوطنية والثورة الفلسطينية مسؤوليتها اتجاه قضيتها التي ناضلت وقاتلت في سبيلها ، ولا تتراخى أمام هجمة القوى الذيلية وأدوات الامبريالية في منطقتنا .

ظهرت بسرعة نتائج
لعبة الانتخابات

# تعاون مع الحكم العسكري ومعارضة للعمل الفدائي!

□ يوما بعديوم تتكشف الصورة الحقيقية للدور المرسوم والمطلوب من انتخابات البلديات ، واعضاء ورؤساء البلديات الذين نجحوا في الانتخابات سواء في مرحلتها الاولى ( تشرين الثاني ١٩٧٥ ) ، أو في مرحلتها الثانية ( ١٢ -٤- ١٩٧٦ ) ، هذا الدور الذي كان جزءا من مخطط انتخابات البلديات التصفوي ، اذ لم يكن بعيدا عن حسابات الاجهزة الصهيونية .

وهنالك مجموعة من المؤشرات ، والممارسات التي تؤكد ان العدو يعمل بوعي وادراك وصولا الى هدفه الرئيسي من هذه الانتخابات ، وهو ان تصبح الرموز التي افرزتها الانتخابات بمثابة « هيئة مدنية وسياسية » صالحة تماما لتكون محاورا مقبولا ومعتدلا جدا لتوقيع صك التنازل عن أرض الوطن خاصة المحتلة منذ العام ١٩٤٨ .

● ليس صحيحا ان الاغلبية الساحقة من الذين نجحوا في انتخابات البلديات هم من أولئك الوطنيين والذين يرفعون لواء منظمة التحرير ، بل ان حوالي خمسين بالمائة منهم هم من الذين يقبضون راتبين ، راتب من سلطات العدو ، وراتب شهري من نظام العمالة في الاردن ، ونسبة لا يستهان بها فهم من المزارعين الكهول والتجار.

● الجزء الذي اعتبر محسوبا على منظمة التحرير ، أو يتشدق الان بانه خاض معركة الانتخابات فقط « لخدمة ابناء وطني في الامور المدنية » ناسيا أو متناسيا انه خاضها في ظل الاحتلال وقوانينه ، وقبل بأن يكون عامل ترويج لليبرالية الاحتلال وديمقراطيته المزعومة ، وأن يهرع مهرولا لتلبية أمر الحاكم العسكري حين يصدر أوامره الى أي مجلس بلدي للاجتماع به ، وتوجيه اعضاءه وفق متطلبات السياسة الاسرائيلية في « المناطق المدارة » ، وضرورة تحقيق الاستقرار واستتباب الامن ومساعدة الادارة العسكرية للممثلين في تحقيق الاستقرار المنشود ضمن آفاق « التعاون الاخوي ، والتعايش بسلام » - هذا الجزء من ابطال لعبة الانتخابات يمكن توزيعه الى قسمين :

أ - القسم اللامنتمي من المزارعين ، والتجار ، والمثقفين الليبراليين ، والذين على استعداد لان يجاهروا بولائهم لمنظمة التحرير طالما ان المجاهرة لا تهدد مصالحهم ، وهم على استعداد للتراجع عن موضوعة الانتخابات بكل مغانمها الشخصية في اللحظة التي يمتد فيها ذراع الثورة قويا الى كل من يسهم في اللعبة الاسرائيلية .

ب - القسم المنتمي ، والذي خاض الانتخابات ورفع لها الشعارات ، وتظاهر المحسوبون عليه انتصارا لانتخابات البلديات وتأييدا لها - هذا القسم الذي يعي تماما ان المحصلة النهائية لانتخابات البلديات ستعزز انهاء الصراع العربي - الاسرائيلي سلميا ، وتخدم نتيجة هذه الانتخابات مشروعهم المنحرف والذي يتلخص في قبول قرار السوء رقم ٢٤٢ وملحقاته ، ويعلنون بكل صفاقه عن استعدادهم لتبني برامج واقعية اساسها قبول قوميتين في فلسطين المحتلة ( قومية اسرائيلية واخرى فلسطينية ) ضمن التعايش والتعاون مع الكيان الصهيوني وينظرون لهذه المسألة بمختلف التنظيرات والتحليلات الانتهازية والتي تشكل انحرافا واضحا عن استراتيجية التحرير الوطني لكامل التراب الوطني الفلسطيني ، بل ويدعون المنظمة الى التخلي عن شعار فلسطين الديمقراطية العلمانية - ذلك يشمل بالدرجة الاولى ، التنظيم الشيوعي الفلسطيني - الشقيق الاصغر لراكاح الاسرائيلي ، والجبهة الديمقراطية» .

● لقد نجح العدو الاسرائيلي تماما في اظهار جميع الذين نجحوا في انتخابات البلديات بانهم من الموالين للمنظمة وبالتالي صبغهم بالصبغة الوطنية - وبالطبع نسبة قليلة هي التي تستحق هذه الصفة - ووافقت اجهزة الاحتلال وشجعت تصريحات المرشحين بانهم « مرشحي منظمة التحرير ، أو القائمة الوطنية » - وأكملت الصورة اجهزة المنظمة في الخارج والتي اعتبرت ان معظم القوائم - وطنية ، ومن تلك الطبخة التي تعلن واعلنت ولاءها للمنظمة ، وهكذا ابتلعت المنظمة الطعم الاسرائيلي - لان الذين نجحوا على اساس انهم من قوائم المنظمة أو القوائم الوطنية ، ( وليسوا كلهم بالطبع كذلك ) حصلوا على الشرعيتين الان : ١ - الشرعية من الاحتلال .

٢ - الشرعية من منظمة التحرير ، وذلك يشكل غطاءا قويا ولفترة طويلة لاية ممارسات تدخل ضمن اطار « التعاون الاسرائيلي - الفلسطيني »، والحديث مستقبلا باسم الشعب الفلسطيني في موضوعات تسوية الصراع مع الكيان الصهيوني ، وهذا بالضبط ما تريده اسرائيل .

● لقد بدأ أول الغيث ( الاسرائيلي - الفلسطيني ) ينزل من سماء انتخابات البلديات وضمن آفاقها في التصريحات والمواقف التي اعلنها مجموعة من الرموز المحسوبة والموالية لمنظمة التحرير والقائمة الوطنية ومن خلال الاجواء التالية :

## ● المجالس البلدية تعمل لمنع المظاهرات الجماهيرية

في تقرير لمراسل الوكالة الفرنسية من الارض المحتلة ، والذي اجرى سلسلة من المحادثات مع عدد كبير من المنتخبين الجدد ، سيما في نابلس والخليل اورد التقرير ان : « اعضاء المجالس البلدية في الضفة الغربيه المحتلة قرروا اعادة الهدوء الى المناطق التابعة لهم ، لان المظاهرات والاضطرابات تؤدي الى استحالة اجراء الاصلاحات البلدية التي وعدوا بها ، ولانها تسفر عن نتائج خطيرة بالنسبة للحياة الاقتصادية في الضفة الغربية ، وحتى يتوفر للطلاب الذين يتصدرونها الوقت الكافي للاستعداد للامتحانات مع قرب نهاية العام الدراسي » ويضيف التقرير قوله « فالمظاهرات - بنظر اعضاء المجالس البلدية - روتينية » .

وهكذا فاننا نقدم هذه اللوحة هدية للذين يتطوعون للدعوة لتبني نتائج الانتخابات وانها صفعة للاحتلال ، فالسادة اعضاء المجالس البلدية خوفا على مصالحهم الاقتصادية و « النتائج الخطيرة على الحياة الاقتصادية » فانهم يرفضون مظاهرات الجماهير وثورتها ضد الاحتلال ومشاريعه التصفوية ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان دعوة اعضاء المجالس البلدية لرفض مبدأ « المظاهرات ضد الاحتلال والتي أصبحت روتينية » فانها أي الدعوة لم تأت صدفة بل تنفيذا لطلب رسمي اسرائيلي وجه للمجالس البلدية بضرورة اثبات حسن النية تجاه الاحتلال ، واثبات حسن النية تجاه مبدأ التعاون والتعايش المشترك مع الكيان الصهيوني فقد انطلق ابطال اللعبة الجديدة لممارسة وظيفتهم لدى السلطان الاسرائيلي والتي تتلخص في الوقوف أمام المد الجماهيري ، والتنظير لموقفهم المخزي هذا ، والبقية تتبع .

## ● رئيس بلدية الخليل الجديد يدين الكفاح المسلح ويدعو لقرار ٢٤٢ و « للدولة الفلسطينية »

ومثال اخر يؤكد صحه تحليلنا لافاق انتخابات البلديات والدمى التي ستفرزها ، هو ما صرح به فهد الذواسمة رئيس بلدية الخليل الجديد ونقلته وكالة رويتر والذي قال فيه : « ان الحل الوحيد للمشكلة الفلسطينية ، هو انشاء دولة فلسطينية مستقلة ، والمقصود دولة بالافق الذي يتطابق ومعادلات التسوية المطروحة وضمن موازين القوى الدولية والعربية الراهن ، وكان قواسمة يتحدث أمام مجموعة أميركية تعرف باسم الاساتذة الاميركيين من أجل السلام في الشرق الاوسط » .

ويمضي القواسمة في التبشير بالمشروع الجديد - القديم فيقول « ان علاقاتنا مع الاردن - باتحاد أو بدون اتحاد - ومع سائر البلاد العربية المجاورة ستتحدد بعد اقامة حكومة فلسطينية برئاسة منظمة التحرير » فالقواسمة ليس ضد الاتحاد مع الاردن أو غير الاردن ( قد تكون سوريا ) لكن ذلك بعد « اقامة حكومة فلسطينية برئاسة منظمة التحرير » وبعد مفاوضات مؤتمر جنيف على ضوء قراري ٢٤٢ ، ٣٣٨ والذي ينظر اليهما فهدالقواسمة « باعتبارهما تذكرة دخول لبحث المشكلة الفلسطينية » .

## ● اعضاء المجالس البلدية ضد عمليتي معالوت وكريات شمونة

واستمرارا للنهج الليبرالي المطلوب اسرائيليا يمضي رئيس بلدية الخليل الجديد فيقول بانه « لا يؤيد عمليتي معالوت وكريات شمونة واعرب عن أسفه ( ؟! ) لوفاة ابرياء .. » .. اذن فرئيس البلدية ضد العمل الفدائي ، وضد مبدأ العنف الثوري في مواجهة العنف الصهيوني ضد الوطن والمواطنين الذين يعانون ( بعكس رئيس البلدية واشباهه ) من عسف الاحتلال وقهره ومصادرته للارض وقتله يوميا ابناء شعبنا وزجهم في السجون، ونسي أو تناسى رئيس المجلس البلدي الجديد المحسوب على المنظمة والقائمة الوطنية المذابح المستمرة ، بحق ابناء شعبنا وعدوان اسرائيل المستمر على الحدود العربية وذبح « الابرياء » وقتل ابناء المخيمات في الرشيدية والبداوي وصبرا .. انها فواتير الحساب ( دفعة أولى ) التي يقدمها اعضاء المجالس البلدية ، والمخفي اعظم ( ؟! )

## ● هدف اعضاء المجالس البلدية التعاون مع الحكم العسكري

وتصريح اخر لاحد أبرز المحسوبين على منظمة التحرير ، والذي يحلو للصحافة بان تصفه بانه من « أبرز المتطرفين اليساريين » (؟! ) - حيث قال « كريم خلف - رئيس بلدية رام الله في تصريح للاذاعة العبرية يوم السبت ٢٤ - ٤ - ١٩٧٦ ( ر ٠ ١٠ ٠ ) : « ان الحكم العسكري هو الذي لا يريد التعاون مع رؤساء البلديات ، بينما رؤساء البلديات بذلوا كل ما في وسعهم من أجل خلق جو تعاون » ، اذن فالتعاون مع سلطات الحكم العسكري هو الافق الذي يعمل من خلاله وعلى ارضيته اعضاء المجالس البلدية ، ورؤساؤها ، وعلى رأسهم أولئك الذين يوصفوا بانهم من الانصار والموالين للمنظمة ، ولقد قرر مثل هؤلاء التعاون منذ لحظة اشتراكهم في مهزلة الانتخابات واطلاق التصريحات تمهيدا لبلورة صورة وطنية أفضل أمام القاعدة الجماهيرية في الارض المحتلة، ولاحتلال مواقع اهم .

## بدون تعليق

ثارت ضجة كبرى في الاوساط الصحافية والسياسية الاسرائيلية على أثر نتائج انتخابات البلديات في الضفة الغربية .

وقد كثرت التعليقات الاسرائيلية حول هذه النتائج ، حيث نجحت منظمة التحرير في انجاح مرشحين ينتمون بشكل غير رسمي لها ، وبالتالي أوجدت رموز تتفق حولها مع سلطات الاحتلال في « تمثيل » الشعب الفلسطيني في المفاوضات .

وقد علق الدكتور بن يورات ، وهو من الخبراء في الشؤون العربية قائلا :

« استطيع القول ان الامر يمثل بداية لمرحلة جديدة وستكون لنتائج الانتخابات انعكاسات عديدة فأولا كون هؤلاء الاشخاص كانوا مستعدين للترشيح يعني انهم لا يرفضون التعاون مع السلطات الاسرائيلية، فانهم يدركون انهم عن طريق الانتخابات لا يستطيعون اخراج الضفة الغربية من أيدي السلطات الاسرائيلية، وتجدر الاشارة الى أن الاشخاص الحكماء سيعطون رصيدا لاسرائيل بسبب حقيقة انه تحت الاحتلال الاسرائيلي استطاع أولئك الذين يعارضونها ان ينتخبوا مرشحهم بصورة ديمقراطية» .

داخل المؤسسة الصهيونية

# الجميع مع الاستيطان والخلاف حول الاسلوب !

● الاستيطان ، وبناء المستوطنات – كان من أبرز الموضوعات التي استحوذت على اهتمام معظم الاحزاب والكتل داخل الكيان الصهيوني في الاسبوعين الاخيرين .

ولعل من اهم اسباب اثارة هذه المسألة في هذه الفترة بالذات ، والحجم الذي تحتله الان من اهتمامات الائتلاف الحاكم ، والمعارضة ، الاتي :

● المحاولة الجديدة التي تبذلها « جويش امونيم – كتلة المؤمنين » وهي منظمة من المتدينين الصهاينة المتطرفين ، التي تتصدى لمهمات الاستيلاء على مواقع جديدة واقامة مستوطنات عليها سواء كان ذلك في الارض المحتلة ١٩٤٨ او المحاولات المحمومة لجويش امونيم بعد احتلال ١٩٦٧ لاقامة مستوطنات جديدة في الضفة الغربية ، والمحاولة الجديدة لجويش امونيم بدأت في الاونة الاخيرة لاقامة مستوطنة جديدة في الضفة ( بمنطقة اريحا ) حيث بدأتها بمسيرة اثارت عاصفة من الرفض الجماهيري الفلسطيني العارم توجت بالاصطدام مع العدو والمظاهرات ، فالاعتقالات احتجاجا على المسيرة الاستعمارية واللصوصية لغلاة الصهاينة في جويش امونيم .

● مشكلة الاستيطان في سبسطيه وكفرقدوم ، وهو الموضوع الذي اثار سلسلة من الصدام بين جماهير شعبنا الثائرة على محاولات « الجويش امونيم » ذاتها حين حاولت قبل عدة شهور الاستيطان قرب نابلس في بلدة سبسطيه ، ثم حدث ما حدث من ثورة جماهيرنا في الارض المحتلة ضد هذا الاسلوب الوقح والاستعماري في مصادرة الارض العربية ، وكان ان اثيرت المشكلة في الكنيست ، وتقرر يومها – بناء على اقتراح رابين نقل جزء من المستوطنين ( ١٢٥ مستوطنا ) الى معسكر قريب من سبسطيه – كفرقدوم – وتأجيل البت في موضوعة الاستيطان ونشاطات الجماعة الصهيونية « جويش امونيم » الى ان تبت الحكومة بالاتفاق مع كافة الكتل والاطراف بسياسة للاستيطان شاملة وثابتة للحكومة تكون ملزمة لجميع الاطراف . وحيث انتهت فترة التأجيل فقد برزت المسألة من جديد .

● المحادثات الجارية الان بين حزب العمل ، وحزب المابام وهما الشريكان الرئيسيان في تشكيلة « المعراخ » الحاكم .. هذه المحادثات تتناول مستقبل الشراكة بين الحزبين والموضوعات الكبرى السياسية والاستيطانية التي تحتاج الى قرارات وسياسة مشتركة .

وقد اعلن ان اعضاء مابام في المحادثات طرحوا ثلاثة بنود اساسية : ١ المطالبة بعقد تسوية اقليمية في الضفة الغربية اي العودة الى حدود ١٩٦٧ مع بعض التعديلات . ٢ معارضة اي نوع من الاستيطان في الضفة بما في ذلك انهاء المستوطنة في كفرقدوم . ٣ معارضة ما يسمى بمشروع القدس رغبة الحكومة في اقرار سياسة استيطانية معينة ، يجري الحوار حولها داخل كتل الائتلاف الحاكم ، والمعارضة الى ان يتم بلورة السياسة المنشودة في صدد الاستيطان وبناء المستوطنات حتى توجد حكومة رابين الشرعية لهذه السياسة ، وتصبح جزءا من « الحقائق الاسرائيلية » كيما تواجه اية ضغوط قد تبرز في المستقبل من قبل الولايات المتحدة بشأن الاستيطان او اية معارضة دولية ، ولكي تتسلح حكومة رابين في اية محادثات سياسية تسووية بهذه «الشرعية» لسياستها الاستيطانية والتي تحقق بواسطتها اكثر من هدف :

١ – فتهويد المناطق المحتلة من خلال عمليات الاستيطان هي واحدة من اهم الموضوعات المدرجة دوما على جدول اعمال الحكومة والمؤسسات الاخرى التي تعمل بشكل او باخر بموافقتها .

٢ – بناء مستوطنات جديدة ، اضافة الى انها موضوعة صهيونية استراتيجية فانها ستصبح ورقة تكتيكية رابحة في محادثات التسوية السياسية لخدمة المفاوض الاسرائيلي مستقبلا .

## ● الجميع مع الاستيطان وبناء المستوطنات ولكن الاختلاف على الاسلوب

ورغم ما يذاع حول رفض ما يسمى باليسار الصهيوني ، لنشاطات جماعة جويش امونيم الاستيطانية في الضفة الغربية لكن شيئا واحدا يميز هذه التعارضات السطحية ، هو ايمان كافة الاطراف والرموز بالاهمية الاستراتيجية لموضوعة الاستيطان فهي من صلب المخطط المقر للمشروع الصهيوني منذ العام ١٨٩٧ ( مؤتمر بال بسويسرا ) وهو المؤتمر التأسيسي للحركة الصهيونية الا ان التعبير عن رأي فريق يختلف في الشكل لا المضمون عن رأي الفريق الاخر .

## ● شمعون بيريس والتطرف الصهيوني

وقد يكون شمعون بيريس – وزير الدفاع – من ابرز الصهاينة الذين يجاهرون بآرائهم العدوانية المتطرفة لجهة التمسك بالاراضي التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ ، وبناء المستوطنات وتكريس سياسة استيطانية متنامية في الضفة الغربية . فهو يعلن بأن « اسرائيل لن تعود الى خطوط ما قبل عام ١٩٦٧ ، لان تلك الخطوط غير قابلة للدفاع عنها عسكريا » وتعبير بيريس ان خطأ الانسحاب من الجولان – الهضبة الاستراتيجية في السياسة الامنية للكيان – يساوي تماما خطأ الانسحاب من الضفة الغربية اذ ان « اكثر مناطق اسرائيل اكتظاظا بالسكان ستبقى مهددة بصورة مستمرة اذا تخلينا عن السيطرة على الضفة الغربية ٤٩–٤–٧٦ » .

وحول الاستيطان فان شمعون بيريس لا يرى « اي سبب يمنع استمرار اقامة مستوطنات اسرائيلية في المنطقة » ويعتبر شمعون ان تلال « السامرة – الضفة الغربية » حيث تقع مستعمرة كفرقدوم مساوية لمرتفعات الجولان السورية المحتلة من حيث اهميتها الاستراتيجية » .

ومن جهة اخرى فقد يكون تطرف شمعون بيريس الذي يبديه هنا له علاقة بالصراع على السلطة والتنافس بينه وبين اسحق رابين ، والذي يعبر عنه بطريقة او اخرى كل فترة .

## ● اسحق رابين والمستعمرات الدفاعية

ورأي رابين في موضوعة المستوطنات والاستيطان لا يقل عدوانية عن اراء زميله في الحكم شمعون بيريس فهو ينادي بضرورة بقاء نهر الاردن الحد الدفاعي الاسرائيلي ، كما انه يجب « اقامة مستعمرات دفاعية في الضفة الغربية في اماكن تختارها الحكومة » لكنه انتقد « اسلوب » جويش امونيم في تحقيق مخططها الاستيطاني والذي لا يختلف في جوهره عن مخطط حكومة رابين الا في الاخراج وضمن الالتزام بسياسة الحكومة في هذا النطاق .

## ● مهمتنا الثورية في مجابهة الاستيطان والمستوطنات

يبقى امام الثوار في الارض المحتلة وحركة المقاومة ان تتصدى ضمن برنامج ثوري للجماعات الصهيونية المتطرفة ، وللسياسة الاستيطانية اللصوصية بتوجيه ضربات عنيفة لمسيرات جويش امونيم ، واقتحام المستوطنات الجديدة وجعل الحياة فيها جحيما على رؤوس المستوطنين الصهاينة . كما تبقى نضالات جماهيرنا المتصدية دوما للاحتلال وسياساته الاستيطانية هي حجر الزاوية الثورية في احباط المخطط المجرم .

صهيوني مسلح في مسيرة الاستيطان الى اريحا

وقد جسدت جماهير شعبنا البطلة مسألة تحديها الشجاع لمسيرة جويش امونيم الاستيطانية ، بمسيرة جماهيرية مضادة اعلنت عنها الجموع المنتفضة في مدن الضفة ، في نابلس : بعد استشهاد الشاب العربي سامي احمد سمحان اثناء الاشتباكات التي حدثت في اول ايار اثر هجوم القوات الاسرائيلية للمظاهرة الصاخبة الفلسطينية داخل حي القصبة في نابلس حيث قابلت جماهيرنا القوات الصهيونية بقنابل المولوتوف ، واشتبكت معها بالايدي ، الامر الذي ادى الى وقوع جرحى بين الطرفين واستشهاد سامي سمحان والذي شيعت جنازته في مظاهرة شعبية كبرى كانت تضج بكل تعبيرات وشعارات رفض الاحتلال واساليبه القمعية ، وسياسته الاستيطانية . واثر ذلك اعلنت سلطات الاحتلال حظر التجول في نابلس ابتداء من اول ايار حتى اشعار اخر .

□ وفي طولكرم فرضت سلطات العدو ايضا حظر التجول في المدينة بعد جولات مستمرة من التظاهر والصدامات ، بين جماهير شعبنا وقوات الاحتلال التي جابهتها الجماهير بالمتاريس والحجارة وهتفت بقوة « فلسطين عربية ، لا للاحتلال ، لا للاستيطان وجويش امونيم » .

□ وفي جنين ورام الله حدثت اشتباكات مماثلة خلال الاحتفالات بعيد العمال في اول ايار اسفرت عن وقوع العديد من الجرحى وتبعتها حملة من الاعتقالات المجنونة بحق ابناء شعبنا .

## ● الرد الجماهيري الباسل

وردا على ممارسات القمع الصهيونية بحق جماهير شعبنا وفي مجابهة مسيرة جويش امونيم الوقحة ، فقد اعلنت الجماهير في رام الله عن اعتزامها القيام بمسيرة مضادة للاستيطان الصهيوني في الارض المحتلة ، وسوف تنطلق مسيرة جماهيرنا من رام الله الى القدس اعتبارا من يوم الاثنين ٣–٥–١٩٧٦ ومن المرجح ان تمنع سلطات الاحتلال هذه المسيرة مما سيزيد من تأزيم الوضع ، ويؤجج حماة الصراع فالصدام بين جماهيرنا الثائرة وقوات الاحتلال .

## ● وفي القدس أيضا

– ومن الجدير بالذكر ان التوتر قد ساد مدينة القدس اثر قيام السلطات الصهيونية بهدم نصب تذكاري اقامه ثلاثة من المسؤولين عن الاوقاف الاسلامية بدون تصريح سلطات الاحتلال – تخليدا لذكرى الشهداء العرب الذين سقطوا بعد حرب حزيران ١٩٦٧ دفاعا عن الارض العربية حيث قامت سلطات العدو باعتقال المهندس عدنان حسين وسليمان ابو الليل وسمير ابو الليل بتهمة اقامة النصب التذكاري دون الحصول على اذن مسبق .

.. انها ثورة الجماهير المستمرة والتي لن تتوقف رغم انف الغزاة والحلول الاستسلامية .

ازمـــة الحـركة الصهيونية

# الهجرة تتضاءل والنزوح يزداد

**تمر حركة الهجرة اليهودية الى فلسطين بمرحلة ضمور في الفترة الحالية ، فقد ذكر يوسف الموجي الرئيس التنفيذي للوكالة اليهودية هذا الاسبوع ان ٦٠ بالمئة من اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفياتي يتوجهون الى الولايات المتحدة ، واعترف عوزي نارکيس أحد قادة العدو الصهيوني بان نسبة كبيرة من اليهود عادوا الى موطنهم الاصلي .**

وازاء هذا الوضع المتردي لحركة الهجرة ، كثف المسؤولون الاسرائيليون نشاطاتهم واهتماماتهم بهدف منع النزوح واعادة النازحين .

فقد ذكرت صحيفة معاريف ( ٤ - ٢ - ١٩٧٦ ) أن يهودا دونيميتس معاون المدير العام لقسم الهجرة والاستيعاب في الوكالة اليهودية يعتزم السفر الى أوروبا ، لمعالجة قضية « المتساقطين » من بين صفوف يهود الاتحاد السوفياتي الذين يصلون الى فيينا « نظرا الى الزيادة التي طرأت على حجم التساقط » .

وأضافت الصحيفة : « وصلت نسبة التساقط في كانون الثاني الى ذروتها ، اذ بلغت ٤٣ بالمئة من مجموع يهود الاتحاد السوفياتي الذين وصلوا الى فيينا . وكانت النسبة خلال الاشهر السابقة تتراوح بين ٣٥ - ٣٧ بالمئة » .

وقالت ان دونيميتس « يعتزم في الاساس الوقوف على نشاط المنظمات اليهودية المختلفة التي تعتني بالمتساقطين ، وكذلك محاولة تنظيم العمل لمنع حدوث تساقط بنسب مرتفعة بهذا الشكل » .

## شكل حركة الهجرة من المغرب

ذكر مراسل معاريف ( ١٣ - ١ - ١٩٧٦ ) ان غولدا مائير حثت اليهود الاميركيين ، في خطاب لها في اثناء زيارتها للولايات المتحدة ، على الهجرة الى اسرائيل ، بقولها : « هل تعتزم الشبيبة اليهودية الاميركية الاستقرار في اسرائيل أم لا ؟ واذا لم يكن هذا هو هدفها ، فما هي الجدوى من مشروعنا ؟ ان أولئك الذين سقطوا سنة ١٩٤٨ لم يضحوا بانفسهم من أجل ٦٠٠ ألف نسمة ، وان الذين سقطوا في حرب يوم الغفران لم يموتوا من أجل ثلاثة ملايين . فقد اقدم هؤلاء وأولئك على ذلك من أجل الحفاظ على وجود « الشعب اليهودي » كله ، انني اعرف ان الحياة في أميركا اسهل لاسباب عدة ، ولكن هل سيكون أولئك الذين يرغبون في ان يبقى ابناؤهم واحفادهم يهودا - وهم كثر - متأكدين من ذلك ، اذا ما بقوا في الولايات المتحدة ؟ » .

وقال المراسل ان « عددا كبيرا ( من الحضور ) انتقد البيروقراطية الاسرائيلية ، ولم يرتدع اخرون عن التفوه بكلمات تدين المجتمع الاسرائيلي وتصفه بالعفن » .

ومن ناحية أخرى ، تطرق اربيه دولتشين ، القائم باعمال ادارة الوكالة اليهودية ، في مقابلة مع معاريف ( ٢ - ١ - ١٩٧٦ ) ، الى اسباب ضمور الهجرة من الغرب ، ورد على سؤال ، عما اذا كانت الهجرة قد تدنت بسبب صعاب الاستيعاب فقال : « نعم الوضع هنا مختلف تماما .

فاليهود يتخوفون من القدوم ، ويعود انخفاض الهجرة الى الظروف في البلاد ، أو الى مقارنة نمط الحياة بين اسرائيل والخارج . لقد خفت قوة الجذب عند اسرائيل بشكل ملموس ، منذ حرب يوم الغفران ، فظواهر الفساد وانعدام الاخلاق ، والتخوفات النابعة من الوضع الاقتصادي ، والعيوب الخطرة في الاستيعاب ، كل هذه العوامل مجتمعة تضافرت لردع الهجرة من العالم الحر » !

## تعددت الاسباب .. والنزوح هو الحل

يزداد عدد النازحين اليهود من فلسطين المحتلة سنويا . وتدل الاحصاءات الرسمية التي تنشرها اجهزة الاعلام الصهيونية على أن « عدد النازحين من البلاد في عام ١٩٧٥ يزيد قليلا عن ١٥٠ ألفا ... مقابل ٢٥ ألف نازح في عام ١٩٧٤ » .

ونقلت معاريف ( ١٦ - ٢ - ١٩٧٦ ) انه « قد طرأت منذ ١٩٧٠ زيادة في عدد النازحين من مواليد البلاد وابناء الطوائف الشرقية . فقد شكل الاسرائيليون القدامى سنة ١٩٧٠ نسبة ٣٣ بالمئة بين صفوف النازحين ، بينما وصلت النسبة في سنة ١٩٧٤ الى ٤٠ بالمئة من النازحين . وشكل ابناء الطوائف الشرقية في سنة ١٩٦٩ نسبة ١٦ بالمئة فقط من مجموع النازحين ، وارتفعت نسبتهم في سنة ١٩٧٠ الى ٢٠ بالمئة » . واعرب عن اعتقاده بان النسبة قد ارتفعت خلال السنوات التالية .

وذكر الدكتور يسرائيل كورين ، رئيس صندوق البحث التابع للهستدروت ( معاريف ٢٦ - ٢ - ١٩٧٦ ) ان « نحو ٦٥ بالمئة من مجموع النازحين خلال السنة الماضية هم من الجامعيين » .

واظهرت دراسة اعدها مكتب الاحصاء المركزي ( معاريف ٣ - ٣ - ١٩٧٦ ) عن المهاجرين الذين قدموا قبل خمس سنوات أن « ١٨ بالمئة من مجموع المهاجرين الذين قدموا قبل خمس سنوات نادمون على ذلك ... » . وان « ٣٠ بالمئة من المهاجرين اعربوا عن عدم رضاهم عن حياتهم الاجتماعية في البلاد ، بعد مضي خمس سنوات على قدومهم » ، وان « ١٦ بالمئة من المهاجرين الموجودين في البلاد منذ خمس سنوات ما زالوا لا يتحدثون باللغة العبرية » .

كذلك اظهرت دراسة عن المهاجرين الذين قدموا الى اسرائيل منذ ثلاث سنوات ( معاريف ٤ - ٣ - ١٩٧٦ ) ان ١٢ بالمئة منهم نزحوا خلال هذه الفترة ، وان ٥٠ بالمئة من المهاجرين لم يتصلوا ابدا بمواليد اسرائيل ، خلال الاعوام الثلاثة من مكوثهم فيها . وأعلن ٣٥ بالمئة منهم عدم رضاهم عن حياتهم الاجتماعية في اسرائيل .

وذكر مناحم روعي ( يديعوت احرونوت ٢٠ - ٢ - ١٩٧٦ ) مستندا الى بحث نشر مؤخرا ، ان عدد النازحين منذ قيام اسرائيل حتى الان ، يناهز الـ ٣٠٠ ألف اسرائيلي : ٢٠٠ ألف في الولايات المتحدة ، و ٥٠ ألفا في كندا ، ونحو ٥٠ ألفا في بلدان أخرى .

وجاء في مذكرة اعدها فريق في وزارة الثقافة ، وقدمت الى وزير الثقافة اهرون يدلين ( معاريف ٨ - ٣ - ١٩٧٦ ) : « ان الاستنتاج البارز في مجموع الابحاث عن عوامل النزوح من البلاد ، هو ان العامل الاهم للنزوح يتمثل في غياب الهوية اليهودية والصهيونية . فقد اتضح ان مدى الانتماء القومي للمواطن هو الذي يحسم قراره بالنزوح أو البقاء ، أكثر من العوامل المتعلقة برخائه الشخصي ، واذا كانت هنالك مشكلة نزوح ، فانها قبل كل شيء مشكلة الصهيونية » .

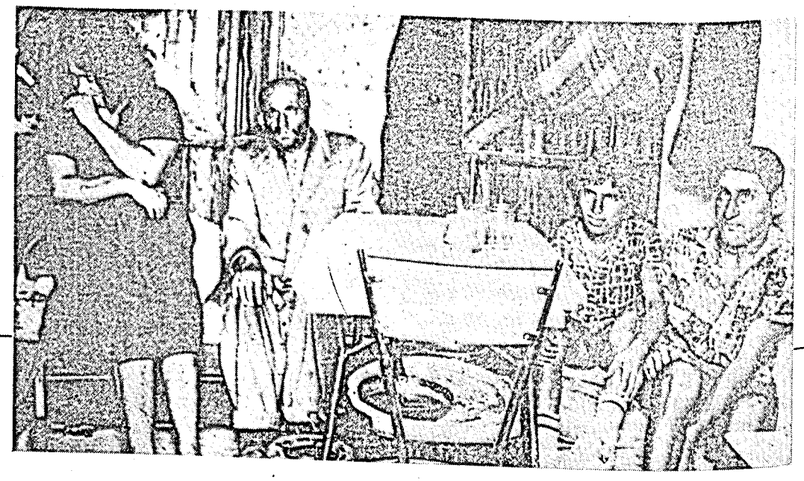

## مقترحات للعلاج

عالج جاد يعقوبي ، وزير المواصلات ، في مذكرة قدمها الى الحكومة والوكالة اليهودية ( يديعوت احرونوت ٣ - ٣ - ١٩٧٦ ) مسألة « كيف يمنع النزوح ، وكيف يعاد النازحون » فذكر ان على المنظمة الصهيونية الاهتمام بقضية اعادة النازحين ، وعلى الحكومة الاعتناء بقضية منع النزوح . وقدم توصيات تتعلق بالاجراءات التي يجب اتخاذها لاعادة النازحين وهي :

« أ - تشكيل دوائر عائدين الى اسرائيل تعمل لتنمية الرغبة في العودة .

ب - قيام متطوعين من الاسرائيليين الموجودين خارج البلاد ، بنشر مواد اعلامية بشكل دائم ، بين النازحين ، عن منطلقات دولة اسرائيل ، وما يدور في البلاد ، وامكانات العمل والاستيعاب في اسرائيل .

ج - احداث اتصالات خاصة بابناء النازحين لتنمية ارتباطهم باسرائيل ...

د - اعادة النظر في طريقة تنفيذ واجب الخدمة الاحتياطية بالنسبة الى الاسرائيليين الموجودين في الخارج ، سواء في اسرائيل أم حيثما وجدوا ، بواسطة تكليفهم بمهام الحماية والحراسة ، أو القيام بمهام اخرى ، وفق ما تقرره سلطات الامن » .

# هل تحل المساومات الأزمة؟

■ لابد من برنامج انفصال جديد يتصدى لمهمات المرحلة الانتقالية

■ يرتبط بهدف إقامة نظام وطني ديمقراطي

ثمة عنصران يقفان في وجه الحسم العسكري الكامل،من جانب الوطنيين، للصراع في لبنان : الضغوط العربية الناجمة عن تخوف اصحابها من تحالف لبناني ـ فلسطيني جماهيري يتعارض مع محوى علاقتهم مع الولايات المتحدة خارجيا ، ومع الطبيعة اللاديمقراطية والمتخلفة لانظمتهم في الداخل ، هذا من جهة • ثم عجز الحركة الوطنية عن فك تحالفاتها مع العناصر الطائفية والمتخلفة في الوسط الاسلامي ، وانغماس اغلب فصائلها في ممارسات طائفية صريحة • وهذا ما يعطيها صفة اسلامية ـ وطنية مزدوجة لا تتيح الاستقطاب الطوعي لجماهير واسعة من مسيحيي المناطق التي يحتلها اليمين •

ان الضغوط الامبريالية والاسرائيلية موجودة ، وفعالة ، كذلك • لكن خطورة هذه الضغوط تنبع بالدرجة الاولى من اعتمادها على أوضاع وسياسات عربية رسمية ملائمة لها • ولهذا السبب فان الابعاد العربية للتغيير الوطني والديمقراطي في لبنان تبدو الان ملحة وجوهرية أكثر منها في أي وقت مضى •

لكن الخصم أيضا عاجز عن المجابهة المباشرة والحاسمة • ولعدة اسباب : انهيار القوى العسكرية اليمينية في الاشهر الاخيرة • ثم تراجع النظام السوري عن سياسة مجابهة الحركة الوطنية والمقاومة بأسلوب القوة العسكرية « الفجة» ،نظرا للانعكاسات السورية الداخلية واللبنانية والعربية لهذا الاسلوب • وبعد ذلك محاذير التدخل الاميركي أو الاسرائيلي المباشر على أوضاع الانظمة العربية الاكثر انسجاما مع الولايات المتحدة •

★

ان الحصيلة المحتملة لصعوبة اعتماد اسلوب الحسم المباشر من جانب الطرفين ، الوطني والرجعي ، هي لجوء اليمين الى نوع من أسلوب المناورة والالتفاف على العقد ، وبالتالي الاعتماد على عنصري الوقت وتمويه القضايا الاساسية • ولا يحول هذا الاسلوب دون استخدام السلاح واشعال القتال مجددا بل انه ، بالعكس ، يفترض مزاوجة أساليب الصراع السياسية والعسكرية • هذا الى جانب انه يفترض قيام عمليات تنسيق دائمة بين اطراف الصراع في الداخل والخارج •

ان ملامح هذا الاسلوب ليست جديدة بالطبع • فقد ابتدأت مع المبادرة السورية وكانت متضمنة على الدوام في برنامج التسويه الذي حاول النظام السوري فرضه على اطراف النزاع • لكن تلك الملامح تزايدت وضوحا في الاسابيع الاخيرة وخاصة مع احياء « رفات » المجلس النيابي ، واقراره تعديل المادة ٧٣ من الدستور ، ثم توقيع الرئيس فرنجية على التعديل المذكور ، والى جانب الاتفاق على وقف اطلاق النار واحياء اللجنة العسكرية العليا ، وانزال جيش التحرير الفلسطيني الى مناطق الاشتباكات للفصل بين القوات ••• وفيما يبدو فان هذه الخطوات ستكون مقدمة لانتخاب الرئيس الجديد « العتيد » الذي قد يكون أحد ثلاثة أو أربعة مرشحين ( ابرزهم ريمون اده والياس سركيس ) لا يخرجون جميعا عن الطاقم السياسي التقليدي للنظام •

اذا صحت هذه التوقعات فان مجمل الخطوات السياسية المذكورة ستفرز بضعة نتائج سياسية مهمة • اعادة الاعتبار الى رئاسة الجمهورية عبر رئيس « جديد » و « غير مسؤول » مباشرة عن المجازر التي تلوثت بها أيدي سلفه • ويأتي هذا بعد اعادة الاعتبار الجزئية لمجلس النواب • واذا رافقت عملية انتخاب الرئيس حالة من الهدوء النسبي فان ذلك سيعزز نزوع الشعب الى المطالبة بالخروج من محنة الموت والدمار ، مهما كان الثمن •

لكن هل يعني ذلك « عودة الحياة الطبيعية » الى البلد ؟ كلا ، بالطبع • أولا ، لان المرحلة المقبلة لا بد ان تحمل معها تغييرات في طبيعة النظام ومؤسساته وسياساته تتجاوب ، الى هذا الحد أو ذاك، مع مطالب الحركة الشعبية والوطنية، وتعبر عن صعوبة اعتماد النظام طرائقه القديمة نفسها • وثانيا ، لان الطابع الوطني لانتفاضة الشعب اللبناني ( أي طابعها الذي يتصل بعلاقة لبنان بالولايات المتحدة ، وبالصراع العربي ـ الاسرائيلي •• ) واستمرار الصراع العربي ـ الاسرائيلي والاميركي يجعلان من الجمود حالة « مستحيله » من الدرجه الاولى • وبالاخص ، فطالما ان سياسات الحلول السلمية ، الكيسنجرية وسواها ، لم تستنفذ بعد فان مستقبل الثورة الفلسطينية سيظل مطروحا من جانب الاصدقاء والخصوم على السواء •

## لماذا تنفيس حدة الصراع

اننا نواجه اذا حالتين : حالة « تنفيس » جزئي للصراع عبر التخفيف من طابعه المسلح ، وتغيير بعض رموز النظام اللبناني • وحالة « استمرار » الصراع بوسائل أخرى قد تستغرق فترة جديدة من الزمن ، ما هي « القضايا » التي سيطرحها مثل هذا الوضع ؟ ان جردة سريعة لما هو متداول تفيدنا بـ « العناوين » التالية •

ـ مدى وجوهر التغييرات التي ستطرأ على النظام اللبناني ، على المستويين الاجتماعي والوطني •

ـ ويرتبط بذلك مباشرة ما سمي « المسألة الامنية » ، أي الوضع العسكري في المرحلة الانتقالية • والخيار هنا هو بين ميزان عسكري يميل لصالح الحركة الوطنية ، أو ادخال قوات عربية أو أجنبية تعدل هذا الميزان • وكذلك قضية سحب السلاح الثقيل والمسلحين التي تروج لها الاوساط الرجعية •

ـ وتبرز أيضا مسألة الديمقراطية السياسية التي تعتبرها الحركة الوطنية ضمانة اساسية للتغيير المنشود ، في حين تصر الرجعية على تقليصها لابعاد « الشارع » عن الصراع • هذا عدا انها أحد الاهداف الرئيسية لشعب لبنان •

واما على الصعيد الفلسطيني فان القضايا التي ستطرح سوف تنصب على مسألة علاقة المقاومة بالتسويات السلمية ، الامر الذي يثير قضايا « التحجيم » و « جبهة الرفض » والعلاقات السورية ـ الفلسطينية ، الخ •••

ومن البديهي ان الاطار العام الذي سوف تطرح ضمنه كل تلك القضايا سيكون وضعا عربيا حافلا بالتغييرات والمتحركات ، في أكثر من قطر •

## خريطة جديدة للصراع والتحالف

بديهي أيضا ان انتقال الصراع من طور الى طور اخر سوف يؤثر جديا ( وربما بشكل حاسم اذا تغيرت بعض المعطيات الاساسية ) في التحالفات المحلية ، والمحلية ـ الخارجية القائمة حاليا • وبامكاننا منذ الان ، واستنادا الى المرحلة السابقة ان نستقرىء بعض ملامح التحولات الممكنة في التحالفات •

على صعيد « القضية اللبنانية » فان المرحلة المقبلة قد تشهد اتساع حدة الخلاف بين التيار الذي تمثله القوى الرئيسية في « الحركة الوطنية» بقيادة جنبلاط ، والتيار التقليدي السني من النظام ، بقيادة رشيد كرامي ، الذي دخل منذ الان في صيغة تحالف مع فئات سياسية مستجدة ابرزها الامام الصدر وبعض القوى السياسية الصغيرة الحجم والفاعلية والمرتبطة بالنظام السوري • ومن المؤكد ان هذا التيار التقليدي سوف يستفيد من الضغوط الخارجية ، السورية والاميركية ، وكذلك من أية ضغوط تمارسها الاطراف الفاشية والانعزالية في لبنان •

وأما القضايا التي قد تشكل عناوين الخلاف فتشمل بداية هوية الرئيس الجديد واصرار الطرف السني التقليدي على تواجد قوات سورية «لحفظ الامن » ، اي لترجيح كفته سياسيا ، ثم مسائل التغييرات التي سيشهدها النظام : من الغاء الطائفية السياسية وعلمنة الاحوال الشخصية ، الى مطلب التمثيل النسبي في الانتخابات ، والى مسائل الديمقراطية والحريات العامة ( بما فيها حريات الصحافة والاحزاب ) ، والى اصلاح جميع مؤسسات البلاد من اجتماعية وتربوية ، وكذلك القضايا الاقتصادية والاقتصادية ـ الاجتماعية التي ستثيرها مرحلة ما بعد الحرب الاهلية • وطبيعي ان مشروع الكونسورتيوم العربي ـ الدولي « لاعادة تعمير لبنان » الذي طرحته الولايات المتحدة ، والذي يريد الاميركيون ان يتم تحت وصايتهم ولو بأموال عربية ، سيكون بين قضايا الخلاف الرئيسية بحكم مغازيه العميقة على صعيد علاقة الولايات المتحدة بلبنان ( اعادة « بناء » علاقة التبعية في ظل الاستعمار الجديد ) وبالوطن العربي عموما •

وعلى صعيد القضية الفلسطينية فان نوعية التحالفات بين اطراف المقاومة ستكون مرهونة بما يستجد على صعيد موقف الولايات المتحدة واسرائيل والانظمة العربية من المقاومة الفلسطينية ومن مشروع « الدولة الفلسطينية » في الضفة

الغربية وقطاع غزة • وقد نقلت مجلة النيوزويك الاميركية عن الرئيس حافظ الاسد مشروعا قد يشكل مؤشرا لاحد الاتجاهات المحتملة • ويتضمن المشروع أربع نقاط للتسوية في الشرق الاوسط هي « اجراء تسوية في لبنان ، وعقد مؤتمر في جنيف تشترك فيه كافة اطراف النزاع ،والاعتراف الاسرائيلي بالدولة الفلسطينية ، ووضع جدول زمني محدد » • وبديهي ان مثل هذا الاتجاه ( بكل صيغه الممكنة ، ومع أية تعديلات جزئية ••• ) سوف يؤجج التناقضات بين فصائل المقاومة ، وسيؤدي الى اعادة نظر في علاقة بعض الفصائل بالانظمة العربية •

★

ان التحول في واقع التحالفات في « الساحة اللبنانية » يرتبط على نحو وثيق بالتحول في أوضاع « الساحة الفلسطينية » • وتؤثر كلا الساحتين في الاخرى ، سلبا وايجابا • وبالاضافة، فان النظام السوري يشكل نقطة الالتقاء بين التيار السني التقليدي ، وحلفائه ، في لبنان وأي اتجاه باحث عن التسويات في صفوف المقاومة •

★

ان احتمالات المرحلة المقبلة مليئة بالمحاذير والاخطار • وتمس هذه المحاذير وتلك الاخطار مستقبل «لبنان العربي والديمقراطي والعلماني»، وكذلك مستقبل فلسطين والمقاومة والفلسطينية ـ والوطن العربي استطرادا • ولهذا السبب فان المرحلة المقبلة هي «مرحلة صراع» وليست «مرحلة تهدئة » ، وهي مرحلة مزاوجة بين شكلي الصراع المسلح والسياسي وليست مرحلة عودة الى الحياة الطبيعية • وطبيعي ان الاطراف المحلية والعربية والعالمية التي شاركت في صنع احداث لبنان خلال عام ونيف ، سوف تستمر في اداء أدوارها في الفصل الجديد من الدراما التاريخية التي يعيشها شعبا لبنان وفلسطين بالدرجة الاولى •

ان الصيغة الامثل ، من وجهة نظر الجماهير ، هي استمرار التحالف اللبناني ـ الفلسطيني في المرحلة المقبلة • ونقاط ارتكاز مثل هذه الصيغة المثلى هي ما عبر عنه كمال جنبلاط في أحد تصريحاته ابان احتدام الخلاف مع النظام السوري حول اصرار الحركة الوطنية على النضال من أجل فلسطين عربية وليس في سبيل أية دولة فلسطينية « بديلة » ، هذا من جهة ، وتصرف المقاومة على أساس ان ما يجري في لبنان يعنيها مباشرة ، وان مصالحها تتأمن أفضل بمقدار ما يحقق التيار الوطني الديمقراطي من انجازات • ان هذه الصيغة « المثلى » قد لا تتحقق في الواقع ، ويمثل هذا الصفاء ،بحكم الفوارق السياسية والايديولوجية بين فصائل الحركة الوطنية ، وأيضا ضمن صفوف المقاومة • لكن الحفاظ على أكبر قدر من التحالف اللبناني ـ الفلسطيني : ووفق خطوط جذرية الى

أبعد حد ممكن ، هو أحد الشروط الرئيسية لتجاوز اخطار المرحلة المقبلة .

★

## البرنامج السياسي لتحالف لبناني فلسطيني متين

لكن ما هو البرنامج السياسي ، اللبناني والفلسطيني ، الذي يوفر في المرحلة المقبلةافضل الشروط لاستمرار التحالف اللبناني - الفلسطيني، وبالتالي لتحقيق الشعبين العربيين خطوات أخرى وانتصارات أكبر في نضالهما الوطني والتقدمي ؟

في رأينا فان البرنامج السياسي «الفلسطيني» الذي يتلاءم مع حاجات النضال اللبناني المقبل ( هذا عدا صمته من زاوية القضية الفلسطينية نفسها ) هو برنامج أسقاط التسويات المطروحة وتوسيع رقعة الكفاح المسلح ، وبمقدار ما يقلص مثل هذا البرنامج من نفوذ الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة العربية ، بمقدار ما يتيح المجال لغلبة العناصر المحلية في الصراع داخل لبنان ، وبالتالي لانتصار الارادة الشعبية . وبالعكسفان أي انتصاريحرزه برنامج التسويات، فلسطينيا وعربيا ، سيعزز نفوذ القوى المحافظةفي لبنان . وسيكون شعب لبنان أول من سيدفع ثمن اية صفقة كبرى بين العرب والولايات المتحدة .

بالمقابل ، فان استمرار كفاح الجماهير اللبنانية أجل نظام ومجتمع وطني ديمقراطي علماني بشكل مرتكزا اساسيا للقوى الثورية ضمنالمقاومة وبالتالي لانتصار برنامج اسقاط التسويات . من جهة ، فان استمرار الجو الثوري في لبنان سوف يساهم في تثوير اوضاع المقاومة وفي تقوية نفوذ القوى الجذرية ضمنها . وثانيا ، فان الاتجاهات الثورية في المقاومة سوف تستفيد من نجاح الحركة الشعبية في لبنان فيكسرهيمنة الرجعية في الداخل ، وتقليص الهيمنة الامبريالية على لبنان .

## ما هو البرنامج الذي يمكن انيشكل راية الحركة الشعبية في لبنان في المرحلة المقبلة ؟

ان هذا البرنامج ليس جاهزا ومصاغا بعد . وهو لا بد أن ينجم عن الاوضاع التي ستطفو الى السطح بعد تقلص رقعة القتال ، تماما كما ستسهم في صنعه نقاشات وسجالات الفئات الشعبية والوطنية . وهذا البرنامج سوف يتجاوز كل البرامج الاصلاحية التي طرحتها الحركة الوطنية في مستهل الحرب الاهلية ، وذلك لان نتائج الحرب تخطت كل المعطيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية الماضية .

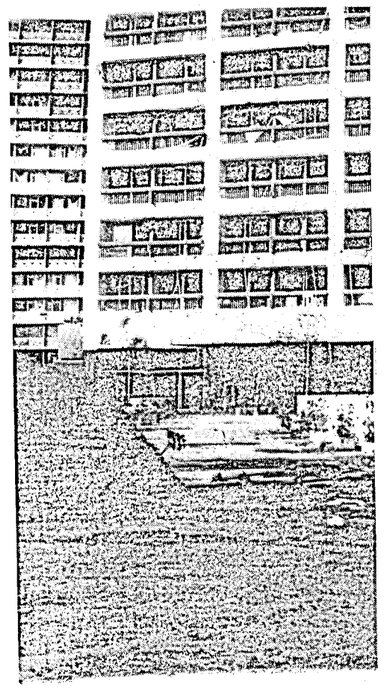

وعلى الاقل ، فان البرنامج الاصلاحي طرح في زمن كانت فيه مؤسسات الدولة والاقتصاد ما تزال قائمة ، في حين ان المطلوب بات برنامجا يشكل انهيار تلك المؤسسات نقاط انطلاقه .

ان البرنامج الكفاحي للمرحلة المقبلة سوف ينبثق ويتبلور بالتدريج بالترافق مع خطوات مهمة اعادة بناء الدولة والمجتمع التي ستساهم فيها جميع الاطراف . وهو سيكون مزيجا من الشعارات التي تفرزها حركات جماهيرية عفوية ومن المطالب التي ستعدها الفئات الحزبية . لكن ادراكنا لصعوبة الخروج ببرنامج شامل للنضال الجماهيري في لبنان في المرحلة المقبلة لا يحول دون رؤيتنا منذ الان لبعض الملامح الاساسية لهذا البرنامج .

ان الشعار الاساسي الذي ينبغي أن يوجه النضالات الشعبية في المرحلة القادمة هو ، في رأينا ، شعار « تعميق وتصعيد الثورة السياسية في لبنان الى اقصى حد ممكن » ، وذلك بالاعتماد على « النضالات الجماهيرية المكثفة والمتواصلة »، المستندة الى بندقية ثورية تحميها من محاولات تغيير موازين القوى لصالح الرجعية . ولا شك ان ارتباط هذه النضالات بهدف اقامة المجتمع الوطني الديمقراطي لن يمنع القوى الشعبية من التركيز خلال المرحلة الانتقالية ( ارتباطا بهذا الافق )على نقاط مركزية لا بد لهذه الثورة الجماهيرية السياسية من التصدي لها للاستمرار في عملية هدم القديم تحضيرا لبناء الجديد .

وليس بوسعنا أن نقدم عرضا وافيا لنقاط وبنود مثل هذه « الثورة السياسية » . لكننا قادرون على رؤية عناوين القضايا التي سوف تشملها مثل هذه الثورة . ان الحركة الشعبية في لبنان مطالبة بالنضال الكثيف ، ولصالح الخط الوطني الديمقراطي على صعيد البنى السياسية للمجتمع :

- الادارة ، وعلمنتها ، وتحديثها ، ومكافحة الفساد المستشري ضمنها .
- اعادة بناء الجيش والدرك والشرطة وفق أسس أكثر علمانية ووطنية ، ومكافحة علاقات هذه الاجهزة باليمين الفاشي وبالمخابراتالاجنبية.
- اعادة النظر في قوانين الانتخاب لجهة التمثيل النسبي ، وسن الاقتراع .
- النضال لتشكيل حكومات اقرب الى الواقع الجماهيري والوطني في لبنان .
- النضال لاحداث تغيير جذري في القوانين وخاصة الاحوال الشخصية ، لجهة العلمنة .

وكذلك على صعيد البنى الاجتماعية والتربوية والثقافية ( بما فيها برامج التعليم ، وبنى احزاب الحركة الوطنية نفسها ) . وهي مطالبة بالقيام بنضال ايديولوجي في صفوفها وفيصفوف الشعب في سبيل بلورة رأي عام أكثر تقدمية ، وأكثر جذرية ، وأكثر علمانية .

وعلى الصعيد الوطني فان قيام « لبنانالعربي» يعني في كل الاحوال انخراط لبنان ، سياسيا ، في الوضع العربي . الامر الذي يرتب نتائجمهمة على الحركة الوطنية نفسها . ان قضايا الدفاع عن الجنوب وتصعيد الكفاح المسلح العربي ضد اسرائيل ، والمواجهة المباشرة مع الرجعية العربية والامبريالية سوف تصبح بين القضايا « العملية » المطروحة على الجماهير اللبنانية بحكم الموقع المتقدم الذي باتت تمثله .

وبالطبع ان هذا التطور يطرح على كوادر ومناضلي الحركة الوطنية مهمة اسقاط البرامج والاطر التي اثبتت الاحداث افلاسها وتخلفها وقصورها ، وبناء البرامج والاطر التي يمكن أن تقود مسيرة الجماهير في المرحلة المقبلةالحاسمة .

وبطبيعة الحال فان الحركة الشعبية مطالبة بخوض نضالات جماهيرية مكثفة للتصدي للقضايا السياسية العديدة والحاسمة التي سوف تشهدها المرحلة المقبلة . وبمقدار ما تحرز الحركة الشعبية من نجاحات في المرحلة « الانتقالية » المقبلة ، بمقدار ما سيكون لذلك من أثر راسخ في صياغة سياسات لبنانية جديدة ، على الصعيدين الخارجي والداخلي .

مصطفى مراد



في عيد أول ايار

# مهرجانات للعمال والصمود

بمناسبة الاول من ايار ، قامت منظمات حزب العمل الاشتراكي العربي بمهرجانات وندوات غطت معظم المناطق اللبنانية ، حيث فيها الطبقة العاملة العالمية وانتصاراتها المجيدة كما أثنت على جهود الطبقة العاملة اللبنانيةوالفلسطينية ، وجهود سائر المناضلين من ابناء شعبنا تصديهم لمؤامرات الفاشيين والرجعيين واسيادهم الصهاينة والامبرياليين ، ودعتهم الى مزيد من الصمود على طريق دحر الفاشيين ووأد مخططاتهم .

احيت منظمة حزب العمل الاشتراكي العربي ، ذكرى الاول من ايار بمهرجان اقيم بمشاركة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجيش لبنان العربي في تكميلية « حلبا » .

والقى كلمة العمال في منطقة عكار الرفيق « أبو معمر » الذي اكد على تلاحم العمال ووحدتهم في مواجهة اهل النظام الفاشيين ، وحيا تضحيات العمال ونضالاتهم في سبيل بناء مجتمع وطني ديمقراطي علماني . ثم تلاه في الكلام السيد « نعمة الله جريج » عن التجمع المسيحي المؤيد للحزب ، فتكلم عن الدور الذي لعبه العمال في بناء الاوطان ومحاربة الاستثمار . واكد على ضرورة التلاحم المسلم - المسيحي في النضال من اجل استرجاع فلسطين وبناء وطن الحرية والازدهار .

والقى « ابو ناصر » كلمة « اتحاد عمال فلسطين » - رابطة الشمال - فجدد العهد للعمال في عيدهم . وحدد اربعة شروط اساسية لانتصار الثورات العمالية هي : ١ - النظرية الثورية ، ٢ - التنظيم الثوري الحديدي ، ٣ - الجبهة الوطنية ، ٤ - العنف الثوري المنظم .

وتحدث « فوزي محمود » باسم « جيش لبنان العربي » مؤكدا بأن : « جيش لبنان العربي ، يقف جنبا الى جنب مع الحركة الوطنية مع حزب الطبقة العاملة ، حزب العمل الاشتراكي العربي ، مع الثورة الفلسطينية وفي طليعتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » .

والقى الرفيق « نبيل حنا خبازي » كلمة حزب العمل-الاشتراكي العربي ، فعاهد الجماهير الكادحة ، بمناسبة الاول من أيار على متابعة النضال . وجاء في كلمته : « اننا نقول لصائب سلام الذي نفذ مجزرة عمال غندوروموزارعي التبغ عام ١٩٧٢ ، اننا نقول لرشيد كرامي الذي نفذ مجزرة ٢٣ نيسان ١٩٦٩ بحق الجماهير اللبنانية المناصرة للمقاومة الفلسطينية ، اننا نقول للجميل وشمعون وفرنجيه الذين نفذوا مجازر « ضبيه » و « المسلخ » و « الكرنتينا » و « داريا » وغيرها، اننا نقول لهؤلاء جميعا : لن تستطيعوا تضليل شعبنا بكلامكم المزيف عن الوطنية والديمقراطية والسيادة والامن ... كما انكم لن تستطيعوا ان تقتلوا فينا ارادة النضال حتى دحر المخططات المشبوهة وبناء الوطن الديمقراطي العلماني » .

بعد ذلك لعب رفاقنا تمثيلية قصيرة تصور العلاقة الاستغلالية بين رب العمل والعامل .

وانتهى المهرجان بمسيرة مسلحة من مقاتلي حزب العمل والجبهة الشعبية وجيش لبنان العربي والجماهير المشاركة الى مقبرة الشهيد الشبل « عمر عياش » والشهيد « خالد حمداش » .

### وفي طرابلس :

أقامت منظمة الحزب مهرجانا جماهيريا بمناسبة عيد العمال ، في سينما « روكسي » بتاريخ ١-٥-١٩٧٦ . والقي في المهرجان عدة كلمات تحيي صمود العمال وسائر الجماهير اللبنانية الكادحة . قدم الخطباء « خضر المير » ، فتحدثت باسم « جبهة الطلاب الديمقراطيين » - التنظيم الطلابي لحزب العمل - «صباح طالب»، فقالت : « ان المعارك الدائرة والاحداث التي جرت اثبتت بالملموس مدى التلاحم العضوي بين الحركة الطلابية والحركة العمالية في نضالهما المشترك ضد القوى الفاشية » واكدت « ان جبهة الطلاب الديمقراطيين ترجمت قناعاتها - بأن الحركة الطلابية جزء من الحركة الشعبية - قد ساهمت ولعبت دورها في بلورة الوعي الطبقي للطلاب وللعمال والفلاحين ، كما شاركت في القتال الى جانب عمال لبنان » .

والقى « عبد الله شحاده » كلمة حزب العمل الاشتراكي العربي ، فذكر الحيثيات التي كرست الاول من ايار عيدا للطبقة العاملة ، مذكرا بنضالات العمال الاميركيين ومواجهتهم للبرجوازية الاميركيةفي القرن السابق ، وكيف خرجت تلك النضالات بأروع المكتسبات في حينها ، رغم القمع الوحشي الذي تعرض له العمال هناك .

وتحدث عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق « أبو وليد » قائلا : « ان للاول من ايار معان كبيرة وسامية سجلتها الطبقة العاملة العالمية بدمائها الذكية واكد ان القوى الرافضة للحلول الاستسلامية ستقاوم محاولات فرض التسوية التي تبنى على اساس اذلال شعبنا وطمس حقوقه القومية .

وتلاه السيد « خالد البرادعي » الامين العام لاتحاد نقابات العمال في الشمال ، الذي اشاد بصمود الطبقة العاملة بوجه المستغلين .

واختتم المهرجان بمسيرة بالسيارات العسكرية والمدنية ، قصدت مقابر الشهداء ، حيث وضع الرفاق اكاليل الزهور على ضريحي الشهيد الرفيق « يحيى ديب » والشهيد « جمال مسعود » .

### وفي بيروت :

أقامت منظمة الحزب ندوة جماهيرية في حي « السلم » تحدث فيها رفيق عن الحزب واخر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . وقد ادان الرفيقان ، بعد ان حيا الطبقة العاملة بعيدها المجيد ، سياسة وقف اطلاق النار ، التي تستفيد منها القوى الفاشية لترتيب اوضاعها ولفك الحصار التمويني عن مناطقها ، في الوقت الذي تحكم فيه الحصار على « النبعة » ، و « الزعيترية » وغيرها .

## مهرجان تأبيني
## للشهيد البطل موسى جلال

● أقيم صباح الاثنين ٣ - ٥ - ٧٦ في بلدة قانا - الجنوب مهرجان تأبيني لشهيد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق الشهيد « موسى جلال » ، وشارك في المهرجان حشد من أهالي البلدة ورفاق الشهيد من الجبهة الشعبية وحزب العمل الاشتراكي العربي وتجمع المسيحيين الوطنيين في صور ، وجيش لبنان العربي .

ألقى الرفيق « أبو ثائر » كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - حيث ربط بين التدخل السوري ومحاولات فرض الحلول الاستسلامية ودعا الى مزيد من التلاحم بين الشعبين اللبناني والفلسطيني .

وألقى الرفيق « يوسف خفرا » كلمة باسم حزب العمل الاشتراكي العربي حيا فيها صمود الشعب اللبناني في وجه كل الضغوطات والمؤامرات الهادفة الى اعادة تركيع الجماهير التي شبت عن الطوق وقررت السير على درب فيتنام وكمبوديا .

وتحدث « مارون فاخوري » عن التجمع الوطني المسيحي في صور فقال : « نحن كتجمع وطني مسيحي في صور ، الجزء الذي لا يتجزأ من الحركة الوطنية ، نرفض الانجرار وراء مخططات الفاشيين ونحارب المفاهيم الطائفية ، ونعلنها بكل صراحة اننا نؤمن بلبنان وطنا عربيا ديمقراطيا علمانيا ملتزما بقضيةالعرب الاولى :قضية فلسطين » .

وقال الملازم « عبد الرحيم غريب »باسم جيش لبنان العربي : « اننا ضباط وجنود جيش لبنان العربي ، نعتبر ان لبنان جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ويرتبط مصيريا بالامة العربية » .

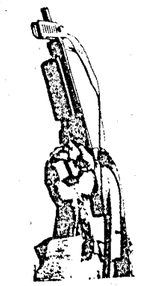

## ماذا ينتظر لبنان
## على ضوء هذه الاحداث

● عينت الولايات المتحدة الاميركية سفيرا جديدا لها في لبنان يدعى فرنسيس ميلوي ،الذي اتضح للضالعين بالسياسة وللجماهير التي عمل في بلدانها تحت راية الولايات المتحدة ان لديه خبرة « العمل » في الاماكن الساخنة حيث أكد نجاحه في ذلك عندما استطاع ان يقيم جهاز قمع ضخم بمساعدة المخابرات المركزية الاميركية قادر على تشتيت ، وتخويف ، وسحق القوى التقدمية في غواتيمالا حيث كان يشغل منصب سفير الولايات المتحدة هناك سنة ١٩٧٣ .

ويعرف ميلوي بصورة جيدة تنظيم عصابات القتلة والمأجورين و « الجيوش » الخاصة التي يمكن استغلالها في الارهاب الجماهيري ، وخير دليل على ذلك ما جرى في جمهوريه الدومينيكان حين كان فيها سفيرا لبلاده . ولم ينه خدمته في الدومينيكان الا بعد أن قام بعملية « تأديبية » ضد الوطنيين الذين حاربوا في الجبال من اجل استقلال بلادهم .

ولدى ميلوي أيضا خبرة « العمل » لتمهيد الظروف لتدخل الولايات المتحدة عسكريا أو لتأكيد نتائجه . وظهر ذلك عندما كانت المخابرات المركزية الاميركية تعد العدة للتدخل .

■■

## دوبريه يطالب بالتدخل

● قال ميشال دوبريه رئيس وزراء فرنسا السابق أمام الجمعية الوطنية الفرنسية « ان فرنسا ظلت صامته أكثر مما ينبغي وعليها أن تتحرك بما لديها من وسائل لاعتبارات « انسانية » وان تعد مع حلفائها عملية تدخل مشتركة ضمن نطاق الامم المتحدة أو خارجها » .

■■

## عودة الاسطول ..

● التقطت اجهزة الراديو توجيهات الى قطع الاسطول السادس الاميركي المتواجد في شرق البحر الابيض المتوسط تطلب منها أن تكون على أهبة الاستعداد لاجلاء الرعايا الاميركيين عن لبنان في أي وقت يطلب منها ذلك .

■■

● أفادت مصادر موثوقة ان باخرتين اصبحتا على مقربة من شواطىء جونيه .

الاولى تدعى « سترنيك » يقودها قبطان اسمه خالد المصري انطلقت من المانيا ، حمولتها ، اسلحة وذخائر .

والثانية تحمل على متنها مدافع ثقيلة كاملة التجهيز ، وتؤكد هذه الاخبار ان صاحب هذه الصفقة من كسروان يدعى طوني الياس .

هذا الى جانب وصول ١١ دبابة ثقيلة وآلاف الصناديق من الذخيرة للقوى الانعزالية عن طريق مرفأ جونيه ، وغيرها من الصفقات التي كانت معقودة سابقا مع الحكومة اللبنانية والتي تعقد الان مع جيش بركات وسليمان فرنجية والقوى الانعزالية .

■■

● قالت مصادر مطلعة ان سامي الخطيب أحد كبار ضباط المكتب الثاني والذي اعاده سليمان فرنجية الى الجيش بقرار الاخير يشترك باجتماعات القيادة السورية بقيادة حافظ الاسد التي تتولى استدعاء النواب للضغط عليهم من أجل التصويت لصالح مرشحها « الياس سركيس » واحدى وسائل هذا الضغط هو الاستعانة بملفات كل نائب .. وكان سامي الخطيب قد وفرها لهم سابقا لهذا الغرض

■■

● دخلت بيروت كتيبة من مشاة جيش التحرير الفلسطيني وذلك « لحفظ الامن » واتت هذه القوات عن طريق البقاع .

■■

● علمت الثوري ان هناك مؤامرة تسعى لتنفيذها الوساطات القائمة حاليا . وفحوى هذه المؤامرة ان يقبل الرئيس الجديد ببرنامج الاحزاب مقابل نزع السلاح من أيدي المواطنين ، والموافقة على وجود قوات طوارىء دولية على الحدود اللبنانية - الاسرائيلية .

■■

## تحركات على الحدود الجنوبية

● منذ أكثر من أسبوع واسرائيل تحشد قواتها على طول الحدود الجنوبية ، خاصة في المنطقة المواجهة « للقليعة » التي لا تزال الاشتباكات بينها وبين مرجعيون قائمة . كما قامت بتكثيف قواتها في مواجهه بلدتي مركبا وحولا ، وفي مستعمرة جرادي المواجهة لبلدة الضهيرة . وقامت قوات العدو الاسرائيلي بتمشيط القرى الحدودية من الناقورة الى مروحين بقضاء صور ومارون الرأس وبارون وعيترون في قضاء بنت جبيل .

■■

## المعركة مستمرة ..

● ارتفعت وتيرة التصعيد العسكري بعد وقبل تأجيل موعد انتخاب الرئيس الجديد الى نهار السبت المقبل وقبيل عودة دين براون محددا الى بيروت .

■■

## أول الغيث ..

● وقع سليمان فرنجية المرسوم القاضي باعادة ضباط المكتب الثاني السابقين الى الجيش . وابدى الضباط استياءهم من هذا التوقيت «الغبي» حسب تعبير احدهم .

■■

● تبحث وزارة الخارجية الاميركية في مسألة منح مساعدة أولية للبنان قدرها ٢٠ مليون دولار كجزء من مساعدات بعثات الملايين تنوي أميركا تقديمها للبنان وفق برنامج يعده فالدهايم حاليا وقد أوضحت دوائر الوزارة ان هذا البرنامج يتطلب كشرط مسبق انتهاء معارك لبنان والحفاظ على حياد الحكومة اللبنانية المقبلة في أطار النزاع العربي - الاسرائيلي .

■■

## لماذا ؟...

طلب النظام السوري من بعض الشخصيات السياسية ، وبينها صائب سلام ومصطفى سعد ، اعادة ما كان قدمه لهما من أسلحة .

■■

## السفير اقنع الملك !

قضية سفير الاردن في بيروت ، وليد صلاح ، انتهت ببقائه في منصبه محاطا بالبركة الملكية . وكان عبد الحليم خدام قد اطلع زيد الرفاعي ، وزير خارجية الاردن ، واثناء زيارة الاخير لدمشق ، على انزعاجه من موقف السفير المؤيد للعميد ريمون اده في معركة رئاسة الجمهورية . وبالفعل استدعى الرفاعي سفيره الى عمان حيث « أنبه » على موقفه ، وافهمه أن تصرفه يسيء الى العلاقات الاردنية - السورية . لكن الموضوع لم ينته عند هذا الحد . فقد أصر صلاح على وجهة نظره ، وطلب مقابلة الملك . وعقد اجتماع مع الملك حضره الرفاعي ، وانتهى بتجديد الملك ثقته بالرفاعي .

وهكذا يبدو ان نظام الاردن يتبع موقفا مزدوجا بالنسبة للبنان . فهو يدعم القوى الرجعية المتطرفة ( وكان وليد صلاح قد سلم كميل شمعون هدية « بسيطة » من الملك مقدارها ٢ مليون دولار ، وذلك قبل سفره الى عمان ) . ومن جهة اخرى فانه يلعب على التناقضات القائمة بهدف اضعاف المقاومة ودفعها للاصطدام بسوريا .

## بيان جماهيري
## بمناسبة الأول من ايار

اصدر حزب العمل الاشتراكي العربي بيانا جماهيريا بمناسبة الاول من ايار ، جاء فيه : تحتفل الطبقة العاملة العالمية هذا العام بعيدها السنوي عيد الاول من ايار ، ضمن ظروف نضالية شديدة الغنى ومليئة بالمعارك المصيرية التي يسيطر عليها بشكل عام طابع الانتصار وترفرف فوقها رايات التحرير والاشتراكية ... بالرغم من صعوبة الاوضاع وحساسيتها وحدتها في هذه البقعة او تلك من العالم .

وحدد البيان طبيعة الازمة اللبنانية وارتباطها بالمخطط الامبريالي الرجعي الذي يستهدف «تصفية النهوض الطبقي والوطني لجماهيرنا اللبنانية الكادحة وفي مقدمتها جماهير العمال ... من اجل ضرب حركة المقاومة الفلسطينية وتحجيمها لحشرها في معادلة التسوية والاستسلام » واخيرا يقول البيان : « فلتقف طبقتنا العاملة اللبنانية والفلسطينية امام مسؤوليتها التاريخية في بناء لبنان الجديد ... لبنان العمال والفلاحين والمسحوقين لبنان الوطني الديمقراطي العلماني ، المتلاحم مع الثورة الفلسطينية حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وتحقيق التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة » .

### ● صور

اصدرت منظمة الجنوب لحزب العمل بيانا جماهيريا يوم الاحد ٢٥ نيسان ضمنته صورة «بيار الجميل» و « كاظم الخليل » ، وعرت فيه هذا الاخير وحملته مسؤولية استشهاد العديد من ابناء الجنوب . ومما جاء في البيان : « الكلام موجه للشعب ، لقد لمست من هم جلادوك فالمعركة ليست طائفية ، وان ارتدت هذا الرداء المزيف » .

وقد لاقى البيان استحسانا لدى ابناء الجنوب عامة .

وبدعوة من الحزب ونادي التضامن وكشافة الجراح ، جابت شوارع صور مسيرة حاشدة يوم ٣٠ نيسان اشترك فيها ايضا جيش لبنان العربي .

وبمناسبة الاول من ايار اقيمت في صور ندوة سيأتي ذكرها في مجال اخر .

### ● صيدا

اجرت قوات الرفيق « يحيى ديب » التابعة لمنظمة حزب العمل الاشتراكي العربي في صيدا تدريبات بالذخيرة الحية . وذلك في نطاق الاعداد لمجابهة عمليات التصعيد العسكري الفاشي . ومن جهة اخرى نظمت منظمة الحزب في صيدا اسبوع نظافة بدءا من ٢٧ نيسان وذلك بالتعاون مع جيش لبنان العربي وكشافة الجراح . وضمن سلسلة الندوات التي ينظمها الحزب في صيدا ، عقد الرفيق « وليد جويدي » ندوة سياسية في منطقة « التعمير » يوم الخميس ٢٩ نيسان حضرها حشد كبير من الاهالي . واكد فيها الرفيق « وليد » على ضرورة مواصلة النضال حتى يتم دحر الفاشيين .

## بدون تعليق ..

تقول بعض الاوساط المطلعة ان النظام السوري سوف يعمد الى اغلاق المطار والموانىء اذا لم يضمن فوز مرشحه الياس سركيس في معركة الرئاسة .

تضيف المصادر نفسها ان هذه الخطوة ستجعل لبنان ، والمناطق الوطنية منه خصوصا ، تحت حالة حصار .

## أميركا تنصح بالتجاوب

لوحظ ان أغلب اتصالات دين براون منذ عودته الى لبنان ، بعد اجتماعه بكيسنجر ، تركزت على الفئات المعارضة للتدخل السوري . وتسربت معلومات تفيد ان براون نصح هذه الاطراف بالتجاوب مع سوريا بالنسبة لترشيح الياس سركيس للرئاسة ، وبالنسبة للحل « الامني » الذي يرتئيه النظام السوري .

ملف خاص

بدعوة من حزب العمل الاشتراكي العربي احتشدت جماهير صور والمناطق المحيطة في الساعة الثالثة من بعد ظهر الاول من أيار ، في سينما الحمراء والجوار، للاحتفال بعيد الطبقة العاملة .

ولقد مثل حزب العمل في المهرجان الرفيق حسين حمدان كما مثل حزب البعث الرفيق ابو العبد ومثل التجمع الوطني المسيحي الاخ جورج غنيمه ومثل الحزب السوري القومي عمدة الاذاعة الرفيق حافظ الصايغ كما مثل جيش لبنان العربي الملازم غريب .

واختتم المهرجان بكلمة جامعة للرفيق الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وبعد المهرجان سارت الجماهير المحتشدة عبر شوارع مدينة صور نحو نادي التضامن ، تهتف للثورة وتندد بالتسوية رافضة الوصاية والاحتواء مطالبة بحسم المعركة لاقامة لبنان جديد .

لم تشهد صور مهرجانا حاشدا ملتهبا كالذي شاهدته في عيد الطبقة العاملة .



# هل عاد براون بمشروع للحل يتمدّى في مساحته اطار لبنان ؟

بقلم : عدنان بدر

من جديد يعود الوضع في لبنان الى دوامة « خلط الاوراق » .. الا أن ذلك لا يجري هذه المرة على الصعيد الداخلي اللبناني فحسب ، بل على صعيد المنطقة المحيطة ككل ، حتى ليكاد يكون « خلط الاوراق » على الصعيد العربي ، أو بشكل أدق على صعيد معادلات التسوية لما يسمى بـ « أزمة الشرق الاوسط » أشد كثافة وتحركا ودرامية منه على صعيد الساحة اللبنانية !!

أما كيف يمكن فهم عملية « خلط الاوراق » هذه ، وتحديد بعض محاورها الرئيسية ، خاصة في ظروف تبدو فيها كل الامور متحركة بسرعة شديدة ، ومليئة بالمفاجآت فهو مسألة تحتاج الى عملية استقراء دقيقة للعديد من الاشارات والمؤشرات التي قد يبدو بعضها متناهيا في الصغر فيما هو لامتناه في الاهمية ..

على سبيل المثال :

– في بداية الاسبوع الماضي صعدت الصحافة المصرية هجومها على النظام السوري ودوره في لبنان تصعيدا كبيرا جدا .. وفي ذروة ذلك التصعيد كتبت صحيفة « الجمهورية » القاهرية تقول ان السلطات السورية أحبطت محاولة انقلابية في دمشق واعتقلت ثلاثة آلاف شخص بين عسكري ومدني ..

براون

لكنه في الوقت نفسه ، وتحت مظلة هذا التصعيد البالغ الضخامة قالت ان الرئيس الاسد مقدم قريبا على اجراء تغيير سيصيب كلا من عبد الحليم خدام وزهير محسن ، وسينجم عنه اقرار سياسة جديدة للرئيس السوري سوف تكون في مصلحة المقاومة والشعب الفلسطيني والامة العربية !!

مثل هذه الاشارة الصغيرة التي وردت تحت مظلة ذلك الهجوم الكبير .. هل كان يمكن أن تفهم على أنها عرض مساومه للوصول الى مصالحة بين النظامين المصري والسوري . وأن مثل تلك المصالحة التي ستعبر من هذه النافذة الصغيرة جدا ، ستتناول مسائل غاية في الضخامة مثل احداث لبنان وتطورات مساعي التسوية السلمية في المنطقة وموقع الطرف الفلسطيني من تلك المساعي ؟

كيف كان يمكن أن يفهم ذلك ، لولا أن اشارات كثيرة لاحقة ، أخذت تلفت الانظار الى هذا المجرى .. لا سيما تلك الاشارات التي بدأت تظهر الى العلن بعد عودة المبعوث الاميركي دين براون من واشنطن :

● احدى الصحف اللبنانية المقربة الى حد ما ، من دمشق ، أكدت وجود مثل هذا الخط ، وقالت ان هناك مساعي حثيثة لتحقيق مثل هذه المصالحة .. في نفس اليوم الذي كتبت فيه احدى الصحف الكويتية تقريرا مطولا حول وجود وساطة سعودية – كويتية مشتركة من أجل حل الخلاف بين النظامين السوري والمصري ، وأن زيارة الامير سعود الفيصل الاخيرة للكويت كانت من أجل هذا الغرض ، كما أن زيارة الامير صباح الاحمد وزير الخارجية الكويتي للسعودية ، والتي ستتم بعد أيام حسب قول الصحيفة المشار اليها سوف تكون من أجل متابعة تلك الوساطة .. ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة أن هذه الجهود قطعت شوطا كبيرا على طريق النجاح ، وأنه لا يستبعد أن يتم نتيجتها لقاء قمة سوري – مصري في الكويت قريبا ، قد يمهد له بلقاء بين رئيسي وزارتي البلدين .

ولم تخف المصادر أن هذه المصالحة تتناول فيما تتناول الوضع في لبنان والاوضاع الفلسطينية .

● نقطة أخرى تلفت الانتباه ، وهي أن صحيفة « الرأي » الاردنية شبه الرسمية ، كتبت صباح الاثنين الماضي – ومع ظهور أنباء المصالحة المذكورة – أن التطورات الاخيرة المتعلقة بالازمة اللبنانية بدأت تثير الكثير من التشاؤم .. وأن هذه التطورات لم تعد تتناول لبنان فقط وانما المنطقة ككل .. ثم اختتمت الصحيفة مقالها الافتتاحي بالدعوة الى انتخاب رئيس جديد للبنان يتبنى برنامجا اصلاحيا واسعا يتجاوز الوثيقة الدستورية ( التي أعلنها فرنجية بعد زيارته لدمشق ) !!

وفي هذا المقال بدا واضحا أنها المرة الاولى التي

# مهرجان صور

## كلمة الرفيق الامين العام

## للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ايها الرفاق ، ايها الاخوة ، ايتها الاخوات
يا جماهير شعبنا في الجنوب الصامد ،

في اليوم الاول من ايار ١٩٧٦ ، وبمناسبة العيد العالمي للطبقة العاملة فانني باسمكم ، باسم الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين اسجل امامكم ، وامام جماهير شعبنا الفلسطيني واللبناني والعربي ، اعتزازنا الكبير لصمود ثورتنا الفلسطينيه ، رغم الهجمه العسكرية الامبريالية الرجعية الانعزالية ، اننا باعتزاز كبير ، نسجل صمود البندقية الفلسطينية ، رغم الهجمة العسكريه التي استهدفت تصفية المقاومة وتحجيمها . وبنفس المستوى من الاعتزاز نسجل اعتزازنا بصمود الثورة اللبنانية في وجه كافه المؤامرات والتسويات وكافة محاولات الاحتواء .

في هذا اليوم ، يوم العمال ، اليوم العالمي للطبقة العاملة العالمية فانه يحق للطبقة العاملة الفلسطينية ان تعتز بهذا الصمود في وجه الهجمة العسكرية والهجمة السياسية .

وبنفس المستوى من الاعتزاز ، نسجل في هذا الايار بالذات افتخارنا واعتزازنا العميق لنضال جماهيرنا الفلسطينية على ارض فلسطين ، رغم الاحتلال الاسرائيلي وبأعمق مشاعر الفخر والاعتزاز نسجل صمود شعبنا في عكا وفي الجليل وفي الناصره ، في سخنين كما في يافا ونابلس ، وفي كل قرية ومدينة من ارض فلسطين .

بهذا الصمود ،صمود الثورة الفلسطينية على ارض فلسطين ، وخارج ارض فلسطين نستقبل هذا الاول من ايار ، عيدكم ايها الكادحون ، عيدنا نحن عمال الامة العربية .

واذا كان لهذا الاول من ايار بالذات من خصوصية، فذلك ان الطبقة العاملة في لبنان ترفع بندقيتها في وجه الاستغلال .

ان خصوصية العيد هذا العام تكمن في ان السواعد القوية التي كانت تنتج ليصب انتاجها في كروش وجيوب الـ ٤ ٪ ، ثارت على هذا الوضع وحملت البندقية وقالت : بعد اليوم ، سواعدنا لن تنتج الا للبنان الجديد ، لبنان الاخضر بكل قرية فيه ، في جنوبه كما في شماله وفي صور كما في عكار . ولاول مرة تمتشق الطبقة العاملة سلاحها في وجه الاربعة بالمئة لتقول اننا نريد ان نحول مدن التنك في النبعة وبرج حمود ووطى المصيطبه كلها الى لبنان اخضر ، لان هناك طبقة واحدة قادرة على بناء لبنان الاخضر ، وهي الطبقة العاملة في لبنان .

واننا باعتزاز شديد ، نسجل في هذا اليوم ، الاول من ايار ، تلاحم الثورتين الثورة الفلسطينية والثورة اللبنانية ، وتلاحم الشعب العربي في فلسطين وفي لبنان . ذلك انه وللمرة الاولى في تاريخ نضالنا العربي ، ترتفع البندقية على يد حركتي تحرر وطني في نفس الوقت

ولنفس الاسباب ووفق استراتيجية واحدة ، وبنفس المستوى من الاعتزاز نسجل صمود ثورتكم على ارض عمان في الخليج العربي ، فرغم القوات الاردنية والقابوسية والايرانية والبريطانية والسعودية الامبريالية ورغم ادعاءات العميل قابوس ، فاننا نعرف ان البندقية على ارض ظفار لم تزل قائمة وما زالت مصممة على الانتصار .

وايضا وبنفس المستوى من الاعتزاز ، نسجل صمود البندقية الارتيرية ، والبندقية العربية في الصحراء الغربية .

وباعتزاز شديد ، نراقب تململ طبقتنا العاملة على أرض الكنانة في المحلة الكبرى وفي دمياط وفي القاهرة والتي بدأت تنذر بتحطيم نظام السادات .

ولايماننا بوحدة النضال العالمي واهمية التضامن الثوري على الصعيد العالمي فاننا نسجل بنفس القدر من الافتخار والاعتزاز والشعور بالثقة ، نسجل في هذا العام بالذات ، انتصار الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، وتمريغ المخططات الامبريالية في التراب .

لقد سجلنا في العام الماضي ، في ايار الماضي ، انتصار شعب فيتنام في الثلاثين من نيسان ١٩٧٥ . كما سجلنا قبل عام انتصار الشعب الكمبودي . ورأينا في ذلك الوقت كيف ان شعبين صغيرين ( شعب كمبوديا يعد ٧ ملايين ، وفيتنام بشمالها وجنوبها تعد ثلاثين مليون ) لقد رأينا ان هذه الشعوب الصغيرة ، استطاعت ان تحقق الانتصار ، ولكن كيف ؟ بقيادة الطبقة العاملة ، بنهج الطبقة العاملة .

لقد سجلنا في ايار الماضي انتصار الشعب الفيتنامي وتمريغه للكبرياء الاميركي في الوحل . وسجلنا انتصار شعب كمبوديا وبعد ذلك بأشهر سجلنا انتصار شعب لاوس ، وفي هذا العام بالذات تلقت الامبريالية الاميركية صفعة جديدة في افريقيا ، افريقيا التي كانوا ينظرون لها كمصدر للعبيد . انتفضت انغولا لتوجه لهم ضربتها القاضية ، كما وجهتها لهم من قبل فيتنام البطلة .

ويحق لنا ان نقف قليلا امام تجربة انغولا ، ذلك انها تحمل معان خاصة ، لا تقل عن المعاني التي تضمنها انتصار الشعب الفيتنامي . ما الذي حصل في انغولا ؟ منذ عام ١٩٦٠ يناضل الشعب الانغولي نضالا مسلحا ضد الاستعمار الكولونيالي البرتغالي ، ورغم الصعوبات استمر هذا الكفاح ، وفي ذلك الوقت لم تكن شعوب كثيرة تعرف ما الذي يجري بالتفصيل على ارض افريقيا ، في انغولا وموزمبيق والرأس الاخضر . واستمرت ثورة البندقية الافريقية رغم كل العقبات والصعوبات . وفي انغولا بالذات وباعتبار ان المعركة كانت معركة تحرير وطنية ، فانه بالاضافة الى الجبهة الشعبية لتحرير انغولا كانت هناك تنظيمات سياسية بقيادات برجوازية ، تحمل السلاح ايضا، وتخوض معركتها ايضا ضد الاستعمار البرتغالي . وكلنا نعرف كيف ان هذا النظام كان السبب في تحطيم العقد الدكتاتوري لسالازار وورثته، وعندما انتصرت الثورة المسلحة في انغولا ، كيف خططت الامبريالية لتواجه الامر ؟ لقد دفعت الامبريالية بالقوى المحلية التي كانت تحمل السلاح – القيادات البرجوازية – جبهة التحرير في انغولا ، والاتحاد الوطني لتحرير انغولا . دفعتهم ليخوضوا المعركة ضد الجبهة الشعبية في انغولا . لماذا ، لان الامبريالية تريد ان تحول الانتصار الانغولي الى انتصار سياسي فقط ، الى علم ونشيد وكرسي في هيئة الامم المتحدة. لكن الجبهة الشعبية لتحرير انغولا بقيادتها الثورية ، ولانها تعتمد نظرية الطبقة العاملة ونهجها في الكفاح ، لم ترض بأي مساومة ، لم تسمح بأن تتحول كل التضحيات التي قدمها الشعب الانغولي وتذهب سدى ، ليستغل هذا الشعب من جديد على يد البورجوازية الانغولية المتحالفة والتابعة للامبريالية . لقد رفضت الجبهة الشعبية لتحرير انغولا مثل هذه المساومات . رفضت تشكيل اي حكومة اتحاد وطني

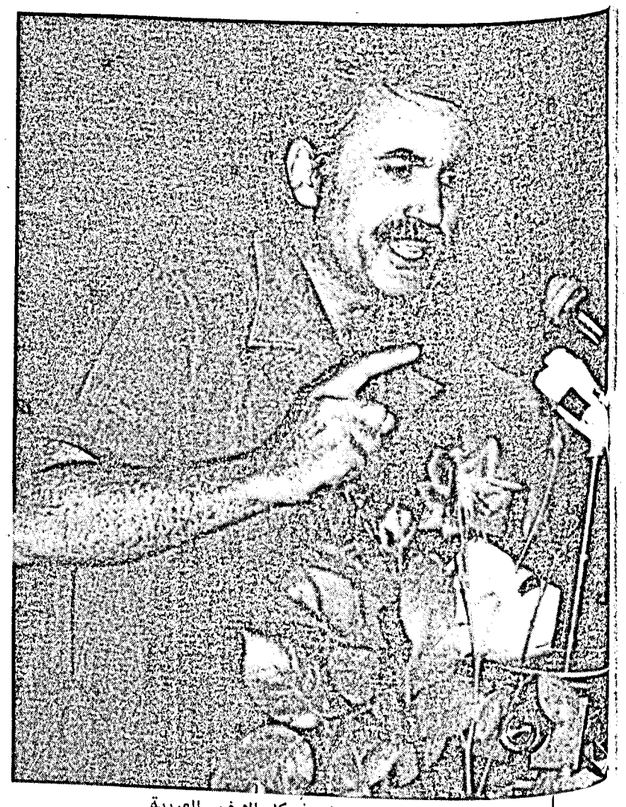

تحية للسواعد السمراء في كل الارض العربية

وعندها خططت الامبريالية لكي تسند هذه الحركات المسلحة الرجعية من قبل زائير البلد الافريقي الرجعي ، وارسلت المرتزقة لتسند هذه الحركات البرجوازية . ولكن لم تقف الامور عند هذا الحد ، فقد ايقنت حكومة جنوب افريقيا العنصرية المعنى الحقيقي وراء انتصار الجبهة الشعبية لتحرير انغولا ، وهنا لجأت جنوب افريقيا للتدخل العسكري المباشر . ( اني اذكر هذا المثل عمدا بهذه المناسبة ، لذا آمل ان يفهم القصد من وراء ذلك ) . لكن ميزان القوى بدا يختل وبشكل واضح لمصلحة الجبهة الشعبية لتحرير انغولا . لمصلحة العمال . لمصلحة الخط الثوري السليم . لمصلحة الفقراء والمحرومين ، لقد اتت قيادة انغولا الشعبية الثورية لتقول : لن نسمح بأن تذهب كل هذه التضحيات لتأتي برجوازيات حتى ولو كانت انغولية ، لتحكم الجماهير من جديد .

وهنا ثارت ثائرة الامبريالية واتت القوى الرجعية من كل حدب وصوب . لكن الجبهة الشعبية لتحرير انغولا صممت على استمرار القتال . لم تخف ولم تتردد . لم تتصرف « كالارنب » تصرفت كما يتصرف الثوار . فماذا كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة انهم فروا كالارانب سواء قوات زائير ام القوات المرتزقة وقوات جنوب افريقيا .

واليوم بالذات يعلن كيسنجر انه على استعداد للاعتراف بحكومة انغولا الشعبية إذا طردت الخبراء والقوات الكوبية !

بهذا النهج انتصرت انغولا .. ومن هذا الانتصار علينا الاستفادة من دروسه : من الضروري ان تستفيد القوى الثورية باتخاذ البرامج التي تضمن لها الانتصار ، حتى لو حوصرت هذه الحركات الثورية ، ليس من قبل القوى الرجعية المحلية فقط ، وانما من قبل القوى الرجعية على صعيد المنطقة او من قبل القوى الرجعية العالمية .

ايها الرفاق

كل هذه الامثلة ، كل ما ذكرت حتى الان هي مجرد امثلة في سلسلة طويلة ، تشير بوضوح الى حركة التاريخ منذ بداية هذا القرن على وجه التحديد .

من واجب الطبقة العاملة ومن حقها ان تفهم حركة التاريخ وبأي اتجاه تسير لكي تكون واثقة مئة بالمئة من حتمية انتصارها مهما كانت الصعوبات . قبل حوالي ستين عاما او اكثر قليلا لا غير وكلنا نعرف ما معنى ستين عاما في عمر التاريخ ، ما معنى ستين عام في عمر الانسانية . قبل عام ١٩١٧ كانت الرأسمالية وقد تحولت الى الامبريالية المحتكرة أي طبقة محدودة هي الطبقة البورجوازية في عدد من البلدان الرأسمالية الصناعية كانت تتحكم برقاب كل الناس ، كل الانسانية ، عمالها في بلادها ينتجون لتأخذ هي فائض القيمة من هذا الانتاج . ثم صدرت رساميلها للبلدان المتخلفة فأصبحت البلدان المتخلفة بثرواتها بأرضها بيدها العاملة بكل شيء خاضعة لمصلحة الرأسمال العالمي . كانت الصورة قبل عام ١٩١٧ ان قلة على الصعيد العالمي هي الرأسمالية تستغل الطبقة العاملة وتستغل الشعوب المضطهدة . الانسانية كلها تئن من هذه الحالة تئن من هذا الوضع ، ربما بعضكم قرأ عن قصص البؤساء الفقراء قصص تشارلز دكنز عن الحالة التي كانت تعيشها حتى الطبقة العاملة في اوروبا وكل الانسانية في ذلك الوقت نتيجة هذا الوضع الامبريالي ونتيجة سيادة النظام الرأسمالي على الصعيد العالمي . ما الذي حدث خلال الستين عام فقط ستين عام فقط حدث اولا قامت ثورة اكتوبر وحطمت اول قلعة للرجعية في اوروبا وآسيا قلعة القيصرية الروسية . وفي عام ما بين ١٩٤٤ و١٩٥٠ ما الذي حصل حصل ان الصين بقيادة حزب الطبقة العاملة بقيادة الحزب الشيوعي الصيني والجبهة الوطنية وعن طريق حرب التحرير الشعبية استطاعت ثورة الصين ان تحرر خمس الانسانية ، خمسماية وستة عشر مليون في ذلك الوقت وثمانمئة مليون انسان في هذه الفترة بالذات ثمنمائة مليون من اصل ثلاثة الاف مليون انسان اي حوالي ربع الانسانية تحررت من نير الرأسمالية وبدأت تبني نظاما جديدا هو النظام الاشتراكي حيث الملكية لكل جماهير الشعب وحيث لا استغلال ولا قهر ولا اضطهاد طبقي ولم تقف الامور عند هذا الحد في عدد من بلدان اوروبا التي يسمونها اوروبا الشرقية تشيكوسلوفاكيا ، بولونيا ، المانيا الشرقية ايضا استطاعت الطبقة العاملة ان تنجز الثورة الاشتراكية وبالتالي اصبحنا امام معسكر اشتراكي يتصدى للنظام الرأسمالي ، نظام اشتراكي يسود على وجه التقريب ربع الكرة الارضية وعلى وجه التقريب ثلث البشرية . ولم تقف الامور عند هذا الحد . ففي عام ١٩٥٤ قامت الثورة الديمقراطية الشعبية التي تحولت بقيادة الطبقة العاملة الى ثورة اشتراكية بقيادة الزعيم البطل هوشي منه ، على ارض فيتنام .

وفي ١٩٥٩ توالت الانتصارات ، توالت انتصارات الطبقة العاملة ، فقامت ثورة وطنية ديمقراطية شعبية تحولت الى ثورة اشتراكية اين؟ في كوبا في وسط المعسكر الرأسمالي بقيادة الامبريالية الاميركية . ولم تقف الامور ايضا عند هذا الحد . ففي عام ١٩٧٥ اتى انتصار فيتنام ثم انتصار كمبوديا ثم انتصار لاوس ثم انتصار موزامبيق ثم انتصار انغولا ثم صمود البندقية الفلسطينية والبندقية

اللبنانية • ما الذي اردناه من كل هذا الكلام ؟ اردنا من كل هذا الكلام ان نحصن عقولنا وقلوبنا واجسادنا ونفوسنا وعضلاتنا بالفكر الثوري حتى نصمد في وجه المخططات الامبريالية التي تريد ان تحطم معنوياتنا وان نفقد ثقتنا بانفسنا ، يريدون ان يتخذوا من المتاعب والصعوبات التي تواجه كل ثورة – وهذا شيء طبيعي – سببا حتى يحبطوا عزائمنا سببا حتى نيأس ، سببا حتى نتشاءم ، سببا حتى نقول : من هي القوة التي تستطيع ان تقتلع اسرائيل ومن وراء اسرائيل ؟

لكل هؤلاء نقول : ان الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني والشعب السوري والشعب المصري ، كل شعوب امتنا العربية التي تنزف الدم منذ ٥٠ عام التي تأكل الجوع منذ مئات السنين • هذه الجماهير تعلمت من حركة التاريخ وآمنت بحتمية الانتصار ولن يخدعها خادع بعد اليوم •

انها تعرف انها بالاستناد الى طبيعة العصر بالاستناد الى انتصار الثورات ، بالاستناد الى جماهير امتنا العربية ، بالاستناد الى قيادة الطبقة العاملة ، بالاستناد الى الجبهة الوطنية العربية العريضة بالاستناد الى البندقية بالاستناد الى حرب التحرير الشعبية بالاستناد الى التصميم والمثابرة ستكون قادرة على تحقيق كل اهدافها دون استثناء وعلى رأسها التدمير الكامل للكيان الاسرائيلي • ما الذي سيخيفنا بعد اليوم ، ما الذي سيرهبنا بعد اليوم ؟ ما الذي يوقفنا عن متابعة المسيرة الثورية المنتصرة حتما بعد اليوم • ثلاثين مليون انسان في فيتنام مرغوا انف الامبريالية في الوحل ، سبع ملايين في كمبوديا مرغوا انف الامبريالية في الوحل ، عشر ملايين في انغولا مرغوا انف الامبريالية في الوحل !

ان شعبنا العربي الذي يزيد تعداده عن مئة مليون سيمرغ كل رأس الامبريالية الاميركية • ولا نستبعد بطبيعة الحال لا نستبعد ابدا ان توجه لنا بعض الضربات •

ولا نستبعد ابدا ان تكون بعض هذه الضربات موجعة وقاسية ولا نستبعد ابدا ان نمر ببعض الانتكاسات ولا نستبعد ابدا ان توجه لنا ولو جزئيا ضربات من نوع ضربات ايلول او جرش ولكننا رغم كل ذلك امتشقت طبقتنا العاملة الفلسطينية والطبقة العاملة اللبنانية البندقية وسنعرف كيف نستمر رغم كل النكسات حتى الانتصار الكامل • هذه هي النتيجة التي يكتبها امامنا التاريخ على ضوء استعراض نصف القرن الماضي •

ايتها الاخوات ايها الاخوة :

بهذه المناسبة ، مناسبة عيد العمال وفاؤنا نحوها ونحو انفسنا نحو طبقتنا العاملة نحو جماهيرنا الكادحة التي ضحت وتعبت ونزفت ، ان واجبنا في هذه المناسبة ان نقف لنعمق النهج الثوري ، لنعمق نهج الطبقة العاملة لنعمق رؤية الطبقة العاملة في تحليل المعضلات التي تواجه الثورة الفلسطينية ولنحدد من خلال نهج الطبقة العاملة الاسلوب والبرامج التي من خلالها نستطيع ان نحقق الانتصار • والصورة امامنا الان ان هذا النهج ، نهج الطبقة العاملة سواء على الصعيد الفلسطيني او على الصعيد اللبناني او على الصعيد العربي يهمنا ان نسجل انه ليس النهج السائد والمتحكم بالاحداث حتى هذه اللحظة • جنبا الى جنب مع هذا النهج هناك ضمن حركة التحرر الوطني الفلسطيني واللبناني في رأينا على الاقل نهج اخر ، نهج برجوازي ، نهج اصلاحي ويهمنا بالتالي في هذا الاول من ايار ان نعمق النهج البروليتاري ، كيف يجيب نهج الطبقة العاملة على المعضلات التي تواجه الثورة الفلسطينية • هناك مخطط رهيب الان ، هو مخطط التسوية – مخطط الامبريالية الاميركية لترتيب الاوضاع في المنطقة • اصبحت معالم هذا المخطط واضحة كل الوضوح ، تثبيت اسرائيل وانتزاع الشرعية بالوجود الاسرائيلي ومن خلال جلاء اسرائيل عن اجزاء فقط من الاراضي التي احتلتها بعد ٥ حزيران ١٩٦٧ تريد اميركا منا اشياء « بسيطة » !؛ تريد اولا :

ان نعترف باسرائيل ونقول ان اسرائيل موجودة وقد كنا «مخطئين» عندما رفضنا وجودها من عام ١٩٤٨ « كنا بقر ولم نكن نفهم لا تؤاخذونا والان امتلكنا التكتيك » ونستطيع ان نواجه معضلات الثورة الفلسطينية ! وليس هذا فقط • وتريد ايضا مع كل شبر من الارض المصرية او السورية تجلو عنها اسرائيل تأتي اميركا – يأتي كيسنجر ويقول للسادات او الاسد ها نحن جلينا عن ١٠ متر ثمن العشرة أمتار هذه القانون التالي :

ان تصدر قانونا يسمح للرساميل الاجنبية ان تدخل الى مصر بحرية • بعد نصف سنة جلينا عن قطعة اخرى من الارض تريد ثمنا جديدا هذا الثمن الجديد هو ان تربي القوات المتمردة التي تهاجم الامبريالية الاميركية ، وثم جلينا عن قسم اخر وهلم جرا • بحيث تكون النتيجة انه بعد خمس الى عشر سنوات نأتي للمنطقة العربية واذا باسرائيل قائمة ومثبتة واذ بالقوى الرجعية والعربية هي السائدة في المنطقة ، واذا القوى البرجوازية المتحالفة مع الامبريالية هي السائدة في المنطقة ، واذا الامبريالية الاميركية قد ركزت وجودها ودعائمها وثبتت مصالحها في المنطقة • هذا هو المخطط الذي تواجهه الثورة الفلسطينية في هذه اللحظة بالذات • ماذا كان جواب القوى الوطنية البرجوازية على هذا المخطط، وما هو الجواب الذي يجب ان تقدمه الطبقة العاملة الفلسطينية على هذا المخطط •

أتت بعض القوى لتقول : الله اكبر ! ما الذي نستطيع ان نفعله امام كل هذه الهجمة الامبريالية الاميركية ، ومصر تريد ان تسير في نفس الركاب ، وسوريا تريد ان تسير في نفس الركاب ، كل ما نستطيع ان نفعله هو ان نجيد التكتيك ونقيم سلطة وطنية ولو على جزء من ارض فلسطين وننتظر الاحداث التي يمكن ان تمكننا من متابعة النضال !! لنا جوابين على هذا الكلام :

الجواب الاول : لم يعد هناك مجال على ضوء التسوية لاقامة أي سلطة فلسطينية على ارض فلسطين الا اذا كانت هذه السلطة مرتبطة مع الرجعية في المنطقة ، الا اذا كانت هذه السلطة معترفة بالوجود الاسرائيلي وعلى علاقات جيدة مع كافة القوى الرجعية والامبريالية في المنطقة • هذا الشق الاول من جوابنا •

والجواب الثاني : ان الطبقة العاملة لا تفكر بهذا الشكل ولا تفكر كما يفكر النهج الاصلاحي والنهج التحريفي ان الطبقة العاملة تقول بأعلى صوتها ان هذا المخطط مرفوض – مرفوض من جذوره – سنستمر في نضالنا • ان الطبقة العاملة تجيب على هذا المخطط ، بأن هذه الطبقة مصممة على الاستمرار بالكفاح المسلح لا يمكن ان تقبل بأية مساومة ، لا يمكن ان تلقي ببندقيتها لا يمكن بأن تقبل بأن تتحول هذه البندقية من بندقية بيد الجماهير الى بندقية بيد جيوش كلاسيكية • ان الطبقة العاملة الفلسطينية ترد على كل هذا المخطط بالرفض ، الرفض الثوري الذي يعبىء الطبقة العاملة ، يقولون هذا موقف رفض عدمي ، وجوابنا عليه انه الرفض الذي يعبىء طبقتنا العاملة يعبىء جماهيرنا الفلسطينية يحمي بندقيتنا • يتصدى للرجعية يتصدى للمستسلمين يتصدى للامبريالية يحرك الارض اللبنانية ثم الارض السورية وكل الارض العربية ليخلق من خلال عملية الرفض جيش تحرير فلسطيني ثم جيش تحرير لبناني عربي ثم جيش تحرير عربي سوري ثم جيش تحرير عربي مصري ثم جيش تحرير عربي موحد يعد مئات الاف يقول لكيسنجر : أين انت ايها « الارنب » !

نعرف تماما كيف يسخر الاصلاحيون والتحريفيون والانتهازيون والبرجوازيون من هذا الكلام نعرف تماما كيف انهم يعتبرونه كلاما ديماغوجيا ولكننا في هذا اليوم بالذات يوم الطبقة العاملة ابينا على أنفسنا واقسمنا ان نكون اوفياء وصادقين معكم مع طبقتنا العاملة حتى نقول لها دون خوف – دون ان نخاف اية

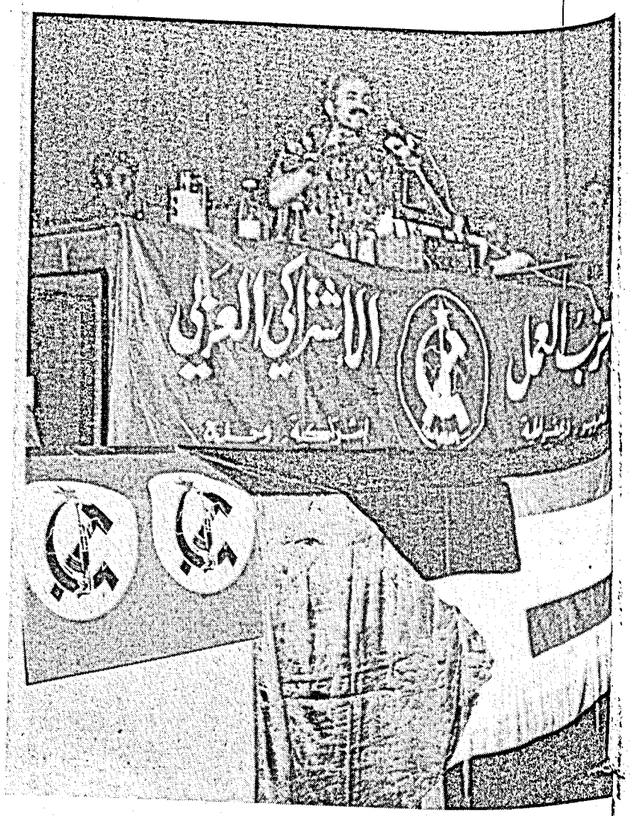


قوة رجعية كانت ام مستسلمة • وفاؤنا لكم هو قبل كل شيء • اتينا هنا لنقول ان نهج الطبقة العاملة يسخف كل الاراء الاصلاحية والتحريفية ويدفنها في الوحل وينطلق لتستمر الثورة الفلسطينية ثم الثورة الفلسطينية اللبنانية •

ايتها الرفيقات ايها الرفاق :

ولم تقف محاولات التحريف ومحاولات النهج الاصلاحي البرجوازي عند هذا الحد • بل تناولت لاول مرة في تاريخ نضالنا قدسية شعارنا الاستراتيجي – قدسية هذا الشعار الذي يسجل حقنا المشروع في تحرير كل ملمتر ، كل شبر من ارض فلسطين واقامة دولة فلسطينية ديمقراطية – تشكل جزءا لا يتجزأ من الوجود العربي والمجتمع العربي الاشتراكي الموحد • طلعت علينا التحريفية والاصلاحية والانتهازية بنغمة جديدة تتناول هذا الحق بالذات وتقول انه بالامكان ان تبقى اسرائيل اذا جردناها من صهيونيتها ! وانه بالامكان ان نقيم دولة ديمقراطية متحدة اي من امتين وقوميتين • هذا تحريف في رأينا ، انه وليد الفزع وليد الجبن في مواجهة معضلات الثورة الفلسطينية ونتيجة النهج الخائر في مواجهة الصعوبات • ان الطبقة العاملة الفلسطينية التي ناضلت ٦٠ عام على اتم استعداد لتناضل ٦٠ عام اخرى • ان طبقتنا العاملة الفلسطينية تقول بأن الشعار الذي استشهد من اجله عبد القادر الحسيني وعز الدين القسام وغيفارا غزة وكافه شهداء الثورة الفلسطينية من مختلف المنظمات • ان الشعار الذي استشهد تحت لوائه هؤلاء الشهداء سيبقى هو شعار الثورة الاستراتيجي دون انحراف واننا سنتصدى لاي انحراف يتناول هذا الهدف الاستراتيجي •

غريب ، غريب جدا نهج الاصلاحية هذا ، نهج البرجوازية الاصلاحي ، نهج التحريفية في هذه الفترة من نضالنا • كل العالم يعرف ان الاحتلال لا يقابل الا بلغة واحدة هي لغة السلاح ، لغة البندقية ، اما التحريفية الفلسطينية فانها صفقت لخوض الانتخابات على ارض فلسطين في ظل الاحتلال الاسرائيلي • خسئت مثل هذه التحريفية • اريد ان اوضح هذه النقطة هذه النقطة بالذات لانهم يطبلون ويزمرون انه طلعت قوائم « وطنية » في الارض المحتلة لماذا ؟ لانها نجحت عن طريق الانتخابات • والشعب اللبناني ايضا انتخب شمعون والشعب اللبناني بطريق انتخاباته انتخب بيار الجميل ، على اي حال الامور تنكشف احيانا بسرعة وبسهولة اكثر بكثير مما كنا نتوقع • في الايام الاخيرة وبعد انتخابات البلدية هبت جماهيرنا من جديد كما سمعتم وكما قرأتم ووقفت « القوائم الوطنية » في وجه المظاهرات التي قامت فيها العصابات الصهيونية المتعصبة ! ورد ثوارنا في منطقة جنين بالبنادق وبالقتال وربما قرأتم الخبر الذي يقول باعتقال السلطات الاسرائيلية لخلايا ثورية من تنظيم فتح وتنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انني اقول ان هذه الخلايا ، هؤلاء الثوار ، هؤلاء الذين يحملون السلاح ، هؤلاء الذين خاطبوا الاحتلال الاسرائيلي بالالغام وبالبندقية وليس عن طريق صندوق الاقتراع هم قيادة الثورة •

ان هؤلاء ، هذه الخلايا ، ان العشرات والمئات لا بل والالاف من ابناء شعبنا الذين يرزحون في سجون اسرائيل هم ليسوا جنود الثورة فقط ولا كوادرها هم قيادة الثورة الفلسطينية واكبر قيادة هنا او خارج السجون وخارج الخلايا التي تخوض عملية الاحتلال ضد العدو الاسرائيلي قد تجرفها الثورة ما لم تبقى على الاقل منسجمة وراضخة للخط الذي تريده الجماهير ويريده المقاتلون •

•• وتستمر عملية التحريف - تستمر عملية التحريف لتتناول ايضا طبيعة واهداف وحقـــوق الثورة الفلسطينية على ارض الاردن وكذلك على ارض لبنان وباختصار - مضطر اليه اضطرارا - اقول بأن الثورة الفلسطينية على ارض الاردن بنهجها العمالي بنهج الطبقـة العاملة بالنهج الثوري لا يمكن بشكل من الاشكال ان تعتبر هدفها او برنامجها او حتى تكتيكها الدخول في مساومات رخيصة مع الملك العميل الحسين حتى « يتفضل » ويسمح بوجود المقاومة السياسي الشكلي او بوجودها العسكري الشكلي على ارض الاردن • هذا كلام التحريفية والانتهازية ، اما كلام الثورة كلام الطبقة العاملة كلام النهج الثوري العلمي في مواجهة معضلات الثورة فانه يقول ان الثورة الفلسطينية في الاردن هي التي تعبىء حوالي مليون انسان من ابناء شعبنـــا الفلسطيني ، تعبئه ايديولوجيا وسياسيا وتنظيميا وتسليحيا تحت الارض في بداية الامر ثم فوق الارض رغما عن النظام الرجعي متحالفة مع الحركة الجماهيرية في شرق الاردن للاطاحة الكاملة بنظام عميل وجه في تاريخه اكثر من ضربة قاتلة لنضال جماهيرنا الفلسطينيـــة ( ونفس الشيء بقطع النظر عما تحتويه اتفاقية القاهرة التي لـــم اقرأها الا مرة واحدة لا اعتقد انها تستحق اكثر من قراءة لمرة واحدة ) •

**ماذا يقول النهج الثوري للعمل الثوري الفلسطيني على أرض لبنان • يقول هذا النهج اننا استنادا الى ابنائنا - اخوتنا ابناء أمتنا - ابناء شعبنا - الـــى الطبقة العاملة اللبنانية الى المضطهدين في لبنـــان ان الثورة الفلسطينية استنادا الى كل هؤلاء ترفع وتسجل الحقوق التالية :**

اولا - حقنا الكامل دون مساومة في تعبئة ٤٠٠ ألف فلسطيني على ارض لبنان حقنا الكامل في تعبئة كل طفل وكل شاب وكل امرأة وكل شيخ وكل شيخة ونحن نعرف تماما ان جماهير شعبنا في لبنان ستصفق لهذا النهج الثوري • نهج الطبقة العاملة •

ثانيا - في حق الثورة الفلسطينية في لبنان وعلى ارض لبنان استنادا اليكم يا أهل لبنان ويا عمـــال لبنان ويا كادحي لبنان تستطيع ان تستمر في النضل عن حقها في القتال ضد العدو الاسرائيلي وضد الاحتلال الاسرائيلي من الحدود الجنوبية •

واذا قيل ان هذه الصورة غير قائمة علـــى الحـــدود السوريـــة ولا علـــى الحدود الاردنية ولا على الحدود المصرية فجوابنـــا على هذا الكلام ان ذلك لا يعني ان نتنازل عن حقنا في القتال ضـــد اسرائيل من الحدود اللبنانية بل ان ذلك يعني ان نواصل نضالنـــا لنشق طريقنا ونفرض القتال فرضا من الجولان ومن حدود الاردن ومـــن حدود رفح • ومن كل الحدود العربية المحيطة بالكيان الاسرائيلي الفاشي وايضا من حقنا نحن الشعب الفلسطيني استنادا للحركة الوطنية فـــي لبنان واستنادا الى الجماهير الوطنية اللبنانية من حقنا ان نقول دون خوف ودون وجل ودون ان نرتجف من حقنا ان نقول اننا اعداء للرجعية اللبنانية ومتحالفين مع الجماهير اللبنانية ، كم من مرة حاولـــوا ان يضعوا الثورة الفلسطينية على الحياد ما بين الاربعه بالمئة والستـــة وتسعون بالمئة ؟ كم مرة حاولوا ان يشقوا او يضعوا حاجزا ما بيـــن الثورة الفلسطينية والثورة اللبنانية ان النهج البروليتاري نهج الطبقة العاملة سيرد على كل هذه المحاولات بمزيد من التضامن بمزيد مـــن

الحكيم : خسىء التحريفيون ان يضللوا جماهيرنا

التلاحم حتى تصبح الثورة الفلسطينية هي في الوقت نفسه ثـــورة فلسطينية لبنانية ، لبنانية فلسطينيه ان الطبقة العاملة ووفاء اي تنظيم يستهدف خدمة الطبقة العاملة يفرض عليه في هذه المناسبة ان تقف أمام ثلاث موضوعات رئيسيه • هذه الموضوعات تتناول عدا عن البرنامج السياسي او بعض الموضوعات السياسية التي اشرت اليها - تتناول الاداة والاسلوب التي من خلاله تستطيع ان تحقق الانتصار للثورة الفلسطينية لقد استشهدنا بسلسلة من الثورات التـــي حصلت منذ بداية هذا القرن على وجه التقريب حتى انتصار انغولا قبل بضعة اشهر كل هذه الثورات تشير الى موضوعة اساسية ، كلها تؤكد علـــى درس اساسي وهو ان الانتصار لا يمكن ان يتم الا بقيادة الطبقـــة العاملة وحزب الطبقة العاملة • واجبنا في هذه المناسبة ، واجب المثقفين الثوريين الملتزمين بالثورة غير الثرثارين ، واجب العمال والكـــوادر الطلائعية من الطبقة العاملة ، واجب الطبقة العاملة ان تقف بتفهم أمام هذه الموضوعة التي هي شرط من شروط الانتصار والتي هي غـــير متوفرة للثورة الفلسطينية حتى هذه اللحظة اننا كجبهة شعبية نطمح لتحرير فلسطين نطمح ان نساهم في بناء حزب الطبقة العاملة علـــى الساحة الفلسطينية ولكن اخلاصنا للرؤية الموضوعيّة تحتم علينا ان نفكر بهذا الموضوع مع غيرنا من القوى الفلسطينية ومع غيرنا من الكوادر

ومع غيرنا من القوى اليسارية في الساحة الفلسطينية ، لنقف بمسؤولية أمام توفير هذا الشرط الرئيسي من شروط الانتصار • ثم هنـــاك موضوعة نظرية سياسيه ثابتة لا بد من الوقفة امامها وهي ان الثورة ايضا التي اشرنا اليها لم تنتصر في غالبيتها الا بجبهة وطنية متحدة بقيادة الطبقة العامله وابرز مثل على ذلك هو ما حصل في فيتنـــام وما حصل في كمبوديا كلكم تعرفون ان اداة التحرير في فيتنام لم تكن مجرد حزب ، كانت جبهة التحرير الفيتناميه التي ضمت الى جانب حزب الطبقة العامله وبقيادة الطبقة العاملة ضمت الى جانب ذلك كافة حرب الشعب • مما يخاف الاستعمار ؟

كنا نتمنى ، لو اننا انسقنا وراء التفكير المثالي ، او جرينا وراء تفكير الاحزاب ، فقد كنا نتمنى لو اننا بعد حرب حزيران كنا في تل ابيب !، كلنا تمنى ذلك •• ولكن هذا « ما صار » لكننا خرجنا بنتيجة واحدة ، تعرفها الامبرياليةجيدا •• فالامبريالية ما بتخاف من مجرد حرب كلاسيكية حرب جيوش • ليش ؟ السبب واضح لانه هـــي التـــي تملك مصانع الفانتوم وهي التي تملك آله الحرب وبالتالي اذا القصة جيش في مواجهة جيش ، فهي قادرة بطبيعة الحال ان تربـــح المعركة ولكن متى نستطيع نحن ان نخرج الامبريالية ؟ متى نستطيع ان نضعها في الزاوية ؟ متى نستطيع ان نركب لها ( الخازوق تلو الخازوق ) نحن نستطيع ان نواجه الامبرياليه وننتصر عليها مثلا عندما نواجههـــا بحرب الشعب ، كل الشعب • كل الشعب دون استثنـــاء والثـــورة الفلسطينية حتى هذه اللحظة لم تصل الى هذه الدرجه من التعبئـــة الجماهيرية • لم تتعود المقاومة الفلسطينيه - بما في ذلك يسار المقاومة الفلسطينية - لم تتعود ان تلتقي دائما بالجماهير لتقول ان معضلات الثورة هي معضلاتكم كيف تواجهونها ؟ كيف تحلونها ؟ لم نصل حتى الان الى مستوى التعبئة التي حصلت في فيتنام ؟ ثورتنا مضى عليها اكثر من ثماني سنوات والحمدلله صمدت جيدا جدا ، صارت تضـــم عدة الاف • ممتاز وتجد التأييد والتصفيق من جماهيرنا ممتاز لكـــن الهدف الذي نسعى له هدف أعلى من ذلك بكثير • هدف يجند كـــل فلسطيني باستثناء الخونه • باستثناء البرجوازية الفلسطينيـــة غير الوطنية التي هي مرتبطة مع الامبريالية • باستثناء ذلك كـــل شعبنا دون استثناء الجريح يقوم بالواجبات الادارية ويقوم بواجبـــات معينة حتى يتوفر كل ساعد للقتال بهذا المستوى بهذه الجبهة الوطنية التي تقوم على اساس النضال المبدئي وعلى اساس البرنامـــج السياسي الرافض للتسويات بالحزب حزب الطبقة العاملة الذي يقود كل هذه الاسلحة ، بهذه المواقف السياسيه التي يجب ان تتصـــدى للمواقف التحريفيه • من الممكن ان نضمن لثورتنا المزيد من الصمود ثم المزيد من النمو ثم الانتصار الكامل هذا بالنسبة للثورة الفلسطينية•

أما بالنسبة لما هو قائم في لبنان فان المسؤول عن ذلك هو الجماهير اللبنانية والحركة الوطنيه اللبنانية اننا نعتبر ان مهمة المقاومـــة هي التضامن والاسناد لحركه الجماهير اللبنانيه نرفض بأي شكل من الاشكال ان تصبح حركة المقاومة او أي فصيل من حركـــة المقاومـــة مهيمنا على حركة الجماهير اللبنانيه يجب ان تأخذ حركـــه المقاومـــة اللبنانية مداها الكامل دون أية وصاية من أية جهة كانت بما في ذلك المقاومة الفلسطينية لكن ذلك لا يمنعنا بأي شكل من الاشكال من ممارسة حقنا كفصيل ثوري عربي من ابداء آرائنا في المشكلات التي تواجه حركة الجماهير اللبنانيه كما اننا نرفض على سبيل المثال ان يقتصر موقف أي فصيل وطني تقدمي عربي على كلام « الله يكون معكم ونحن معكم يا فلسطينيين » ونحن لا نقبل لانفسنا ايضا ان نقول انه فقط احنا مع الحركة الوطنية اللبنانية احنا نشعر انه من حقنا ان نبدي ونقول رأينا في المعضلات التي تواجه الثورة اللبنانيه ولكننا نقف بعد ذلك عنـــد حدود ابداء الرأي تاركين للجماهير اللبنانية وللطبقة العاملة اللبنانيـــة وللحركة الوطنية اللبنانية ان تتابع مسيرتها • وانطلاقا من هذا الكلام هناك بعض الملاحظات المحددة التي نعتقد أنها أساسية :

اولا - تتوفر أمام الطبقة العاملة الان في لبنان فرصة تاريخية لـــم تتوفر لها منذ سنوات ومن منطلق المحبه والاخوة والرفاقية اخاطـــب كافة فصائل الحركة الوطنية اللبنانية انها ستكون خطيئة كبيرة وجريمة كبيرة اذا تركتم هذه الفرصة تفلت من ايديكم • ما الذي حدث ايها الاخوة باختصار شديد في لبنان؟ كان هناك مؤامرة هدفها تحجيم المقاومة وبعدها « تربية » الجماهير اللبنانيه أي اعادتها الـــى الخمسينـــات تطاطىء الرأس أمام اسيادها الكومبرادوريين والبرجوازيين • هـــذا كان هدف المخطط الفاشي الذي بدأ تنفيذه في ١٣ نيسان • المقاومـــة الفلسطينية تتحجم لكي « تأكل هوى وتسكت وتمشي في طريـــق التسوية » • وهذه الجماهير اللبنانية التي رفعت رأسها واصبحـــت تطالب بحقوقها « فلتأكل هوى » لانه يوجد هناك الاسياد والاربعـــة بالمئة الذين لهم الحق في ان يبنوا لبنانهم كما يريدون • كان الهدف ان يصلوا الى هذين الهدفين ، طبعا هم بدأوا بالميليشيات ميلشـــيا الكتائب وبعدها تذكروا عندما وقف شمعون على الحياد لكنهم علـــى ما يبدو كانوا واضعين مخطط كامل • ما هو هذا المخطط باختصـــار شديد انه تبدأ الميليشيات ويبدو انهم اعدوها بشكل جيد حتى لا ندخع بالمناسبة خلال ١٩٧٢ - ١٩٧٣ - ١٩٧٤ - ١٩٧٥ - أعدوها بشكل جيـــد • تبدأ الميليشيات بعد كل جولة يأتون لقيادة المقاومه ويسألون : ما هـــو رأيكم باتفاقية القاهرة - ماشيين ؟ اذا ماشيين كان به واذا غير ماشيين جولة ثانية • كان هدفهم أن يصلوا لهذا الموضوع وهنا طبعا يرد سؤال ، هل كانوا مراهنين انهم من خلال الميليشيات فقط يستطيعون ضرب المقاومة - المقاومة التي نعرف قصتها في الاردن - صحيح هزمت فـــي الاردن لكن سبعة عشر يوما من القتال الدامي الذي اوجد ايضا شروخات في النظام الاردني • فهل هم كانوا مراهنين فعلا ؟

انهم من خلال الميلشيات يقضون على الثورة الفلسطينية وعلى حركة الجماهير اللبنانية الجواب : انهم كانوا يظنون انهم كانوا يضعوا في الجيبة سلاح اخر ، ما هو هذا السلاح ؟ هو انه بعد فترة من الزمن ستقول الناس « يا جماعة منشان الله ملينا » وهنا يأتي الجيش ، الجيش اللبناني بالاضافة الى الميليشيات وعندها الميليشيات الفاشية زائد الجيش اللبناني يشكل القوة القادرة على ضرب المقاومة وضرب حركة الجماهير اللبنانية • طبعا انا اقول الموضوع باختصار لانه كـــان هناك مخططات سياسية كما تذكرون يعني كانوا دائما بين وقت واخـــر يطلعون علينا بنغمة تحييد البرجوازية المسلمة ، كان في موضـــوع المخططات الطائفية حتى يحولوا المعركة الى معركة طائفية كان هناك محاولات لشق المقاومة عن حركة الجماهير اللبنانية بنود عديدة طويلة • لكن أهم بند بطبيعة الحال البند العسكري لانه كان يهمهم ان يربحوا المعركة عسكريا كيف يربحون المعركة عسكريا مليشيات - مليشيات - مليشيات وبعدها الناس ستمل ويأتي الجيش اللبناني وبالتالـــي تصبح الورقة رابحة • ومن هنا ، من هنا كانت المفاجأة السارة والمتوقعة ظاهرة جيش لبنان العربي التي شكلت علميا ، بكلام علمي وموضوعي• المفاجأة الكبرى التي قلبت حسابات السلطة كانوا مراهنين بـــأن هذه القوة سيستعملونها لضرب حركة الجماهير ، يمكن كان في حسابهم مثل الاردن ، بضعة الاف • بيطلع من لبنان ما يقدر بعشرين ضابط او ثلاثين ضابط يجلسون في بيوتهم الف انسان الفي انسان وبالتالي هم يكملون الضربة • من هنا أتت هذه المفاجأة • ظاهرة جيش لبنان العربي - بقطع النظر عن أي سلبيات تعيشها الان - شكلت قضيـــة اساسية • ما هي هذه القضية الاساسية ؟ ان هذا النظام لاول مـــرة يعيش بدون أداة قمع • النظام الطبقي كيف يمكن ان يعيش نظـــام

أربعة بالمئة كيف يبقى حاكما يأتي الـ ٩٦٪ « ويكسرون رأسه » . هم لهم وسيلة واحدة ادوات القمع ـ يكون في أيديهم قوات أمن وقوات درك وجيش وتأتي الجماهير تثور يضعون في وجهها الجيش لانه بحكم الانضباط وعدم الوعي السياسي يأتي الجيش ويضرب الجماهير . لاول مرة تعيش البرجوازية في لبنان بدون أدوات قمع كافية على ضرب حركة الجماهير اللبنانية من الجريمه ان ندع هذه الفرصه تفوتنا فرصة قائمة موضوعيا الان حتى نقول ان لبنان البرجوازي قد ولى الى غير رجعة وانه يجب ان يقوم مكان لبنان البرجوازي القديم اللبنان الجديد ـ لبنان تقدمي وطني ديمقراطي علماني دون اي تنازل عن هذا الشعار . انه خطأ كبير يكاد يعادل الجريمة ان تتساهل الحركة الوطنية . وتترك هذه الفرصة المفتوحه أمامها الان ان تفوتها وكما اننا نسمح لكافة فصائل الحركة الوطنية اللبنانية ان توجهوا أي نقد للثورة الفلسطينية واي موقف للثورة الفلسطينية فاننا من منطلق محبتنا لابناء أمتنا في لبنان وللطبقة العاملة في لبنان وحرصنا ايضا على انفسنا نقول ان لبنان القديم يجب ان يرحل وان يقوم مكانه لبنان الجديد لبنان الـ ٩٦٪ وهذه فرصة قائمة . المهمة لن تكون سهلة ولكن نهج الطبقة العاملة قادر ان يعطينا الاجوبة على كل المعضلات .

مستحيل ان يترك الاعداء ان يتحول لبنان الى لبنان أخضر بكل معنى الكلمة لبنان العمال والفلاحين هذه قضيه غير سهله . هم ماذا سيعملون الان هم فاجأهم جيش لبنان العربي . نحن نخطىء اذا قلنا أنهم استسلموا . انهم ان يستسلموا والقضيه غير سهلة . واذا قلت ان شعار « لبنان الوطني الديمقراطي العلماني » شعار مطروح ليس معنى هذا بأنه شعار سيتحقق بشهر او بشهرين ومثلما ناضلت الشعوب سنوات لتحقق ثورة وطنية ديمقراطية مستحيل ان يتحقق هذا الهدف بدون فترة معينة من النضال. ولكن الفرصة قائمة ونادرة وهذه الفرصة يجب ان تستغل . هم الان يحاولون ان يسيروا على خطين .

الخط الاول : تهدئة الناس . تعرفون عندما يضعف الانسان ، يكون بقوة ويصبح بدون قوة ، ياتي بشير الجميل ويقول ان البرنامج المرحلي للاحداث متفقين مع « ثلاثه ارباعه » هم الان مستعدين ان يقولوا الحقيقة شرط ان تكون هذه الاشياء التي تقدم كلها اشياء اصلاحية أشياء سياسية ـ أشياء يستطيعون ان يلتفوا عليها لماذا ؟ لانهم يريدون الوقت ـ الوقت الذي يرمموا فيه لبنان ـ يبنوا لبنان الجديد . ولكن أي لبنان . لبنان البرجوازي الذي انهار ، يريدون بناءه من جديد لهذا اذا كنتم تطالعون الصحف ترون بأنهم يريدون اعادة بناء الجيش من جديد . من الذي يريد ان يبني الجيش ؟ اي طبقة تريد ان تبني الجيش ؟ ولماذا يريدون بناء الجيش من أجل ماذا ؟ ما هي مهمته ؟ من أجل اعادة لبنان الذي كنتم انتم تعانون من ظلمه واستغلاله . وهذه أهم نقطة يجب ان تعيها الحركة الوطنيه اللبنانية في هذه المرحلة بالذات هم يريدون ان يرمموا لبنان ( طيب واحنا عم بنرمم في سلاح مرفوع بيد الناس احنا بدنا نضحك على الناس ، ونقول لهم كل شيء ماشي لكن بكرا شو بعرفنا ، بتطلع فصائل جذريه بتقول هذي مطالبنا وبتنزل تتظاهر وتتظاهر طيب بالاول نزل « معروف سعد » الله يرحمه تظاهر شهيدنا البطل قتلته ، نزلت جماهير عمالنا الزراعيين نزل الجيش وقتلهم نزلوا عمال غندور نزل الجيش طمسهم ، طيب الان لما بدها تنزل الجماهير وين القوة اللي بدها تقف في وجها ؟ وفي لبنان ايضا في قوى جذرية ستعرف كيفتستفيد حتى لو توقف القتال ، ستعرف كيف تصعد النضال المطلبي والنضال السياسي الى مستوى لا يمكنهم من ترميم لبنان القديم .. ولا بد من القوة ) وهنا يأتي المخطط الاميركي المخطط الاميركي « بدوا قوة من السما » من سوريا من الجامعة العربية من فرنسا المهم انه تأتي قوة . ونحن ايضا قلنا انه بمناسبة

عيد الطبقة العاملة « أنا جاي ومقسم يمين انو الانسان يكون صادق ووفي » ، للجماهير وللطبقة العامله ولنهجها ولا نخاف من أي قوة لانه ممكن ان نخاف منها على المستوى التكتيكي ، لكن على المستوى الاستراتيجي ستثبت صحة نهج الطبقه العاملة وصحه كل هذه الاهداف .

وبكل جرأة نقول ان الاميركان مراهنين بالدرجة الاولى على القوات السورية لتأتي ولتكبل حركة الجماهير اللبنانية . كيف يجب ان نواجه هذا المخطط ، مخططهم اذا انهم يريدون اعادة بناء لبنان القديم ( يعني أنتم يا ابناء الجنوب ، ازرعوا ازرعوا وبعدين هالعضل الصلب هذا ، وقوة العضل وين بتروح نتائجها بكروشهم ، بتروح نتائجها بالمصارف بتروح نتائجها على البنوك بسويسرا بتروح نتائجها من شان خواتم السوليتير انا بعرفش هذا الاسم يعني يصير بدل اللي بتلبسو زوجاتهم بدل ما يكون « الدياميتر » الشيتو سنتي يصير اثنين سانتي ، احنا لازم نقسم يمين بعد الان ان عضلات شبابنا ، العضلات القوية لشبابنا السمر لن ننتج بعد الان الا لبناء لبنان جديد ديمقراطي لبنان الجماهير كل الخيرات للجماهير لن نسمح بعد الان بأن تكدوا وتتعبوا ليذهب نتاج عملكم الى كروش الرأسماليين ، انتاج العمال للعمال الارض لمن يفلحها والمصانع والمعامل لم يعمل فيها ) .

كيف نواجه هذا الوضع الصعب ؟ هنا ايضا سنواجه النهج الاصلاحي من جديد ، سنواجه النهج الاصلاحي في الساحة اللبنانية

سيأتي هذا النهج البورجوازي النهج الاصلاحي النهج التحريفي يقول ( يا جماعة استعملوا عقولكم احنا ايش بنقدر نعمل ؟ ويبدأ يعملك حسابات تطلع بالنتيجه انو لازم نظل مستعبدين الى الابد ) .

نحن بنرفض هذا النهج ، تكتيك عالعين والراس لكن احنا بنقول تكتيكيا مش انو ننحني أمام قوة حتى لو كانت هذه القوة اسمها سوريا ان تكتيكنا ، ونقول باخلاص لرفاقنا في الصاعقة رفاقنا وابناءنا واخوتنا ونقول لرفاقنا في جيش التحرير الفلسطيني ابناءنا واخوتنا ونقول لابنائنا واخوتنا في الجيش السوري ونقول لابنائنا واخوتنا في دمشق وفي حلب انه لا يجوز ان يسمح بأي شكل من الاشكال ان هذه الجماهير المسحوقة في لبنان التي ترفع رأسها لاول مرة ان تضرب على يد الجيش السوري او النظام السوري !!

( وأنا بحب اقول لكم اننا لسنا هاويين مشاكل مش هاويين متاعب مين اللي بيحب يجيب وجع الراس الو ) .

وكل ما هنالك ان الحقائق يجب ان نراها أيضا ، نحن نتمنى لو ان النظام السوري الان قوة مساندة حقيقية لحركة الجماهير اللبنانية وحركة المقاومة لكن ماذا نقول ونحن نرى ان هذا الجيش يحمي القوى الانعزالية عندما هرب فرنجية الى ذوق مكايل ، هذه حقيقة لا نستطيع ان نخفيها وبالتالي النهج الثوري البروليتاري هو الذي لا يضع رأسه كالنعامة في الرمال ، النهج الثوري البروليتاري حتى على صعيد التكتيك هو الذي يجعل النظام في سوريا يعد للمئة قبل ان يفكر في ضرب حركة الجماهير اللبنانية وحركه الجماهير الفلسطينيه . بعدين في نقطة ثانية بالنسبة للمعركة في لبنان . وهذه النقطة موجهة للقوى الثوريه الجذريه على الساحه اللبنانية وموجهة لبعض الاحزاب بشكل خاص ولبعض القوى بشكل عام .

احنا بنعرف انو قسم من الحركة الوطنيه اذا اخذناها « بعجرها وبجرها » وقف في الفترة الاخيرة موقف خاص وشكل من اربع تنظيمات جبهة اسماها كما اعتقد « الجبهه القوميه » التي بدأت تتصدى وتطرح مواقف ضد الحركة الوطنية ، وانا اقول ان مشكلات الحركة الوطنية اللبنانية مع الاسف لن تقف عند هذا الحد ، مشكلات الحركه الوطنية اللبنانية ايضا قد تنعكس بعد أيام على اساس ان بعض القيادات يمكن ان ترى ان المساومة هي الطريق الوحيد أمامها . ونحن نعرف كيف دارت الاحداث ، اساسا ما في تنظيم او حزب يستطيع ان يدعي انه فعلا خطط لان تصل حركة الجماهير الى هذا المستوى هذه حقيقة يجب الا نخدع انفسنا ، فدائما كانت تأتي الحركة الوطنيه وتقبل بوقف اطلاق النار ولما أعلنت الوثيقة الدستوريه ذات السبعة عشر بندا ماذا قالت الاحزاب عنها معظم الاحزاب ؟ تذكروا الشيء الذي قيل قالت « ممتاز وتمام واحنا موافقين والخ » واللي « لخبط » لهم الحسابات حرب الثكنات . اللي « لخبطلهم » الحسابات من جديد ظاهرة جيش لبنان العربي . وهذه ايضا حقيقة . المشاعر العفويه والاحاسيس الوطنية الصادقة في صدور ابنائكم في جيش لبنان هي اللي غيرت موازين القوى ، لكن كان هناك ميزة للحركة الوطنية انه عندما رأت ان موازين القوى تغيرت ، ووقفت بين طريقين أما التصدي لحركة الجماهير او مسايرتها ، قالت لا سأمشي مع حركة الجماهير . المهم ان تبقى الحركة الوطنية تساند حركة الجماهير ونحن معرضون في الايام القادمة ان تنجح محاولة الترميم ( يعني انو يا حركه وطنية القصة اذا وزيرين خذي ثلاثة اذا ثلاثة خذي اربعة برنامجك السياسي عالعين والراس اساسا يعني مثل ما قلنا من قبل اميركا بتقول انو هذا البرنامج السياسي هو برنامج جيد واحنا في اميركا قاطعين اشواط واهلا وسهلا فيه اذا بتكون نتيجته انو تعطونا فرصة نرمم لبنان من جديد ونضرب الثورة الفلسطينية ! ) فواجب القوى الرافضه للهيمنة السورية بشكل خاص والمستمرة فعلا في المعركة واللي فعلا قادرة ان ترى هذه الفرصة التاريخية أما حركة الجماهير ان تعد نفسها لقيادة حركة الجماهير في لبنان .

ثم نقطة ثالثة واخيرة بالنسبة للمعركة في لبنان نقطة لا بد ان تقف امامها الحركة الوطنية وقفة وتعتبرها فعلا حركة مركزية وهذه القضية هي القضية الطائفية ، فهي سلاح بيد الرجعية سلاح « طويل عريض » ترفعه بوجهنا عندما تأتي حركة الجماهير وتصل الى مستوى الانتصار الحاسم او تكاد . ففي سنه او سنتين من النضال الجاد يمكن ان نصل الى مستوى النصر الحاسم في لبنان . أساسا بدأت تشعر الحركة الوطنية انه في ثمانين بالمئة من الارض في يدها لا اقول انها اصبحت يعني بقيادة سلطة ثورية . ولكن نستطيع ان نقول علميا انه ازيحت عنها السلطة الرجعيه . معنى ذلك ان هناك مجال لبناء سلطة ثورية والان اين السلاح الخبيث الذي يمتلكوه في مواجهة ذلك ؟ الطائفية ، والتي بيهددونا بها بمعنى انه اذا اردتم ان تأخذوا ثمانين بالمئة من لبنان ، عند اللزوم اذا لم نتمكن من ان نحافظ على سيطرة الطبقة البورجوازية على لبنان فنحن سنقيم في العشرين فالمئة من لبنان اسرائيل اخرى . هذا بدو يشكل ضربة لاي انتصار ممكن ان نحققه على الساحة اللبنانية فلهذا فان موضوع الطائفية لا بد من الوقفة الجذرية أمامه . وهذا الموضوع ليس موضوعا ثانويا وهذا الموضوع في فلسطين لم يكن واردا في نضالنا ولكن يبدو انه في لبنان قضية حقيقية

لا يجوز ان تمر على الحركة الوطنية ، وكل حزب من الاحزاب عليه ان يقف أمام هذا الموضوع تفصيليا انا لا اقدر ، وليس من مهمتي ولا الوقت بيسمح ان اقف أمام هذا الموضوع تفصيليا لكن هناك نقاط حساسة ، احب ان الفت النظر اليها • ان الجماهير المسيحيه في المناطق الوطنية في صور في صيدا في عكار مدعوة لان تكون جزءا لا يتجزأ من الثورة تحمل السلاح في وجه الطائفية •

المسيحية لا يمكن ان تكون مع القوى الرجعيه لا يمكن ان تكون مع الظلم لا يمكن ان تكون مع الاضطهاد لا يمكن ان تكون مع الاستغلال• لا يمكن ان ترضى بأن تكون جماهير الجنوب هنا مستغله ومضطهدة بهذا الشكل • المسيحية مع الحق مع الحرية مع العدالة مع النضال من أجل الانسان وخير الانسان وأحب ان أقول للتجمعات المسيحية ان المسيحية عندما شقت طريقها قدمت شهداء والشباب المسيحي التقدمي مطلوب منه ان يحمل السلاح ويتعب ويضحي ولو استشهد خطأ على الهوية ، حتى فعلا نبني مع بعضنا البعض لبنان الوطني التقدمي العلماني •

الاخطاء الطائفية يجب ان تتوقف • مع ذلك لسنا مثاليين حتى نظن ان القضية الطائفية يمكن ان تحل من خلال هذه البنود وحدها • القضية الطائفية ممكن ان تحل باختلال ميزان القوى لمصلحة الحركة الوطنية حيث ستظهر القوى الفاشية مهزومه امام جماهيرها في المتين ومهزومة أمام جماهيرها في كسروان ، وعندها ستكون هذه الجماهير ارضا خصبة للفكر العلمي وللفكر الثوري •

هذا بالنسبة للمعركة في لبنان وما يمكن ان يقوله فكر الطبقة العاملة للمعركة في لبنان •

في هناك ايضا موضوع اساسي اخر لا بد منه وهو ان الثورة الفلسطينية او حتى الثورة الفلسطينية والثورة اللبنانية معا لا يجوز بأي شكل من الاشكال ان يحصروا تخطيطهم في التعبئه ضمن الشعب الفلسطيني وضمن الشعب اللبناني فقط ان الرؤية ثم البرمجة ثم التعبئة يجب ان تشمل المنطقة العربية على الاقل المنطقة العربية المحيطة بكل اسرائيل ان معركتنا هي معركة فلسطينية ، لبنانية ، سورية ، اردنية ، عراقية ، مصرية عربية ويجب ان نعمل على هذا الاساس ، مهمتنا في الوقت اللي الشعب هنا في لبنان عم يخوض معركة مصيرية من حق هذا الشعب ان يلقى التأييد والمساندة التامة من كل القوى الوطنية والتقدمية والثورية على الساحة العربية سواء كانت انظمة او كانت جماهير لازم ايضا من منطلق الرفاقية والصراحة التامة ان نقول ان الجماهير هنا والتي تعيش الجوع وتعيش الفقر وتعيش متاعب الثورة وتعيش متاعب الذخيرة وتعيش متاعب السلاح وانتم تعرفون ماذا اقصد بهذا الكلام بصراحة لا تستطيع ان تتحمل رؤية اي نظام وطني تقدمي يتقاعس عن اسنادها اسنادا كاملا حتى النهاية أي نظام وطني عربي تقدمي من واجبه ان يوفر للجماهير التي تقدم الدم ان يوفر لها كل متطلباتها الماديه والتسليحيه من أجل الاستمرار ، ايضا من منطلق العلميه والجرأة والصراحة والايمان بالجماهير قبل كل شيء ومن منطلق حرصنا على تحالفاتنا الوطنية العربية التقدمية ومن منطلق حرصنا على احترام الجماهير للانظمة الوطنية العربية في هذه المرحلة نقول هذا الكلام وبالاضافة لذلك نقول ايضا ان القوة الاساسية التي توفر للثورة الفلسطينيه على المدى الاستراتيجي كل متطلباتها هي الجماهير العربية قبل كل شيء •

على الصعيد العربي هناك مهمه هي من مهمات الطبقه العاملة وهي الجبهة العربيه المناهضة للامبرياليه والتسوية ومن ضمن هذه الجبهة يجب ان تبدأ عمليه تفاعلات خاصه بين الانويه الثوريه التي تنبثق الان على كثير من الاقطار العربيه • حتى الان جماهيرنا هنا في لبنان لم تسمع الا بين وقت واخر بانتفاضات تقوم بين وقت واخر في مصر وتقوم بين وقت واخر في تونس لكن هناك حقيقة علمية ان هذا الانحراف الذي قام به السادات لا يمكن الا ان يفرز علميا قوى ثورية جذريه تتصدى لهذا الانحراف ، واجبنا ان نراقب ونلتقط ونحدد هذه القوى ونسير معها في عمليه التفاعل الى اقصى مرحلة في الساحة المصرية في تونس في المغرب في السودان في أي جزء من الوطن العربي كل ذلك تمهيدا لوحدة الثورة العربية الشاملة ووحدة اداة الثورة•

أما على الصعيد العالمي فيهمنا ان نسجل اننا بهذا النضال وبهذا الخط نستند الى قوى الثورة على الصعيد العالمي اننا بنضالنا رغم أي تعارضات نستند الى المعسكر الاشتراكي وكل دولة في المعسكر الاشتراكي ونستند الى نضال الطبقه العامله في البلدان الصناعية • ونستند الى حركات التحرر الوطني في البلدان المتخلفة مع الاسف الشديد الثورة الفلسطينية فريدة من نوعها بالنسبه لهدفها الاستراتيجي ، هي حركة التحرر الوطني الوحيدة في العالم التي حددت لنفسها هدفا استراتيجيا غير مقتنعة به بعض الدول الاشتراكيه ، هذا شيء مسلم به اظن مفهوم ما الذي اقصده حركه التحرر الوطني الفلسطيني هدفها الاستراتيجي تدمير « حتى لا نلف ولا ندور ولا نراوغ » تدمير تدمير تحطيم تحطيم الكيان الصهيوني تحطيمه كاملا • هذا الشعار لا يلقى في هذه المرحلة التأييد الكامل من بعض البلدان الاشتراكية ولكن كيف نفهم هذا التعارض ؟ وكيف يجب ان نحل هذا التعارض ؟ ان نظرية الطبقة العاملة أهدتنا ايضا او قدمت امامنا القوانين والنهج الذي من خلالها نستطيع ان نحل هذه التعارضات تبقى كل هذه الدول صديقة وساندة لنا في نضالنا ضد الامبريالية ويبقى من واجبنا الا نجعل الامبريالية تشق طريقها بايجاد او تعميق الخلافات بيننا وبين حلفائنا في المعسكر الاشتراكي ويبقى من واجبنا ان نحافظ على استقلالية حركة التحرر الوطني الفلسطيني والاستمرار في عملية الحوار حتى يتضح بالملموس مشروعية وامكانية تحقيق الهدف الاستراتيجي هدف التحرير الكامل لكل شبر من أرض فلسطين •

أيتها الاخوات ، أيها الاخوة ايتها الرفيقات أيها الرفاق في هذا اليوم يوم الاول من ايار •

تحية للسواعد السمراء القويه • سواعد الطبقة العاملة اللبنانية ، تحية للسواعد القوية سواعد الطبقة العامله الفلسطينية •

تحية للسواعد السمراء القويه على ارض مصر ، تحية للسواعد القوية العربية •

عاشت الثورة الفلسطينية •

عاشت الثورة اللبنانية •

عاشت الثورة العربية •

فلننتصر والموت للامبريالية •

والسلام عليكم •

## كلمة الحزب السوري القومي الاجتماعي

و كان الرفيق حافظ الصايغ عميد الاذاعة في الحزب السوري القومي الاجتماعي قد بدأ كلمته بتحية الطبقة العاملة في عيدها العالمي •

ثم قال « ايها المنتجون في هذه الامة قدركم ان تكون هذه المرحلة المصيرية التي تمر بها امتنا جسرا تعبر عليه الاجيال المقبلة فلتصمد اكتافكم رغم كل المؤامرات ولتكونوا الصدر المنيع الذي تتحطم عليه كل سهام تآمرهم لانكم شعلة حق لانكم شعلة الارادة الحية لانكم ضمير ووجدان هذه الامة • لانكم الفجر الجديد فلتكن الشمس الجديدة التي تشرق على هذه الامة من هناك من فلسطين حتى تسري شموسها حتى تكون شعاعاتها هي الطريق والحافز والوقود الذي يشعل همم العمال فيجند المزارع ويجند الصانع ويجند المفكر ليكونوا جميعا دورة الحياة الجديدة لفلسطين الجديدة » •

وقال « كفاهم كفاهم متاجرة بالاقتصاد الحر كفاهم متاجرة بالازدهار كفاهم متاجرة ببلد الخدمات لقد جعلوه بلد الدعارة بلد السمسرة لقد جعلوه بلد الاحتكار لقد جعلوه بلد الجاسوسية الا ان وعي الشعب كل الشعب بكل فئاته وبكل طوائفه هذا الوعي الذي تجسد بلقاء الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية المتعاطفة المتلاحمة مع الثورة الفلسطينية هذا اللقاء قد اكد ان حجتهم ان متاجرتهم بالطائفية والكيانية قد اسقطتها ثورة الشعب قد اسقطها التاريخ قد اسقطها العقل قد اسقطتها منهجية جديدة في التفكير السياسي بالوعي والنضج لانكم انتم اليوم شعلة وارادة لا يمكن ان تدفع الثمن ثانية ولا يمكن ان يصبح لبنان ابدا اسرائيل ثانية ولا مخفر امانة لها على هذه الحدود بل ان لبنان سيكون الطريق المستقيم الطريق المعبد بدماء الشهداء للعبور الى فلسطين•

واختتم الرفيق حافظ صايغ كلمته قائلا « فليكن العمل المنتج المصدر الى التاريخ الجديد ابطالا جددا يمتشقون البرق ويمتشقون السيف العائد الى فلسطين وانها ثورة مستمرة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني » •

## كلمة حزب العمل الاشتراكي العربي

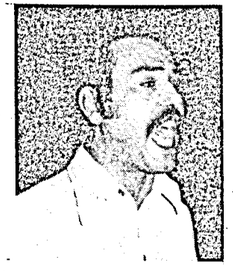

وألقى كلمة حزب العمل الاشتراكي العربي الرفيق حسين حمدان قائلا :

أيها الرفاق ، أيها الاخوة ، أيتها الجماهير الصامدة

في هذا اليوم ، في الاول من أيار ، عيد الطبقة العاملة العالمية ، رمز وحدتها في نضالها ضد اعدائها ، في هذا اليوم أصبح بوسعنا ان نعتز ونفرح ، فلقد أصبحت اقدامنا تقف على أرض صلبة ، على طريق رحلة الالف ميل ، ولقدخطونا الخطوة الاولى ، فها نحن نحمل السلاح ونخاطب اعدائنا باللغة التي يفهمونها •

نعم لقد علمتنا تجارب الطبقة العاملة العالمية، بأن نضال الشعوب ، في سبيل حريتها ، وضد اعدائها القوميين والطبقيين ، لا يكون عن طريق البرلمان،فطريق البرلمان مصيره تشيلي والبرتغال، بل عن طريق العنف الثوري ، طريق الكفاح المسلح ، طريق فيتنام وانغولا • طريق الانتصار الكامل على اعداء الشعوب •

أيها الرفاق ، أيها الاخوة

لقد خطونا الخطوة الاولى ، ولكن علينا أن نكمل المسيرة ، فأهداف الاعداء واضحة وضوح الشمس، انهم يريدون أن يجهضوا البندقية اللبنانية ، لكي تبقى جماهيرنا ترزح تحت نير الظلم والاضطهاد والاستغلال ، انهم يريدون أن يحجموا المقاومة الفلسطينية ، لكي تدخل في مستنقع التسويات الاستسلامية التصفوية ولكي يتسنى لزعيمة الامبريالية الجشعة اعادة سيطرتها كاملة على كل وطننا العربي ولكن القتال البطولي لابناء شعبنا استطاع ان يصد المؤامرة ، واستطاع أيضا وبفضل قيام جيش لبنان العربي ان يحدث خللا في موازين القوى ، ضاعف من قدرات وامكانيات الحركة الوطنية اللبنانية ، وشتت قوى الاعداء الفاشيين • وهنا واجبنا ان نسجل أمامكم وأمام التاريخ ، ان الاحداث التي عشناها في لبنان ، قد تطورت الى درجة لم يعد معها أي مجال للتسويات والمصالحات • فلقد وصل النظام الى مرحلة العجز قبل ١٢ نيسان ٧٥ • وكلنا يذكر المطالب التي رفعت عن طريق المظاهرات والاضرابات التي شملت بيروت وكافة المناطق اللبنانية وعجزه عن تحقيق أي مطلب • وكلنا يذكر الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب والبداوي والبارد وحام ومعربون والصرفند والمطار وفردان ، وكلنا يذكر أيضا موقفه العاجز عن مواجهة أي اعتداء واصراره على الدفاع ضمن هذا المستوى من العجز • وكلنا يذكر كم كان أسدا على عمال غندور ، ومزارعي التبغ ، وصيادي السمك ، والمعلمين ، والطلاب •

واليوم كلنا يعرف أيضا ان النظام المهترىء قد انهارت كل مؤسساته • وهنا لا بد لنا ان نتساءل ـ ماذا نريد نحن كحركة وطنية ـ هل نريد وبعد كل ما جرى أن نساعد النظام المنهار على اعادة بناء مؤسساته ، وهل هناك أمل بعد في تطوير هذا النظام وفي قدرته على حل مشاكل الجماهير •

أيها الاخوة والرفاق

ان الجماهير ضحت ، ولا تزال مستعدة للعطاء وللتضحية ان قوة الجماهير رائعة وباستطاعتها ان تفعل المعجزات وهي تنتظر القرار بالزحف على ما تبقى من معاقل للقوى الفاشية قبل فوات الاوان • فالفرصة التاريخية مفتوحة أمامنا ولا تعوض • والجماهير تتطلع بحنين الى ذاك اليوم الذي نقلع فيه عن التردد ونحزم أمرنا لاكمال المسيرة • فالمعارك ستتجدد شئنا أم أبينا ، وارادة الجماهير في القتال باقية طالما بقي الظلم والاستغلال ـ والعودة الى وقف اطلاق نار جديد خيانة لدم شهدائنا الذين سقطوا على الطريق وجريمة بحق آمال وتطلعات شعبنا • علينا ان نخرج من دوامة المتاهات التي تحاول القوى المعادية جرنا اليها • فلا انتخاب رئيس جديد يحل الازمة ، ولا احداث بعض الاصلاحات ينهي عملية الاستغلال، ولا أمن لبنان يأتي عن طريق سحب البندقية من أيدينا ولا سيادة لبنان تأتي عن طريق عودة المقاومة الى المخيمات والعرقوب • ولا ملء الفراغ يأتي عن طريق استدعاء قوات خارجية •

ان حل الازمة في لبنان مرهون بوحدة الحركة الوطنية اللبنانية ضمن جبهة وطنية متحدة متلاحمة مع حركة المقاومة الفلسطينية ، تقود نضال شعبنا وبالعنف الثوري المنظم للاطاحة بهذا النظام الرجعي العميل ولاقامة النظام الوطني الديمقراطي التقدمي على انقاضه • هذا النظام الجديد ، هو الحل الوحيد القادر على منع الاستغلال وتحقيق أهداف الشعب ، وحل مشكلات التخلف والبطالة والطائفية ، والمحافظة على سيادة لبنان عن طريق التلاحم مع المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني في مواجهة الهجمات الاسرائيلية وكافة المخططات التآمرية •

فلنستمر في تعبئة قوانا ولنستمر في استعداداتنا للقتال الطويل في رحلتنا الطويلة ـ رافعين رايات التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة • فالنصر حتما لارادة الشعوب مهما حاول الاعداء تأخير المسيرة •

ملف خاص

## مهرجان الشوف

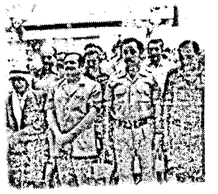

# كلمة جبهة الرفض
# القاها الرفيق ابو ماهر

احتفلت جماهير الشوف بعيد الطبقة العاملة فاحتشدت لحضور مهرجان القوى الثورية الذي أقيم بهذه المناسبة٠ ولقد ألقى الرفيق أبو ماهر كلمة القوى الفلسطينية الرافضة للتسوية كما شارك ممثل لجنة العمل الوطني في برجا وممثل جيش لبنان العربي النقيب أديب عبد الله وممثل التنظيم الشعبي اللبناني والاخ صخر ممثلا لفتح وممثل عن الحركة الثورية الاشتراكية اللبنانية ٠
وفيما يلي نص الكلمة التي ألقاها الرفيق أبو ماهر :

أيها الاخوة المواطنون
أيها الرفاق المناضلون
يا جماهيرنا المتمردة على الواقع
المصممة على تحقيق الانتصار ؛
يا من امنتم بأن العنف الثوري هو الطريق الوحيد للتغيير ؛
يا من حملتم السلاح والمعول ؛ ورحتم تناضلون لتدمير لبنان الاقطاع ؛ والطائفية ؛ والاستغلال والاحتكار ؛ من أجل لبنان الوطني الديمقراطي التقدمي العلماني ؛ لبنان العامل ؛ والفلاح ؛ والطالب ؛ والجندي ؛ والمثقف الثوري ؛ لبنان كل الكادحين ؛ لبنان الشعب الذي يمهل ولا يهمل ٠٠٠ ٠

تحية لكم ؛ من أخوة مواطنين ؛ من رفاق مناضلين ؛ من جماهير ومقاتلي الثورة الفلسطينية ؛ الذين تآمرت عليهم الامبريالية ؛ والصهيونية ؛ وانظمة الحكم الرجعية العربية ٠

تحية لكم من شعب عانى اعتى أنواع الظلم والاضطهاد ؛ والاستغلال والتشريد ؛ والحرمان ؛ واختار في النهاية الكفاح الشعبي المسلح ؛ كطريق وحيد لتحرير الارض المغتصبة ؛ وتحرير الانسان المظلوم ؛ والمضطهد والمستغل ؛ والمشرد والمحروم ؛ وبناء مجتمع ديمقراطي تقدمي في كل فلسطين ؛ من حدود لبنان الى حدود سيناء ؛ ومن البحر الى النهر ؛ يكون جزءا من مجتمع ديمقراطي تقدمي عربي شامل وموحد ٠

ومع التحية أيها الاخوة والرفاق ؛ عهدا نقطعه على انفسنا باسم مقاتلي الثورة الفلسطينية ؛ وجماهيرها بشكل عام ؛ وباسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بشكل خاص ٠٠٠ اننا سنظل معكم ؛ والى جانبكم ؛ في كل نضالاتكم ؛ ومن اجل تحقيق كل اهدافكم ٠٠٠ لاننا مثلكم نؤمن بوحدة النضال ؛ بوحدة المصير ؛ نؤمن بحتمية انتصار الشعوب المناضلة على كل اعدائها القوميين منهم والطبقيين ؛ وما الشهداء الذين سقطوا على مختلف بقاع لبنان ؛ وما الدماء التي اريقت من أجساد المناضلين على أرض لبنان الا عربون هذه الوحدة النضاليه ؛ وشاهد حق على هذا التكامل المصيري ٠٠٠ وستظل اعلاما مشرعه على طريق انتصار حركه الجماهير ٠

أيها الاخوة المواطنون ؛

تواجه جماهير شعبنا على امتداد الساحه العربيه ؛ من المحيط الى الخليج ؛ مؤامرة امبرياليه ـ صهيونيه ـ رجعيه ؛ تستهدف أمورا أساسية ثلاثة :

الهدف الاول : تثبيت وجود وهيمنه الامبرياليه الاميركية ؛ واستمرارها في استغلال ونهب ثروات وطننا وخاصه البترول ٠

الهدف الثاني : ضمان امن ؛ واستمرار وجود الكيان الصهيوني كقاعدة عدوانية متقدمه لحمايه المصالح الامبرياليه ؛ وتنفيذ مؤامراتها٠

الهدف الثالث : قطع علاقات الجماهير العربيه مع قوى الثورة العالمية ؛ وبشكل خاص مع البلدان الاشتراكية ٠٠ ويدرك معسكر الاعداء بقيادة الامبرياليه الاميركية ؛ عدوة الشعوب ؛ ان هذه الاهداف لن تتحقق الا اذا أمكن اتمام الامور التالية :

الامر الاول : اسكات البندقية العربية الثائرة ؛ والقضاء على الانتفاضات والثورات المسلحه ؛ التي تهدد وجود الامبرياليه وأدواتها ؛ وتعرض مصالحها للخطر ؛ وهذا ما يفسر :

ـ تآمر اسبانيا مع النظامين الرجعيين في المغرب وموريتانيا على ثورة الجماهير في الصحراء المغربيه بقيادة الجبهه الشعبيه لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ٠

ـ وهذا ما يفسر تآمر نظام النميري في السودان والنظام الرجعي السعودي العميل مع الحكم العسكري في اثيوبيا لاجهاض ثورة الجماهير في ارتيريا بقيادة المجلس الثوري لجبهة التحرير الارتيرية ٠

ـ وهذا ما يفسر احداث الخليج العربي حيث تدفع الامبريالية الاميركية عملاءها في ايران والاردن لدعم حكم قابوس الرجعي الاقطاعي لضرب ثورة الجماهير في الخليج بقيادة الجبهه الشعبية لتحرير عمان ٠

الامر الثاني : فرض تسوية استسلامية لقضيه الارض العربية المغتصبة ـ كل الارض العربية ـ فلسطين ؛ وسيناء ؛ والجولان ؛ وهذا يقتضي اجراء سلسلة من المفاوضات وعقد سلسلة من الاتفاقات بين الكيان الصهيوني ؛ وانظمة الاستسلام ؛ تستعيد هذه الانظمة بموجبها جزءا من الارض المحتلة؛ مقابل اعترافها بشرعية الاغتصاب الصهيوني؛ وشرعية وجود الكيان الصهيوني ٠٠ على طريق مصالحته والتعامل معه ٠٠٠

كما يستدعي فرض التسوية الاستسلامية هذه مشاركة طرف فلسطيني مستسلم في اجراء المفاوضات ؛ وتوقيع الاتفاقات لان الكيان الصهيوني الذي ضمن الاعتراف الدولي عام ١٩٤٨ ؛ وضمن اعتراف الدول العربية المستسلمة التي قبلت قرار مجلس الامن ٢٤٢ عام ١٩٦٧ ثم القرار ٣٣٨ عام ١٩٧٣ بحاجة الى اعتراف طرف فلسطيني بشرعية اغتصابه ٠٠٠

ومن هنا كان تحذيرنا الدائم لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية من النتائج السلبية التي يؤدي اليها التصاقها بالانظمة المستسلمة ؛ الملاهثة وراء التسويات الاستسلامية المتطلعة الى الامبريالية الاميركية كمنقذ ؛ وكنا ولا نزال نطالب هذه القيادة بان تعلن موقفا واضحا وصريحا تحدد فيه رفضها ومحاربتها لكل مشاريع التسويات ومقاطعة ؛ ومحاربة ؛ كل المؤتمرات ؛ والدعوات ؛ واللقاءات المشبوهة ؛ وتظل الى جانب الجماهير في رفضها ومحاربتها لهذه المشاريع ؛ وحتى الان ؛ ورغم كل ما حدث فان قيادة منظمه التحرير لم تعلن هذا الموقف المطلوب ؛ وهنا لا بد من الصراحة ٠٠٠ اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية نعتبر تحركات قيادة منظمة التحرير الاخيرة على الصعيدين العربي والدولي ؛ وبشكل خاص لقاء مندوب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الاخير مع السادات عقب تصريحاته حول الاعتراف النهائي بالكيان الصهيوني والاستعداد للتعاطي معه اذا وافق على اقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع مع ممر أرضي بينهما ؛ والدعوة لعقد مؤتمر جنيف بحضور منظمة التحرير كطرف اساسي فيه ٠٠٠ نعتبر مثل هذه اللقاءات والتحركات خروجا على الميثاق الوطني الفلسطيني ؛ وتنكرا لنضالات جماهيرنا داخل الارض المحتلة وخارجها ٠

ونجدد أمامكم بهذه المناسبة مطالبة قيادة المنظمة بالخروج الكلي من أطار كل التحركات التسووية الاستسلامية ٠

أيها الرفاق المناضلون :

المؤامرة مستمرة ؛ ويجب أن تدرك جماهيرنا العربية المسؤوليات الجسام ؛ والمهام الخطيرة التي تواجه حركتها وتتخذ أعلى مستوى ممكن من اليقظة والحذر والاستعداد للمواجهة واحباط المخططات التآمرية ٠

ـ نظام السادات ارتمى في احضان الامبريالية الاميركية ؛ والرجعية السعودية ؛ وراح يعلن في كل مناسبة بعد حرب تشرين عن اعترافه الواقعي بالكيان الصهيوني ويبدي استعداده للذهاب بعيدا في هذا الانحراف الخياني الى حد انهاء حالة الحرب والصلح مع العدو الصهيوني ٠

ـ النظام القائم في سوريا ؛ قبل قرارات مجلس الامن ٢٤٢ ؛ ٣٣٨ ، وعقد اتفاق فك ارتباط القوات في الجولان ؛ وسار على درب السادات ؛ ولا يعفى من المسؤولية مهما هاجم اليوم اتفاقية سيناء ٠

ـ النظام العميل في الاردن ، غارق حتى اذنيه في التآمر على نضالات الجماهير وتنفيذ مخططات الامبريالية ؛ والاتصال مع العدو الصهيوني ؛ وتاريخه الاسود في العمالة والتآمر غني عن التعريف ٠

ـ أما نظام فرنجية الاحتكاري المنهار ، وكل أدواته القمعية والاحزاب الفاشية الانعزالية ، والميليشيات الطائفية والقوى اليمينية الضالعة في المؤامرة ، فهي الان أمام الامتحان العسير ٠٠٠ أمام البندقية المقاتلة التي لا تخطىء الاصابة اذا أحسن المصوبون تصويبهم؛ وأمام المعول الذي يحسن الهدم كما يحسن البناء ٠

ـ أما الانظمة العربية الاخرى فيمكن تصنيفها الى ثلاث فئات :

**الفئة الاولى :** العراق ، وليبيا ، وهذان النظامان الوطنيان اعلنا بشكل واضح دعمهما للحركة الوطنية ، وترجما هذا الدعم بشكل ملموس ، مطلوب منهما مع اشتداد الازمة واستمرارها المزيد من الدعم والمساندة المعنوية والمادية لحركة الجماهير حتى تحقيق الانتصار ٠

**الفئة الثانية :** الانظمة الرجعية والمرتبطة بالامبريالية ، والتي لا يمكن الا ان تكون جزءا من المؤامرة على حركة الجماهير بدءا بالنظام السعودي في الجزيرة ، وانتهاء بالنظام المغربي على المحيط الاطلسي ٠

**الفئة الثالثة :** الانظمة في الجزائر ، واليمن الديمقراطية والصومال ، والتي تعتبر انظمة انتفاضات ونضالات مسلحة ، التزمت عمليا جانب الصمت ٠

ان الجماهير لا تقبل من هذه الانظمة الثلاث ان تظل صامتة وغائبة عمليا عن معركة مصيرية تخوضها الجماهير لاحباط مؤامرة امبريالية ـ صهيونية ـ رجعية ـ تستهدف القضاء على تطلعات ، وآمال ، وأماني شعبنا العربي من المحيط الى الخليج ٠

ان وعي جماهيرنا العربية لخطورة المؤامرة ، ووعيها لواقع الانظمة العربية سواء العميلة المتآمرة ، أو المستسلمة ، أو الصامتة يضع الحركات الطلائعية وقياداتها الثورية أمام مسؤوليات الانطلاق والتصدي وممارسة النضال بمختلف اشكاله وأنواعه لتصحيح مسيرة هذه الانظمة وتحقيق كامل أهداف الجماهير ٠

ـ الجنود العرب الابطال ، الذين اثبتوا قدرتهم على تحطيم اسطورة « الجيش الصهيوني الذي لا يقهر » ٠

ـ العمال العرب ، الفلاحون العرب ، الطلاب والمثقفون الثوريون العرب كل هؤلاء مطالبون بالثورة على الواقع الذي يعيشونه ، لتغيير هذا الواقع واستبدال تلك الانظمة المتآمرة والمستسلمة بانظمة وطنية ديمقراطية تقدمية ، مناهضة للامبريالية والتسويات الاستسلامية ، تسير كلها على طريق بناء المجتمع الديمقراطي التقدمي العربي الشامل والموحد ٠

أيها الرفاق المناضلون :

ان ما يجري في لبنان من تآمر ومجازر ومنذ أكثر من عام بشكل خاص مرتبط ارتباطا وثيقا بمسيرة التسوية الاستسلامية ، بل هو جزء من مؤامرة التسوية ، فالامبريالية الاميركية التي تتآمر كما قلنا لتثبيت هيمنتها السياسية والاقتصادية على الساحة العربية من خلال مخطط التسوية الاستسلامية تعمل جاهدة لتحجيم حركة المقاومة الفلسطينية ، وضرب حركة الجماهير اللبنانية ، المتلاحمة مع حركة المقاومة ، والتي يشكل دعم كل منهما للاخرى ومساندتها لها قوة في وجه كل المؤامرات التي تتعرضان لها ٠

ان الامبريالية الاميركية من خلال تجاربها في معاداة الشعوب ، تدرك جيدا ان الفوارق الطبقية الهائلة بين طبقات الشعب اللبناني الذي عانى الحرمان والاستغلال الذي مارسته القوى البورجوازية والفئات الاستغلالية من ناحية ، ووجود حركة المقاومة الفلسطينية التي تدعم نضالات الفئات المحرومة من ناحية ثانية ، تساعد على تبلور حركة وطنية جذرية لا ترضى بانصاف الحلول ، بل تؤمن بالعنف الثوري المسلح طريقا وحيدا للتغيير والقضاء على الحرمان والاستغلال ٠

ومن خلال هذا الادراك الواعي ، رسمت الامبريالية الاميركية مخططا لعملائها المحليين من أدوات قمع في السلطة ، واحزاب يمينية فاشية ، وقوى رجعية طائفية ، من أجل ضرب الحركة الوطنية ، وتحجيم حركة المقاومة ٠

ولكن الامبريالية كعادتها ، تهمل بعض الحسابات في عملية المد الجماهيري الثوري ، ومن هنا كان الدور البارز الذي لعبته ظاهرة جيش لبنان العربي بقيادة الملازم أول أحمد الخطيب ومجموعة من الضباط والرتباء المناضلين الوطنيين في الجيش اللبناني الذي ارادته الامبريالية وعملاؤها اداة قمع للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية ٠٠٠ فاذا به يتحول بفضل وعي هؤلاء المناضلين واخلاصهم الوطني ، وصدقهم الثوري ؛ يتحول الى قوة ضاربة تدك معاقل اعداء الشعب ومستغليه ٠٠٠ واذا بأعمدة النظام وركائزه تنهار أمام ارادة الجماهير ٠٠ فلم تعد هناك سلطة ، ولم يعد هناك أدوات قمع ، تحمي النظام من ضربات القوى الثورية ٠٠٠

وهنا نحب ان نصارح رفاقنا في الحركة الوطنية اللبنانية ، ونترك

لهم حرية اتخاذ الموقف الذي يرتضون ‥ لاننا رغم البقاء واياهم في خندق واحد ؛ الا اننا لا نسمح لانفسنا أن نكون بديلا عنهم ‥‥ نقول لرفاقنا في الحركه الوطنية ان الوقت ملائم للاستمرار في القتال لتحطيم لبنان الرجعي ؛ لبنان الطائفي ؛ لبنان تحالف قوى الاستغلال، المتمثلة بالرأسمالية ؛ والاقطاع السياسي ؛ والبورجوازية الصناعية والتجارية والمصرفيه ؛ وكبار الملاكين العقاريين وأصحاب الاملاك الشاسعة ؛ ومن أجل اقامة لبنان الوطني التقدمي ‥‥ على انقاض النظام المهترىء ٠

واجبنا في حركه المقاومة الفلسطينية بشكل عام وفي جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلاميه بشكل خاص بعد أن نبدي رأينا وندافع عنه ان نلتزم بالقرار الذي تتخذه الحركة الوطنية الثورية ٠

وما دمنا نتحدث عن الاوضاع في لبنان ؛ فلا بد أن نتحدث عن موقف النظام السوري الذي يبدو بوضوح متناقضا مع موقف الحركة الوطنية اللبنانية ‥ وبدون الدخول بالتفاصيل نقول مطلوب من النظام السوري الذي خاض معركة الجولان عام ١٩٧٣ فالتفت حوله الجماهير ؛ وكل القوى الوطنية رغم الخلافات بينه وبين الكثير من القوى ‥مطلوب من هذا النظام ان يدرك حقيقتين اساسيتين :

الحقيقة الاولى : ان مكان الجيش السوري يجب ان يظل على الحدود السورية لا لحماية الجماهير السورية من اعتداءات الصهاينة وحسب ؛ بل من أجل القيام بدوره الوطني بخوض معركه تحرير الجولان ؛ ومتابعه دوره القومي في تحرير أرض فلسطين المغتصبة منذ عام ١٩٤٨ ٠

الحقيقة الثانية : ان الحليف الثوري والقومي للنظام السوري في معركه التحرير هو : النظام الوطني في العراق ؛ والمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانيه ؛ بالاضافه الى الجماهيرالعربية وحركاتها الطلائعية الثورية ‥‥

والى جانب هاتين الحقيقتين الاساسيتين يجب أن يدرك النظام السوري ان التحالف مع جزار عمان ؛ وجزار لبنان ‥‥ نتيجتهالتاريخية الهزيمة والخسران ‥‥ وقد علمنا التاريخ ان ارادة الشعوبلا تهزم ‥‥ لا سيما ونحن نعيش عصر انتصار الشعوب المناضله ٠

أيهـا الاخوة :

ونحن نخوض المعارك في لبنان ضد السلطة الرجعية ؛ والاحزاب الفاشية ؛ والقوى اليمينية الطائفية المتحجرة ؛ دفاعا عن وجودنا ؛ وحقنا في العمل من ناحية ؛ ودعما للحركه الوطنيه اللبنانيه ؛ ومن أجل تحقيق أهدافها من ناحيه ثانيه ؛ يقوم أهلنا في الارض المحتلة ؛ بتصعيد نضالاتهم السياسيه والعسكريه والجماهيرية والاعلامية ضد العدو الصهيوني المغتصب ٠ فكانت الانتفاضه الجماهيريه ؛ وكان يوم الارض ؛ ورفض الاحتلال الصهيوني ؛ وكانت العمليات العسكرية ضد قواته في مختلف انحاء فلسطين في القدس ؛ وتل ابيب ؛ وغزة ؛ وجنين ؛ ونابلس ورام الله ٠

ان انتصار ارادة النضال هنا تنعكس ايجابيا على انتصار ارادة النضال في أرضنا المحتله ؛ والعكس صحيح لترابط النضال وألمصير المشترك ٠

أيها الرفاق المناضلون :

انطلاقا من ثقتنا بقدرة جماهيرنا على تحقيق اهدافها ؛ واستنادا الى ايماننا بحتميه انتصار الشعوب المناضله ؛ فقد حددنا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضه للحلول الاستسلاميه المهمات المرحليةالتالية :

## أولا : على الصعيد الفلسطيني :

١ ـ بناء الجبهة الوطنيه الفلسطينيه المتحدة على أساس رفض ؛ ومحاربة كافه أشكال التسويات الاستسلاميه المطروحة في الساحة العربية ؛ ورفض كافه القرارات الدوليه التي تنتقص أي جزء من حقنا في كل فلسطين ‥‥ أو التي تعترف من قريب أو بعيد بالكيان الصهيوني على أي جزء من أرضنا ؛ وبالتالي رفض ومحاربة مؤتمر جنيف ؛ أو أي مؤتمر اخر يعقد للبحث بشرعية الوجود الصهيوني في وطننا ٠

٢ ـ تصعيد نضالاتنا السياسيه ؛ العسكرية ؛ والجماهيرية والاعلامية داخل الارض المحتلة ضد العدو الصهيوني ومحاربه كل مخططاته التي تستهدف اقامة ادارة ذاتيه ؛ ومحاربه العملاء الذين يدفعهم العدو للتحدث باسم جماهيرنا التي تعاني الاضطهاد في ظل الاحتلال الصهيوني ٠

٣ ـ الدفاع عن وجودنا ؛ ومكتسباتنا وحقنا في العمل في كافة البلدان العربية ؛ وفق الخط النضالي الذي نرتضيه لانفسنا ؛ ومحاربة كل أشكال الهيمنة أو الاحتواء ٠

## ثانيا : على الصعيد اللبناني :

١ ـ قيام الجبهة الوطنية ـ اللبنانيه ـ الفلسطينية التي تناضل من أجل حماية البندقيـة اللبنانية المناضلة ؛ وحمايه المقاومة الفلسطينية وضمان حقها في العمل ؛ ومن اجل قيام نظام وطني ديمقراطي علماني يكون قادرا على جعل لبنان قاعدة ومنطلقالاستمرار الثورة الفلسطينية في تأديه مهماتها ضد العدو الصهيوني ويظل سندا قويا للثورة الفلسطينية في قتالها ضد العدو الصهيوني حتى تحرير كامل تراب الوطن الفلسطيني ٠

## ثالثا : على الصعيد العربي :

١ ـ النضال مع الجماهير العربيه ؛ وقواها الثوريه في الاردن وسوريا لاقامة جبهات وطنيه : اردنيه ـ فلسطينيه وسوريه ـ فلسطينية ؛ تناهض التسويات الاستسلاميه ؛ وتحارب كافه مشاريع الاحتواء والتبعية ٠

٢ ـ استمرار النضال لاقامة جبهه قوميه تقدمية جماهيريةمناهضة للامبريالية رافضه للتسويات الاستسلامية ؛ نواتها القوى العربية المتفقة على خط سياسي واضح ؛ تكون قادرة على التصدي ومحاربة المخططات التآمرية التي تضعها الامبرياليه لتثبيت وجودها ؛ ووجود أدواتها العميلة ٠

## رابعا : على الصعيد الدولي :

استمرار العمل لتوثيق العلاقات مع البلدان الاشتراكية ؛ وحركات التحرر الوطني العالمية ؛ والقوى العمالية التقدمية في البلدان الرأسمالية ‥‥ دون ان نكون تحالفاتنا وتوثيق علاقاتنا على حساب حقوقنا القومية والوطنية آو مواقفنا المبدئية ٠

أيهـا الرفاق :

ونحن نحيي الطبقة العاملة في كل نضالاتها في ذكرى عيدها الاممي ‥‥ نجدد العهد باننا سنعمل ونظل نعمل ؛ حتى نحقق كامل أهداف جماهيرنا المناضلة ٠

■■

## مهرجان ساقية الجنزير

# كلمة الثورة الفلسطينية

## القاها الرفيق ابو الطيّب

بدعوة من حزب البعث العربي الاشتراكيوجبهة التحرير العربية لتكريم شهدائهما في منطقة رأس بيروت ـ ساقبه الجنزير اقيم في الرابعة من بعد ظهر الاحد ٤ ـ ٥ ـ ١٩٧٦ مهرجان خطابي تكريما للشهداء الذين تصادف ذكراهم الذكرى التسعين لعيد الطبقة العاملة العالمي ٠

وقد حضر المهرجان عدد غفير من جماهير رأس بيروت والمنطقة الغربية ٠ وتقدم الحضور عدد من قادة الحركة الوطنية وحركة المقاومة ٠

وقد ألقى كلمه حزب البعث الرفيق راضي فرحات عضو القيادة القطريه للحزب ثم القيت كلمات جبهة التحرير العربية وكلمة الحركةالوطنية « الرفيـق عبد الله قبرصي » فكلمة الثورة الفلسطينية التي القاها الرفيق أبو الطيب ثم القيت كلمة اللجنة الشعبية في الساقية وكلمة آل الشهداء ٠

وقد حيا الرفيق أبو الطيب في بدايه كلمته الطبقة العاملة في عيدها كما حيا شهداء هذه الطبقة الذين هم في نفس الوقت شهداء الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية ٠

وقد أكد الرفيق أبو الطيب رفض الثورةللتقسيم والتدويل للمشكلة اللبنانية كما أكد رفض كافة التسويات الاستسلامية ومن أية جهة اتت لانها تستهدف القضاء على ثورتنا المسلحة ٠

وقال « لقد انتهت المؤامرة محليا في لبنانعلى رؤوس المتامرين بفضل صمود وتلاحم الجماهير والحركتين الوطنيتين اللبنانية والفلسطينية ٠

لقد انتهت المؤامرة في لبنان الى انهيار كامل للنظام الرجعي اللبناني بعد أن انهارت مؤسسته ودعامته العسكرية على أيدي الوطنيين الشرفاء قادة وجنود جيش لبنان العربي » ٠

ثم أضاف « لا فراغ أمني في لبنان مع وجود الحركة الوطنية اللبنانية المقاتلة ، فكما ملأت جبهة التحرير الفيتنامي سايغون ستملأ الحركة الوطنية اللبنانية بيروت وجونيه وجبيل والبترون وطرابلس وصيدا وصور وبعلبك ٠ لا تقسيم في لبنان طالما الحركة الوطنية تحمل السلاح وطالما يزداد وعي جماهيرنا المسلحة اللبنانية يوما بعد يوم ٠٠

كما ما تريده الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية من دمشق ان يرفعوا ايديهم وأذاهم عن لبنان ويرفعوا قيودهم عن طرق التموين والذخائر ، ونحن نتعهد بدحر التقسيم والتدويل واقامة لبنان الديمقراطي العلماني الموحد المحابه لاسرائيل ٠

اننا نطالب الشعب السوري الشقيق بان يوفر دماء ابنائه للجولان بدل ان يهدر دم جنودنا واحبائنا السوريين في صدامات مع الحركةالوطنية اللبنانية ومع مقاتلي الثورة الفلسطينية ، فدم الجندي السوري عزيز علينا تماما كما هو عزيز علينا دم المقاتل الفلسطيني والثائر اللبناني » ‥

وفي نهاية كلمته أكد الرفيق أبو الطيب حرص الثورة الفلسطينية على التلاحم الكامل مع الحركة الوطنية ٠ كما أكد على ان العنف الثوري وحده هو الكفيل بمواجهة العنف الامبريالي الرجعي والقمعي الاستسلامي ٠ ■■

## مهرجان لبرج البراجنة

# كلمة جبهة الرفض

## القاها الرفيق ابو نضال

وأقيم مهرجان للاحتفال بنفس المناسبة في مدرسة عكا ـ برج البراجنة في الحادية عشر من صباح الثاني من أيار ١٩٧٦ وقد ألقى الرفيق أبو نضال كلمة جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية في الجماهير المحتشدة في المهرجان فقال « يستطيعون ان يدمروا كل مدن وقرى لبنان وفلسطين لكنهم لا يستطيعوا ان يدمروا ارادة القتال لدى شعوب هذين البلدين » وبعد أن حلل الرفيق أبو نضال طبيعة المؤامرة التي تنفذ ضد المقاومة الفلسطينية والحركة اللبنانية فضح رموزها وادواتها وارتباطهم بالامبريالية العالمية التي بالامس القريب مرغ انفها في فيتنام وجنوب شرق آسيا ٠

وحيا الرفيق أبو نضال حملة البندقية اللبنانية الثائرة بوجه الاقطاع والاستغلال المتحالفة مع القوى الوطنية التقدمية فلسطينيا وعربيا ٠٠

ثم حيا جماهير الوطن المحتل التي ما زالتتقاوم كافة مشاريع العدو العنصري الاستيطانية والتهويدية تلك الجماهير التي احتفلت بعيد الطبقة العاملة على طريقتها الخاصة فقدمت الشهداء قرابين على مذبح الحرية ٠

**وقد اختتم الرفيق أبو نضال كلمته بمقطع شعري جاء فيه :**

لن نلقي السلاح
فحربنا شعبية
هيا رفاقي للكفاح
حياتنا بالبندقية .
ما عاش شعب في الحياة
بلا حراك كالبليه .
فالشعب حي بالممات
فما الحياة بلا هوية .
وغدا يعانقنا الصباح
على رياحينا الابية
وتزغرد القدس تباعا
ابدا ابدا انني عربية .
ويردد الزيتون للاجيال
حكايات ثورية .
نعم للراية الحمراء
مرحبا جبهتي الشعبية

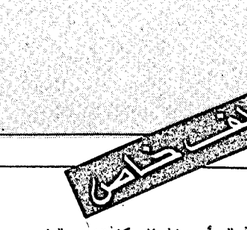

## مهرجان بسابا

## كلمة النائب التقدمي زاهر الخطيب

كما اقيم في بلدة بسابا ـ الشوف ، وبدعوة من الحزب التقدمي الاشتراكي هناك مهرجانا جماهيريا للاحتفال بعيد الطبقة العاملة العالمي وذلك نهار الاحد ٢ أيار ١٩٧٦ تكلم فيه كل من الرفيق أبو نزار « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» والملازم حسين اسماعيل والمعاون أول اسعد الفلوم « جيش لبنان العربي » والاستاذ عامر مشموشي « الحزب التقدمي الاشتراكي » الاستاذ ناجي علوش « اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين » حيث ألقى كلمة الثورة . وقد ألقى النائب التقدمي زاهر الخطيب كلمة جاء فيها :

« ان ما نحن بحاجة الى ادراكه في يوم العيد هذا ، اننا أمام واجبات ومهمات تطرح في هذا اليوم حيث يجب أن نقف أمام انفسنا لكي نستمر في النضال الطبقي » .

وبعد أن شرح ابعاد المشكلة اللبنانية على الصعيد الجماهيري قال « ان هؤلاء المستغلين والمحتكرين أمثال بطرس الخوري وأبو عضل وفتال لن يقدموا بملء ارادتهم ويتخلوا عن مكتسباتهم طوعا واختيارا بل ان الرد على ذلك يكون بالعنف الثوري المنظم بقيادة الطبقة العاملة والاكثر جذرية والقادرة وحدها ان تستكمل مسيرة الثورة ومسيرة حرب الشعب » .

وبعد تحليله للوضع عربيا ودوليا تطرق في حديثه الى مغزى الاستشهاد البطولي للرفاق والاخوة والابناء لتجسيد الاشتراكية الحقيقية وليس « اشتراكية الشعارات المزيفة التي طرحت وتطرح في البلدان العربية المجاورة » .

وأضاف « في الوقت الذي يطرح فيه اشقاءنا العرب الشعارات يتدخلون هنا في لبنان لدعم القوى الرجعية قوميا » . ونحن اذ يتدخلون نقول بكل بساطة وارتياح ونصرح كلنا « لن نطلب منهم ان لا يتدخلوا من أجل دعمنا ، لاننا نؤمن وندرك ان هذا النظام وغيره عربيا كان أو اجنبيا وأي قوة في العالم فان جماهيرنا قادرة على أن تدفن في تراب لبنان أكبر رؤوس الامبريالية وعملائها » .

■■

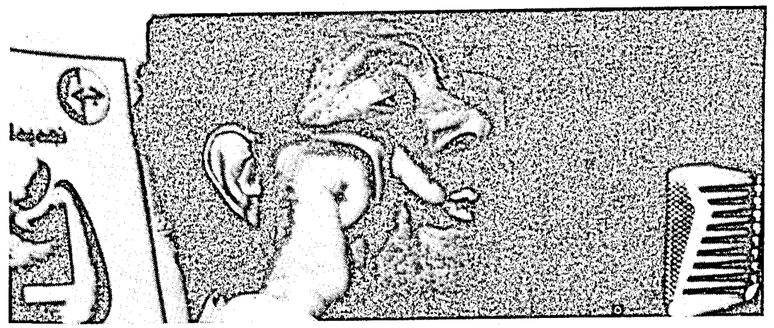


مهرجان صيدا

## كلمة جبهة الرفض ألقاها الرفيق صلاح صلاح

وفي صيدا لبت الجماهير اللبنانية والفلسطينية دعوة جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية لحضور مهرجان الاحتفال بعيد الطبقة العاملة العالمية . وقد تحدث في المهرجان الجماهيري الحاشد الذي أقيم الساعة العاشرة صباحا في الاول من أيار ١٩٧٦ بقاعة سينما شهرزاد كل من : الرفيق شفيق واكيم « كلمة التجمع الوطني في الميه وميه » . ثم ألقى الرفيق أبو تيسير كلمة الاتحادات الشعبية . ثم تحدث الملازم أول زكريا جعجة باسم جيش لبنان العربي حيث توالى على الكلام كل من الرفيق موسى شعيب « الحركة الوطنية اللبنانية » والمناضل مصطفى معروف سعد « التنظيم الشعبي الناصري » . واختتم المهرجان بكلمة جبهة الرفض التي ألقاها الرفيق صلاح صلاح .

وبعد ان حيا الرفيق صلاح الطبقة العاملة في عيدها وهنأها على الانتصارات التي حققتها شدد على ضرورة التعلم من هذه الدروس لتحقيق المزيد من الانتصارات

وقال « ان السادات انجز أحد مراحل المؤامرة التي تستهدف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية باتفاق سيناء الذي اعطى اعترافا حقيقيا للوجود الاسرائيلي » .

وبعد ان شرح الرفيق صلاح طبيعة الدور الذي يقوم به النظام السوري : قال : « ان سوريا النظام وليست الشعب هي المرشحة لان تقود مرحلة التسوية السياسية المقبلة ذات المهمات المتعددة باشراك منظمة التحرير معها في التسوية على رغم تحفظاتنا حول منظمة التحرير الحالية فانها ليست هي المطلوبة في التسوية وانما منظمة أخرى تسعى اليها سوريا » وقال « ان موافقة أميركا على المبادرة السورية ما هو الا غطاء للمؤامرة التي تهدف الى القضاء على المقاومة واحتوائها وتصفية الحركة الوطنية » .

وفي ختام كلمته هنأ ابطال جيش لبنان العربي الذين تمردوا على جيش الفئة الواحدة داعيا اياهم للتلاحم مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية لافشال مخطط التآمر ضدهم .

■■

يختلف فيها الموقف الاردني عن الموقف السوري ؛ بعد أن كان أكثر من مسؤول أردني يؤكد أن الموقفين متطابقان بصورة كلية !!

● وفجأة يبدأ النظام المصري ـ بعد كل ما فعله اتفاق سيناء للعلاقات المصرية ـ الفلسطينية ـ بالحوار مجددا مع منظمة التحرير .. ويبادر الى التغزل بالمنظمة وبنضال الشعب الفلسطيني في خطاب علني له بمناسبة الاول من أيار ؛ ثم يبادر الى طلب انعقاد مجلس الامن لمناقشة الاجراءات الارهابية الصهيونية في الضفة الغربية وغزة ( دون اشارة لاجراءاته في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ) كما يطالب باشراك منظمة التحرير في مناقشات المجلس بوصفها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني !!

## ماذا تريد الولايات المتحدة

كلها اشارات مفاجئة وسريعة .. لكن هل يمكن الخروج منها بتصور لما يجري أو قد يجري ؟ هل يمكن الوصول منها الى ملامح شيء معين آخذ يتبلور ، أو تجري المساعي لبلورته ، على صعيد التسويتين اللبنانية من جهة والفلسطينية ـ الشرق أوسطية من جهة ثانية ؟؟

هنا لا بد من الاستقراء والتصور ! لا بد من عودة الى مهمة المبعوث الاميركي دين براون :

اذا فرضنا أن زيارة براون الاولى للبنان كانت ـ كما أعلن الاميركيون رسميا ـ بهدف الاطلاع على الجوانب المختلفة للازمة عن كثب .. ولمحاولة الخروج بتصور ما للحل .. فمن الضروري أن نحاول تصور ما رآه المبعوث الاميركي واستخلصه من معطيات ووقائع .

١ ـ لقد رأى براون أن عملية تقزيم المقاومة واخضاعها للمواصفات الاميركية ، عن طريق هذه المؤامرة الدنموية الفاشية .. هي أمر ما يزال بعيد المنال ، لا سيما بعد أن عجز الفاشيون عن ذلك بالرغم من استمرار القتال لاكثر من عام .. وبالرغم من زج الجيش اللبناني الى جانب الفاشيين ( وهو الامر الذي مزقه وأفرز من خاصرته ظاهرة جيش لبنان العربي الوطنية ) .. وبالرغم من الدور السوري ( وهو الامر الذي أدى الى خسارة المظهر الوطني للنظام السوري ، وافتضاح أمور كثيرة كان من مصلحة المخطط أن تبقى مستورة في هذه المرحلة ) ..

٢ ـ كما رأى براون أن النظام اللبناني الرجعي المتعفن الذي كان قد استخدم كفخ لحركة المقاومة الفلسطينية ، ما لبث أن تهاوى دون أن يتمكن من تحقيق الغرض . وأن تهاويه فتح المجال واسعا أمام نهوض حركة جماهيرية وطنية تناضل وتقاتل من أجل تغيير وطني ديمقراطي جذري ، سيؤدي في حال الوصول اليه ، لتهديد مرتكزات أساسية للمخطط الاميركي في المنطقة .

٣ ـ وكذلك رأى براون كيف أن الصيغة السورية ـ الاردنية ـ الفلسطينية التي أعدت بالكثير من الجهد ، كي تكون أداة لاحتواء حركة المقاومة الفلسطينية بعد تقزيمها ، وجرها الى داخل مساعي كيسنجر ، قد أخذت تتهاوى ، وبدلا من أن تكون أداة مساعدة للولايات المتحدة ومخططاتها ، أصبحت هي ذاتها في حاجة الى مساعدة الولايات المتحدة .

اذا كان براون قد رأى ذلك كله ـ وهي أمور ظاهرة لكل عين ـ فهل يمكن أن يكون خرج بتصور « للحل » حمله الى واشنطن حيث درسه مع المسؤولين هناك وعاد للعمل على تنفيذه ثانية ؟ وماذا يمكن أن تكون ملامح هذا الحل ؟

مثل هذه الاسئلة لا يمكن الاجابة عليها بالحسم .. ما لم تتوفر معلومات ، لا يملكها بالطبع غير براون والمقربين منه والمشتركين معه في عملية الطبخة الامبريالية الصهيونية الرجعية ..

وفي غياب هذه المعلومات ، يبقى لنا التصور والاستدلال المنطقي ، وبهاتين المادتين يمكن رسم الملامح التالية :

١ ـ لا بد من وقف القتال طالما أن القوى الفاشية وحلفاءها عاجزون عن تحقيق هدف القتال .. لكن هذا الوقف ، لا بد له وأن يترافق مع عملية ما لمنع القوى الوطنية من الحصول على انتصار .. ( ومن أجل ذلك لا يستبعد أن يكون في جعبة براون مشروع لتدخل عربي استسلامي أوسع لفرض وقف القتال وفرض غياب الانتصار من بين أيدي الحركة الوطنية ، أما الزيادة في سعة هذا التدخل فاما أن تكون بزيادة حجم القوات السورية ، أو بضم قوى عربية أخرى لها من خلال عملية مصالحة « عربية » قد تكون هي بالذات ما تسعى اليه السعودية والكويت ) !!

٢ ـ لا بد وأن يكون ثبت لبراون ان تقزيم المقاومة من خلال الصدم الخارجي أقل جدوى بكثير مما لو جرى ذلك من خلال التمزيق الداخلي .. وهذا لا يتم بغير اغراء بعض اجزاء المقاومة ، من خلال زيادة الحيز المعطى لها في مساعي التسوية . لكن زيادة مثل هذا الحيز لا يمكن أن تتم الا على حساب واحد من اثنين : اسرائيل أو الاردن . وبما أن الاخذ من حصة اسرائيل أصعب ، خاصة وان الادارة الاميركية تعيش فترة ما قبل الانتخابات ، فان الاردن يكون هو المرشح لهذه العملية .. ( هل يمكن أن يفسر ذلك ما أبدته « الرأي » من تشاؤم ومن اختلاف في موقفها عن الموقف السوري ؟ ) .

٣ ـ لا بد وأن يكون في رأس جدول أعمال براون السعي لاجهاض حركة التغيير الوطني الديمقراطي اللبنانية ، وهذا لا يمكن أن يتم بغير اجراء بعض الاصلاحات الامتصاصية في بنية النظام الحالي المتهاوي ، مع ضمان بقاء النظام ضمن لجام الهيمنة الامبريالية .

ان هذا كله مجرد ملامح ، من ضمن محاولة استقراء لما يمكن أن يكون براون قد عاد به في جعبته من الولايات المتحدة ، وهي ملامح تنسجم منطقيا مع العديد من الاشارات والمؤشرات التي عرضنا بعضها في المقدمة .. لا سيما مع حقيقة أن أحداث لبنان لم تنجم فقط عن التناقضات داخل لبنان ، وبالتالي فان مشاريع « الحلول » لا بد وأن تكون أوسع من الساحة اللبنانية .

أما كيفية التنفيذ فتبقى خاضعة لموازين القوى حيث صلابة الصمود الجماهيري الوطني ومتانة التحالف اللبناني الفلسطيني ما تزال ويجب أن تبقى هي العنصر الحاسم ، فتتحطم كل مشاريع براون وأصحابه في المنطقة .

■■

## التنقيب عن النفط في سيناء

اذاع راديو العدو انه تجري حاليا مفاوضات بين اسرائيل واحدى شركات النفط الغربية لاستخراج النفط من حقل في جنوبي سيناء المحتلة ، وأفاد الراديو ان هذه المفاوضات على وشك الانتهاء .

ويقضي الاتفاق المقترح بين الجانبين ان تمول الشركة الغربية ٥٠ بالمئة من تكاليف التنقيب عن النفط في ثلاثة اماكن من سيناء المحتلة .

وفي حالة اكتشاف النفط ستحصل الشركة على ٢٥٪ من العائدات ، وتقوم سلطات العدو الاسرائيلي بالتخطيط للتنقيب عن النفط في خمسة اماكن اخرى من سيناء دون التعاون مع شركات غربية .

القذافي يحيي جماهير المسيرة

الرفيق ابو العبد في "مصراطة":

# التواجد الفدائي على ارض لبنان ضرورة ثورية

الرفيق عمر بدوي في جامعة طرابلس:

# جبهة الرفض العربية مطلب الشعب العربي

## رسالة ليبيا :

في اطار التحرك السياسي والجماهيري لمناهضة قوى الرجعية والانعزالية ، والتدخل السوري لصالح هذه القوى في احداث لبنان ، ومناهضة كافة المشاريع التصفوية والمؤامرات التسووية ، التي تحيكها الامبريالية ... لهذا تابعت جبهة الرفض برنامجها التعبوي للتحرك الجماهيري لتعزيز شعاراتها الكفاحية وعلى رأسها رفض صيغ التسوية وفضح وتعرية الانظمة والقوى التي تشيع لها وتساهم بها .

● وكان على رأس هذه النشاطات التي نظمتها جبهة الرفض في ليبيا ، والتي كنا قد تناولناها في رسالتنا السابقة « للهدف » ، وقد هتفت جماهير المسيرة ببعض الهتافات الوطنية ، منها :

- شعبك يا سورية دوم
يدك حصون الرجعية
على خيانة الاسد اليوم
نطلب ثورة وطنية
- ردوا علي اثنين اثنين
فليسقط حافظ وحسين
جندهم الاميركان
لضرب الثورة في كل مكان
- شعبك سوريا جبار
ثائر على كل من غدار
السادات وحافظ بالعار
خانوا الامة العربية .
- حافظ الاسد محتار
من اجلك يا دولار
أميركا عملتك سفاح
لضرب القوى الوطنية

● وبتوجيه ودعم من طلبة « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » قام الطلبة الفلسطينيون في ١٤ - ٤ - ١٩٧٦ بمسيرة تأييد للثورة العربية الليبية . وقد احتشد أكثر من مائة طالب فلسطيني في حرم الجامعة ، ورفعوا يافطات كتب عليها شعارات التأييد والمساندة للثورة العربية الليبية .

كما وجه الطلاب المحتشدين في الجامعة مذكرتين واذيعتا مباشرة .

ونصت المذكرة الاولى على أن الطلبة الفلسطينيين الرافضين للحلول الاستسلامية ، والمؤامرات التي تحاك . ضد الثورة الفلسطينية يبايعون الاخ العقيد معمر القذافي أمينا للقومية العربية . أما المذكرة الثانية ، فنصت على أن الطلبة العرب في جامعة الفاتح يجددون البيعة للاخ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ويستنكرون كافة الحملات المغرضة التي تتعرض لها الثورة العربية الليبية من قبل القوى الرجعية العميلة في مصر وتونس .

كما ندد الطلبة المحتشدون بالرجعية المصرية والتونسية وكذلك الموقف السوري الاخير وتدخله السافر لمصلحة القوى الرجعية في لبنان .

● وفي ٢٤ - ٣ - ١٩٧٦ ، وجه الطلبة الفلسطينيون المتواجدون في جامعة طرابلس ، دعوة عن طريق اتحاد طلبة ليبيا - فرع طرابلس للرفيق عمر بدوي ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الساحة الليبية لالقاء محاضرة في مسرح الجامعة باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية .

وقد تحدث الرفيق عمر بدوي في حشد طلابي وجماهيري واسع ، عن اخر التطورات في الوضع الراهن ، وكشف الدور القذر الذي تلعبه القوى المضادة للثورة في الساحة الليبية وبعض الساحات العربية .

١٥ - ٤ - ١٩٧٦

● وفي مدينة مصراطة ، اقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ندوة جماهيرية حاشدة ، تكلم فيها الرفيق أبو العبد يونس أحد قياديي الجبهة مؤكدا ان التواجد الفدائي الفلسطيني في لبنان ، أصبح يشكل العامل الرئيسي في حسم المعركة العربية ككل . وتحدث الرفيق أبو العبد عن الدور الذي تقوم به الجمهورية العربية الليبية لمناصرة جبهة الرفض العربية .

كما أشار الى انه ازاء الهجمة الامبريالية الرجعية لتصفية القضية الفلسطينية ، فان بعض الانظمة المتخاذلة من حول الشعب الفلسطيني ، يتخذون موقف المتفرج ولا يحركون ساكنا بعد أن فقدوا القدرة على ذلك .

## تونس
## تحاكم الشبان
## الليبيين الثلاثة

قدمت السلطات البورقيبية في تونس الشبان الليبيين الثلاثة ، الذين اتهمتهم بمحاولة اختطاف رئيس الوزراء الهادي نويرة ، الى محكمة « امن الدولة » ! وقد جاءت هذه القضية المفتعلة بالتنسيق مع النظام المصري الذي يهدف الى التآمر لتمرير الحل الاستسلامي في المنطقة واعادة ترتيب الاوضاع لصالح الاحتكارات الامبريالية وعملائها . وقد حكمت المحكمة على أحد الشبان بالاعدام بينما حكمت على الاخرين بالسجن لمدة سنتين .

## تقسيم الصحراء الغربية

وقعت كل من المغرب وموريتانيا يوم ١٤ نيسان الماضي على اتفاق يقضي بتقسيم الصحراء بينهما ، اضافة لاتفاق اخر يقضي بالاستغلال المشترك للثروات الطبيعية الموجودة في جوف الصحراء وفي مياهها الاقليمية . وقد وقع الاتفاقان وزيرا الخارجية في البلدين بحضور الملك المغربي الحسن الثاني والرئيس الموريتاني ومختار ولد داده .

وبذلك يمكن لموريتانيا المشاركة في فوسفات مناجم بوكراع ( التي قسمت اسهمها في الماضي بين المغرب واسبانيا بنسبة ٦٥ ٪ مقابل ٣٥ ٪ ) كما يمكن للمغرب المشاركة في أسمدة الصحراء .

وقد حاول الطرفان في تقسيمهما للصحراء عدم تقسيم قبائلها . وهكذا فان قبيلة « اولاد دليم » قد اصبحت ضمن الاراضي الموريتانية ، وقبيلة « اولاد ازركين » ضمن الاراضي المغربية في حين بقت قبيلة « رقيبات الساحل » مقسومة بين الطرفين ! اما نقطة الحدود الجديدة بين البلدين فهي قرية « بير انزران » التي يقطنها حوالي ١٣٠٠ نسمة .

## "الثورة مستمرة" في عيد العمال

الثورة مستمرة

بمناسبة الاول من أيار ، اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عددا خاصا من « الثورة مستمرة » يحمل العدد رقم ٦٨ ، ويتضمن مقالات مختلفة بمناسبة العيد والظروف الراهنة ، وحول الحركة الوطنية اللبنانية ، ودور الطبقة العاملة اللبنانية ، والانتصارات التي حققتها الطبقة العاملة العالمية ، وتحية بروليتارية للعمال العرب في العيد .

ومن الجدير بالذكر ، ان هذه النشرة المجانية ، تجد اقبالا جماهيريا متصاعدا من كافة المناطق اللبنانية والفلسطينية ، خاصة مناطق الصدام المسلح ، حيث توليها الجماهير اهتماما واسعا ، وتسعى للحصول عليها ، كونها النشرة التي تحمل لهم الخبر الصحيح ، والحقيقة الواضحة والخط السليم ، غير الانتهازي .

# في اخطر حديث ... القذافي يدعو الى :

# قيادة وطنية موحدة في لبنان واعادة تجميع قوى الرفض العربي ... وثورة شعبية في مصر

التقت « الهدف » مع العقيد معمر القذافي رئيس مجلس الثورة الليبي ، اجرت معه حديثا مطولا استغرق عدة ساعات ،

أعلن القذافي في حديثه الخطير :

● المؤامرة في لبنان تستهدف رأس المقاومة الفلسطينية المسلحة ويجب تكوين قيادة موحدة مع جيش لبنان العربي ،

● الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تتخذ اموقفا جديرا بالثناء وكذلك فصائل المقاومة الفلسطينية التي تنسجم تماما مع جيش لبنان العربي ،

● بعد « نظام » التسوية اصبحت هناك « انظمة التسوية » ولكن الشعب الفلسطيني الذي ما زال يحمل البندقية وانتفاضة الضفة الغربية هما الرد على انظمة الاستسلام ،

● على المقاومة الفلسطينية ، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بوجه خاص ، المبادرة بالدعوة الى استئناف تجميع قوى الرفض العربي من المحيط الى الخليج ،

● الاستعمار يرتكب حماقة جنونية اذا حاول التدخل ضد الثورة الليبية ولكن الشعب الليبي مستعد للمواجهة والتصدي للتحديات ،

● اننا ندعو الى ثورة شعبية في مصر .. ندعو العمال الى الاستيلاء على المصانع والمنشآت .. .. والفلاحين الى الاستيلاء على الارض .. والطلاب الى الثورة .. ونتحالف مع الجيش المصري ضد العار الذي يفرضه الخونة عليه ،

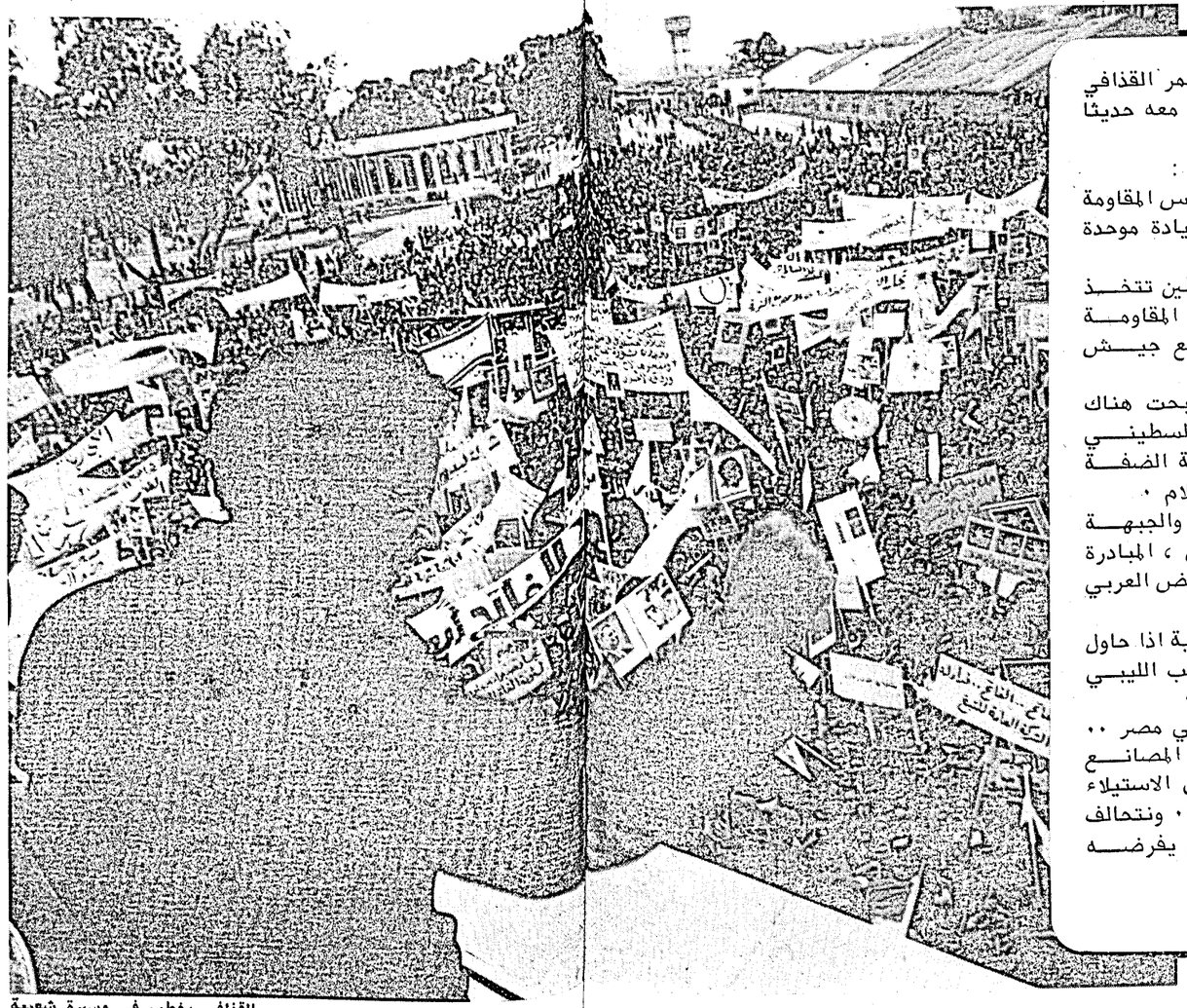

القذافي يخطب في مسيرة شعبية

□ تواجه الثورة الليبية ، في هذه المرحلة ، مؤامرات متعددة الاطراف من القوى الامبريالية والرجعية العربية تستهدف ضرب وتصفية الثورة أو على الاقل اعاقة مسيرتها ،

ما هو تقديرك لابعاد هذا التآمر الذي نلاحظ ان حدته تزداد مع تطور مواقف الثورة الليبية من الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية .. مثلا الموقف الذي انفردت به بتأييدها لجيش لبنان العربي ،

وكيف تنظر الى المواجهة الشعبية الليبية لهذا التآمر .. أو ما هي الاستعدادات على مستوى الشعب الليبي لمواجهة كل هذه المؤامرات ؟

● **« صاحب المصلحة الحقيقية في التآمر والمحرك الحقيقي لهذه المؤامرات هو الاستعمار بطبيعة الحال الذي يشعر بخطورة مواجهةالثورة الليبية له ، والاستعمار يحرك ادواته في المنطقة العربية .. التي هي الحكومات الرجعية ،**

**اذن واضح ان الاستعمار هو المحرك الحقيقي ، وهذه الحكومات هي الوسيلة ، والوسيلة واهنة وضعيفة ، ولا اعتقد أن النظمالرجعية تستطيع أن تعمل أي شيء ضد الثورة ، واذا كان الاستعمار يريد ان يحركها للهجوم على الثورة ، فانها تمارس في واقع الامر موقف الدفاع في مواجهة الثورة .. ولا بد أن تكون هذه النظم في موقف المدافع ، فعلا ، حتى لو كان الدور المراد لها والذي كلفها به الاستعمار هو الدور الهجومي ، فهي تجد نفسها في حالة دفاع ،**

**ومن المستبعد ان يتدخل الاستعمار تدخلا مباشرا لصالح الرجعية العربية أو حتى لحسابه هو .. لان هذا التدخل - اذا حدث - هو ضرب من الجنون ،**

**ورغم ذلك فقد يحدث هذا التدخل ، ولكن نتائجه غير مضمونة بالنسبة للاستعمار ،**

**فالاستعمار يرتكب حماقة جنونية بالتدخل ضد الثورة ولا اعتقد ان نتيجة مثل هذا التدخل ستكون ربحا للاستعمار اذ قد ينهار الموقف بكامله في المنطقة ضد الاستعمار وأعوانه ويمكن ان تصبح نتيجة ذلك قيام جبهة عريضة شعبية في كل مكان مما يقرب من يوم الخلاص من الانظمة الرجعية ،**

**والاستعمار لا بد ان يحسب مثل هذه الحسابات ولذلك يتجنب باستمرار المواجهة المباشرة ، ولكنه يحاول ان يرهب ويهددويستعرض عضلاته ويتبع سياسة التخويف عن طريق تحريك ادواته واطلاقها » ،**

## سنواجه التحديات

وقال معمر القذافي :

**« ان الاجابة على الشق الثاني من السؤال ترتبط بالشق الاول تمام الارتباط ، من جانبنا ، كلما بدت هناك تحديات من الرجعية والاستعمار فان الجماهير الشعبية ترتفع الى مستوى هذا التحدي بل تصمم على التغلب عليه ،**

**هذا واضح في هذه المرحلة ، وخاصة في المدة التي انقضت ، ان جماهيرنا الحرة أصبحت في وضع الاستعداد للاصطدامبالاعداء ، وهذه الجماهير تشعر بانها تواجه استفزازا وتحديا لامانيها ومنجزاتها ولحركة التحرر والتقدم ،**

**وغرض هذه التحديات معروف ، انه ضرب الثورة والمكاسب الشعبية التي حصلت عليها الجماهير بالثورة ، وهذا يشكل استفزازا للجماهير الشعبية التي لمست المنجزات الثورية .. المعنوية والمادية ،**

وقد خافت الرجعية العربية عندما رأت الانفجار الشعبي في الجمهورية العربية الليبية حتى اصبحت محاولة التأثير الاعلامي المعادي ميؤوسا منها بل جاءت هذه المحاولة بنتائج عكسية ، لقد سخروا كل اسلحتهم القذرة ضد الثورة ، ولكن النتائج كانت عكس ما كان يتوقع أصحاب هذه الاسلحة ، فالشعب اعتبر ان هذه المحاولة تشكل تطاولا وتحديا واستفزازا ،

والاستعمار لا بد ان يحسب حساب الجماهير الشعبية الحرة ، ولا يستطيع ان يجازف بمواجهتها مواجهة مباشرة ،

وعلى أي حال اذا قام الاستعمار بتطوير اساليبه وفكر في اسلحة أخرى غير التي فشلت ، فاننا في المقابل قادرون على تطوير اساليب المواجهة معه ومصممون على مجابهة التحديات » ،

## ندعو لثورة شعبية في مصر

□ المواطنون المصريون الشرفاء الذين التقيت بهم يستنكرون الحملات المبتذلة في الصحف الحكومية في مصر ضد الثورة الليبية ، وهم يعرفون من الذي يوجه وينظم هذه الحملات

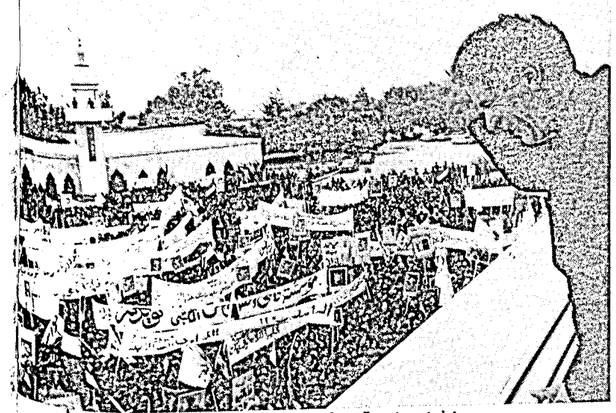

لافتات ثورية يرفعها الشعب الليبي

■ مصير انظمة التسوية هو نفس مصير فاروق والملك عبدالله

■ الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية هو الذي يردّ على دعاة الاستسلام والتصفية

ويعرون مواقف وتاريخ منفذيها ، وبهذه المناسبة فقد اعلنت في خطاب لك ، مؤخرا ، تحالفك مع العمال والفلاحين والطلاب والجنود في مصر ، وقد أثار هذا الموقف من جانبك اهتماما واسعا في الاوساط الوطنية المصرية ، ما هي ، من وجهة نظرك ، كيفية تطبيق هذا التحالف ؟

● « الحقيقة ان الجماهير الشعبية في مصر تلح علينا لكي نبدأ عملا تنظيميا معها وخاصة العمال ، ونحن واقعون تحت الحاح شديد من جانب العمال المصريين للبدء في تكوين عمل منظم يستند على الجمهورية العربية الليبية ، ونحن كنا في واقع الامر – ولا مانع من ان أقول لك – انه كانت هناك شعرة معاوية بيننا وبين النظام المصري، ولكن بعد أن انقطعت شعرة معاوية لم يعد عندنا مانع من الاستجابة الكاملة لمطالب الجماهير الشعبية المصرية وتحمل المسؤولية معها ، واذا وصلنا الى هذه المرحلة فمعنى ذلك انه لم يعد هناك خط رجعة بالنسبة للنظام المصري ،

الحقيقة اننا نوجه الدعوة ، بهذه المناسبة ، حتى نبين نتائج تحالفنا مع الفلاحين والعمال والطلبة ،

نحن في الحقيقة ندعو العمال في مصر للاستيلاء على المصانع والمنشآت التي يعملون فيها ،

وليس السبب في هذه الدعوة هو اننا نريد ان نحقق الشيوعية في مصر ، ولكن السبب هو أن هذا القطاع لم يعد قطاعا عاما بل اصبح قطاعا استغلاليا تهيمن عليه البورجوازية المصرية الشريكة للاستعمار الاجنبي والرأسمال الاجنبي المستغل ، لم يعد القطاع العام قطاعا عاما للدولة أو ملكية عامة للشعب بل أصبح المالك الحقيقي هو البورجوازي والرأسمالي المستغل والاجنبي ،

من هذه الناحية يصبح العامل المصري أحق من هذا التحالف غير المقدس بأن يمتلك هذه المنشآت والمصانع وبان يستولي عليها وتدار بواسطة لجان شعبية من العمال والفنيين والمهندسين ،

والفلاحون في مصر مقهورون بدرجة كبيرة ، وهذا القهر مقصود لابعاد خطرهم نهائيا ،، لقتل روح الثورة فيهم وامكانية قيامهم بثورة ، والفلاح المصري الان يعيش في مغارة من الطين مع الجاموس وأطفاله ،

شيء رائع ان تقوم ثورة بين الفلاحين في مصر حتى يرتفعوا الى مستوى الانسان من ناحية المعيشة المادية ، حياة الفلاحين المصريين هي حياة الشقاء ،

قطاع الفلاحين جدير بان يثور وينتزع الحياة والكرامة ، ولكن يبدو انهم قهروه بشكل كبير ، وانما في الصعيد امكانية ثورة الفلاحين مهيأة أكثر منها في الدلتا أو غيرها من المناطق المقهورة بدرجة كبيرة ، وهذا احتمال قائم حتى بدون تحريض من جانبنا وذلك نتيجة المعطيات القائمة الان ، ولكن تحالفنا ، نحن ، مع قيادات حقيقية هناك يجعل الامر قضية خطيرة بالنسبة للنظام المصري ،

الطلاب ،، مدعوون للقيام بالثورة الشعبية ، ونحن نقول ذلك بهذه المناسبة ،

الثورة الشعبية ،، أولا في الجامعات وسوف تنتقل عدواها الى خارج الجامعات ، لان هذا قطاع واعي ونشط يمكن أن ينتزع المبادأة ويعلن ويجدد الثورة الشعبية ، واعتقد ان مصر الان تشبه كومة من التبن أو القش ،، اذا اشتعلت النار ،، في وقت تحيط بها عواصف ،، والثورة الليبية تعتبر عاصفة قوية من ناحية الغرب الجغرافي ،، تهب على كومة التبن هذه فتشعل النار ، حتى شرارة بسيطة يمكن أن تأتي عليها بالكامل ، اذا اندلعت الثورة الشعبية في مصر يمكن أن تنتشر بسرعة حيث يتم استيلاء الفلاحين على اطيانهم وعلى أراضي الاقطاعيين والباشوات ويتم استيلاء العمال على المصانع والمنشآت ،، والطلبة والقطاع الواعي من المثقفين يقودون الجماهير في تنظيمات ولجان شعبية وتبرز الاتحادات والنقابات المهنية ،ويصبح الامر شبيها بما حدث في فرنسا عندما سقط سجن الباستيل فسقط الخوف والوهم ، وشعرت الجماهير بانعتاق فجائي فاحرقت كل ما يشابه الباستيل ، احرقت قصور الامراء واستولت على كل المقاطعات وشكلت المجالس الشعبية ،،

مصر تشبه فرنسا في ذلك الوقت ،

الثورة الشعبية ،، ليست بالسلاح ، ولكن يمكن بارادة شعبية فقط ان تستولي الجماهير على مقاليد الامور في القرى والمدن لان ارادة الجماهير هي ، في حد ذاتها ، سلاح ، اذ يصعب مواجهة ملايين من الناس زحفوا واستولوا على السلطة » ،

## نحن حلفاء لجنود مصر

وأضاف العقيد القذافي يقول :

« أما الجيش المصري ، فنحن نتحالف معه لا لنحرضه للقيام بانقلاب أو شيء من هذا القبيل ، ولكنه تحالف أبعد من ذلك ، انه تحالف ضد الهزيمة التي فرضت على الجندي المصري رغم انه اثبت جدارته في القتال في حرب رمضان ، وضد اللعب بمصائر الجنود المصريين من أجل حل سلمي أو لعبة سياسية ،، ويدفع بالالاف منهم ليموتوا من أجل لعبة مقصودة ، نحن نتحالف معهم ضد العار الذي فرض على الجيش المصري ، والجيش المصري كان بامكانه ان يمحو هذا العار ،، عار الكيلو ١٠١ وعار الدفرسوار ،

وكان الجيش المصري قادرا على سحق الاختراق الاسرائيلي هناك ، ولكن السياسة لم تكن تريد ذلك ، عار التواجد الاميركي في سيناء ، عار الانسحاب من الارض المصرية بينما العدو لا يزال فوق الارض المصرية !

ما هو فك الارتباط ؟ انه يعني ان ينسحب المصري من أرض مصرية ، والاسرائيلي ينسحب من أرض مصرية ،

والمفروض أنه ما دام العدو لا يزال على أرض مصرية فليس أمرا واردا ان ينسحب المصري منها ،

جيش بطل مثل الجيش الثالث ، المكافأة التي قدمها النظام المصري لهذا الجيش هي تسريح الالاف من جنوده ، جاءنا آلاف الجنود الذين فروا عبر الحدود الى ليبيا ، ونحن نعرفهم جيدا ، لقد كانوا جنودا في الجيش المصري ، وبالاخص في الجيش الثالث ، لقد كوفئوا عن طريق فرض العوز والحرمان والتسريح بالجملة ،، في الوقت الذي لا يزال فيه العدو يحتل الاراضي المصرية ويمر من القناة المصرية، وفي الوقت الذي يجري فيه اضعاف القدرة الدفاعية المصرية ،

هذه العوامل كلها تجعلنا حلفاء للجيش المصري ،، للجنود والضباط المصريين ،

معنى ذلك أن التحالف ليس من زاوية رؤية ضيقة وليس عملية تدبير انقلاب ، هناك معاني كثيرة أبعد من الانقلاب ،، نجد انفسنا حلفاء فيها ، بطبيعة الحال ، مع الجندي المصري والضابط المصري ،

واعتقد ان القوى التي تقف ضدنا في مصر أجهزة المخابرات واجهزة الاعلام الحكومية وبعض الساسة وعلى رأسهم رئيس الجمهورية ، وهذه هي الواجهة التي تقف ضدنا في مصر ، وما عدا هذه القوى ،، فهو حليف لنا بالضرورة » ،

## تجاوزات مع المصريين

□ وقعت عندكم في ليبيا بعض التصرفات التي اساءت الى مواطنين مصريين ،، اقصد هؤلاء الذين جاؤوا الى ليبيا بوسائل غير قانونية ، كما فهمت من بياناتكم ، بحثا عن عمل ، وقد استغلت اجهزة الاعلام الحكومية في مصر هذه التصرفات في محاولة تحريض الشعب المصري ضد الثورة الليبية ،

فما حقيقة ما حدث ؟

● « الواقع ان موقفنا كان هو السماح لجميع المصريين بالعمل في ليبيا حتى لو جاءوا بوسائل غير قانونية ،

وبالفعل اندفعت اعداد ضخمة من المصريين عبر الحدود الى ليبيا للعمل فيها وكنا نرحب بذلك ،

ولكن ، ثارت لدينا بعض الشكوك بعد أن وجدنا ان حرس الحدود المصري يشاهد الالاف يعبرون الحدود الى ليبيا بلا أوراق أو مستندات قانونية دون أن يتحرك أو حتى يعير هذه الظاهرة اهتماما ، ومن ناحية أخرى ، فقد اكتشفنا وجود وثائق مزورة لدى بعض المصريين الذين جاءوا للعمل ،

واتجهت شكوكنا الى ان المخابرات المصرية تدفع بعض عناصرها الى ليبيا وسط هذه الموجة البشرية القادمة ،

وهناك ملاحظة أخرى ، هي ان الاخوة المصريين الذين كانوا يجيؤون الى ليبيا بهذه الوسيلة غير القانونية كانوا يعانون متاعب جمة ومشاق رهيبة على الطريق ، كان الفرد منهم يحمل مثلا على طول الطريق صفيحة من الماء حتى يتمكن من الشرب ، والبعض منهم مات عطشا على الطريق الى ليبيا ، كانوا يصلون الى هنا في حالة غير مرضية من الناحية الانسانية ، ونحن حريصون على مظهر المواطن المصري عندنا بحيث لا يبدو في الحالة التي كنا نشاهده عليها عندما يصل الى ليبيا ،

ولكن ،، لا شك انه وقعت اخطاء وتجاوزات من جانب بعض رجالنا في معالجة هذه المشكلة ، وهذه التجاوزات صدرت من اشخاص لم يصلوا بعد الى مستوى ناضج من الوعي القومي » ،

## قيادة وطنية موحدة في لبنان

□ بالنسبة لما يجري في لبنان والتآمر على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، منذ أكثر من عام نعيش في مواجهة مؤامرة واسعة النطاق في لبنان ، وهناك نوع من التواطؤ ، بالصمت ، على نطاق الانظمة العربية باستثناء الثورة الليبية التي حددت موقفها بوضوح قاطع وحاسم ، ما تقييمك لما يجري في لبنان وابعاد هذه المؤامرة وكيفية التصدي لها وواجب الشعوب العربية في احباط محاولة تحجيم الثورة الفلسطينية واحتوائها وفي محاولة منع انتصار الحركة الوطنية تحت شعار « لا غالب ولا مغلوب » ، وهل هناك ارتباط بين هذه المؤامرة ككل – في رأيك – وبين قصة التسوية والاصابع الاجنبية التي تحرك من الخارج عناصر في الداخل ؟

● « انني اعتقد ان ما جرى في لبنان هو ، اصلا ، تحرش

بالمقاومة الفلسطينية . هذه هي بداية الموضوع . وهذا هو تقريبا نفس ما حصل مع المقاومة الفلسطينية في أيلول الاسود عام ١٩٧٠ . انه مخطط واحد .

تذكرون مثلا انه كانت هناك منظمة سيناء العربية ، بل وكان هناك عمل فدائي من الجبهة المصرية ومن الجبهة الاردنية وكان أيضا في سوريا .. وفي لبنان كان أقل .. المخطط يرمي الى القضاء على المقاومة الفلسطينية المسلحة ، المطلوب هو رأس هذه المقاومة الفلسطينية المسلحة . بعد ذلك يصبح كل شيء سهلا بالنسبة لتصفية القضية والحلول الاستسلامية .

انتهت منظمة سيناء العربية بشكل أو بآخر ، وانتهت المقاومة من الجبهة المصرية . وجاءت الضربة في الاردن . وكانت ضربة قوية تتناسب مع نشاط وكثافة العمل الفدائي في الجبهة الاردنية . وتمت تصفية الساحة الاردنية من العمل الفدائي .

أما عن سوريا ، فالحقيقة ان الحدود السورية غالبا ما تكون مقفولة .. وخاصة قبل حرب رمضان كانت مقفولة بوضوح أمام العمل الفدائي . تزحلقت المقاومة الفلسطينية الى لبنان . لم يعد لديها مكان اخر بعد لبنان .

فكانوا يريدون ان يكون لبنان هو المقبرة للمقاومة الفلسطينية . أي انه يجب ، في نظرهم ، ان تكون مقبرة المقاومة الفلسطينية هي لبنان .

وعلى ذلك فان بداية العمليات ، كما أراها ، هي بداية تنفيذ هذا المخطط لتصفية المقاومة الفلسطينية المسلحة في لبنان حيث لا مفر أمامها بعد لبنان .

لكن القوى الوطنية اللبنانية استفزها العامل المضاد للمقاومة وجعلها تتخذ مواقف دفاعية في صف المقاومة . وهذا ما لم يكن متوفرا في الاردن .

ان تركيب الساحة اللبنانية مختلف .

والعامل المضاد للمقاومة حرك التناقضات الطائفيه والدينية والعقائدية ووجد جوا مناسبا لاحتدام الصراع بين هذه القوى المتناقضة الامر الذي كان مفقودا في الاردن .

ولكن السبب هو ان القوى الوطنية قد تعرضت لاستفزاز وتحركت للدفاع عن المقاومة في الحقيقة . ولكن هذا التحرك اتخذ في مرة شكل صراع بين المسلمين والمسيحيين وهذه الطائفة أو تلك ، وفي مرة أخرى : الصراع ضد الاقطاع والرأسماليين اللبنانيين ومرة أخرى : من يمتلك الفنادق ومن يمتلك الاسواق .. وتحركت التناقضات كلها التي بين اللبنانيين . كل واحد أراد ان يستغل هذا التحرك في اتجاه معين .

ولكن في النهاية ، الشكل الذي تبلور هو قيام ثورة وطنية في لبنان . المقاومة الفلسطينية كان يراد القضاء عليها . وكان ذلك سببا في قيام ثورة وطنية لبنانية .. ما في ذلك شك . الى درجة ان اصبح مظهر الثورة اللبنانية الوطنية أكبر من الصدام بين المقاومة واعدائها . وتوج هذا التحرك الوطني في لبنان بظاهرة جيش لبنان العربي . وهذا يدل على تفجر شعور ثوري حقيقي في لبنان ، وكان من المستبعد تماما ، من جانب كل الاطراف ، ان يفرز الجيش اللبناني التقليدي قوى ثورية تحارب مع المقاومة والقوى الوطنية من أجل التحرير والتصدي للاستعمار والطائفية . هذا يدل على تفجير شعور ثوري حقيقي في لبنان .

واعتبر ظاهرة جيش لبنان العربي هي تتويج للحركة الوطنية .

ونحن ندعو كافة القوى الوطنية في لبنان الى الانضمام بوضوح وبالكامل الى جانب جيش لبنان العربي بحيث لا يكون جيش العربي هو مجرد فصيلة من الفصائل الوطنية . فهو تاج للحركة الوطنية .

العمل المنطقي والصحيح الان أمام القوى الوطنية هو الانضمام الى جانب جيش لبنان العربي .

والقوى الوطنية كلها مدعوة الى تشكيل قيادة واحدة مع جيش لبنان العربي تقود الثورة في لبنان .. لا ان تقود التسوية أو المفاوضات أو الانتخابات .. بل تقود الثورة في لبنان . ويجب أن تتجه الامور في هذا الاتجاه . تتجه الى استكمال مهام الثورة الوطنية في لبنان .

نحن نثني على فصائل المقاومة الفلسطينية المنسجمة تماما مع جيش لبنان العربي وعلى رأسها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . ويؤسفنا ان بعض فصائل المقاومة تساهم في اجهاض الثورة وتمييع الموقف رغم انها هي التي تخسر من تمييع الموقف أو اذا لم تنجح الثورة في لبنان .

## الشعب الفلسطيني يرد على الانظمة المستسلمة

□ بعد مرور وقت طويل منذ حزيران عام ١٩٦٧ حتى أيار ١٩٧٦ يتكرس خلالها الاحتلال الاسرائيلي في ضوء الظروف التي شرحتها . ما هو موقفكم من الانظمة السائرة في أطار التسوية ، وما هو اقتراحكم بالنسبة للعمل الشعبي العربي الموحد لتحرير الارض العربية المحتلة .. لتحرير فلسطين . بصراحة ان بعض الانظمة تشغل نفسها بقضايا اخرى بحيث لا تصبح القضية الفلسطينية هي القضية المركزية .

ما هي تطورات موقف الثورة الليبية من جبهة الرفض العربية ؟

ضحك العقيد معمر القذافي وهو يقول ويعقب في شيء من المرارة :

● « الان انت تتحدث عن انظمة التسوية . ومن قبل كان نظام واحد ! اصبحت .. جمع :

موقفنا واضح في الحقيقة . الجمهورية العربية الليبية هي التي فكرت بصوت عال . أما بقية الدول العربية فلا نعرف أين تقف بوضوح في أي جانب ، ولكننا ـ نحن ـ اعلنا موقفا قوميا بصوت عال حيال كل القضايا . في الساحة العربية تحدد موقفنا . وعالميا تحدد موقفنا .

يؤسفنا ، فعلا ، ان ننتقل من المفرد الى الجمع بشأن الانظمة المستسلمة ! ولكن الحليف للنهاية هو الشعب الفلسطيني صاحب القضية وصاحب القول الفصل والذي لا بد ان العالم ، في يوم ما ، سيسمع لكلمته .

من قبل استسلم فاروق واستسلم الملك عبد الله وخانوا . ولكن هل تأثر الشعب الفلسطيني بذلك . ان صاحب القضية لم يتأثر . واستمر الشعب الفلسطيني يناضل من أجل قضيته . وقامت انظمة عربية بعضها يؤيد الشعب الفلسطيني وبعضها تخلى عنه .

والان ، اذا كانت هناك خيانة اخرى تتكرر ضد القضية الفلسطينية ، فانني اعتقد ان هذه الجهة ليست هي الجهة الاساسية . فالجهة الاصلية هي الشعب الفلسطيني .

والشعب الفلسطيني ما زال يحمل البندقية ويصمم على الكفاح المسلح وما زال وراء المقاومة .

واعظم تعبير عن تصميم الشعب الفلسطيني على مقاومة الاحتلال هو ما يجري الان في الضفة الغربية . وهذا يكفي للرد على الاستسلام . من الذي يستطيع أن يوقع نيابة عن الشعب الغاضب الذي يواجه الاستعمار المسلح فوق أرضه ويعلن رفضه للاحتلال القائم ؟ هذا يجعل كل المحاولات الاستسلامية في سلة المهملات » .

## أخطر التنازلات

وقال معمر القذافي .

أعود الى سؤالك فأقول ان موقفنا اتضح في الوقوف نهائيا بعد ذلك من الحليف الحقيقي للنهاية الذي سيبقى وهو الشعب الفلسطيني .

وهذا يكفي للرد على الانظمة المستسلمة التي أصبحت نقيضا للشعب الفلسطيني . بينما نتحالف نحن مع الشعب الفلسطيني .

وهنا وجه القذافي سؤالا :

ـ هل ما زال عندك اسئلة أخرى ؟

ـ يبدو انني سأختصر بعد أن ازعجتك بكثرة الاسئلة .

ضحك وقال :

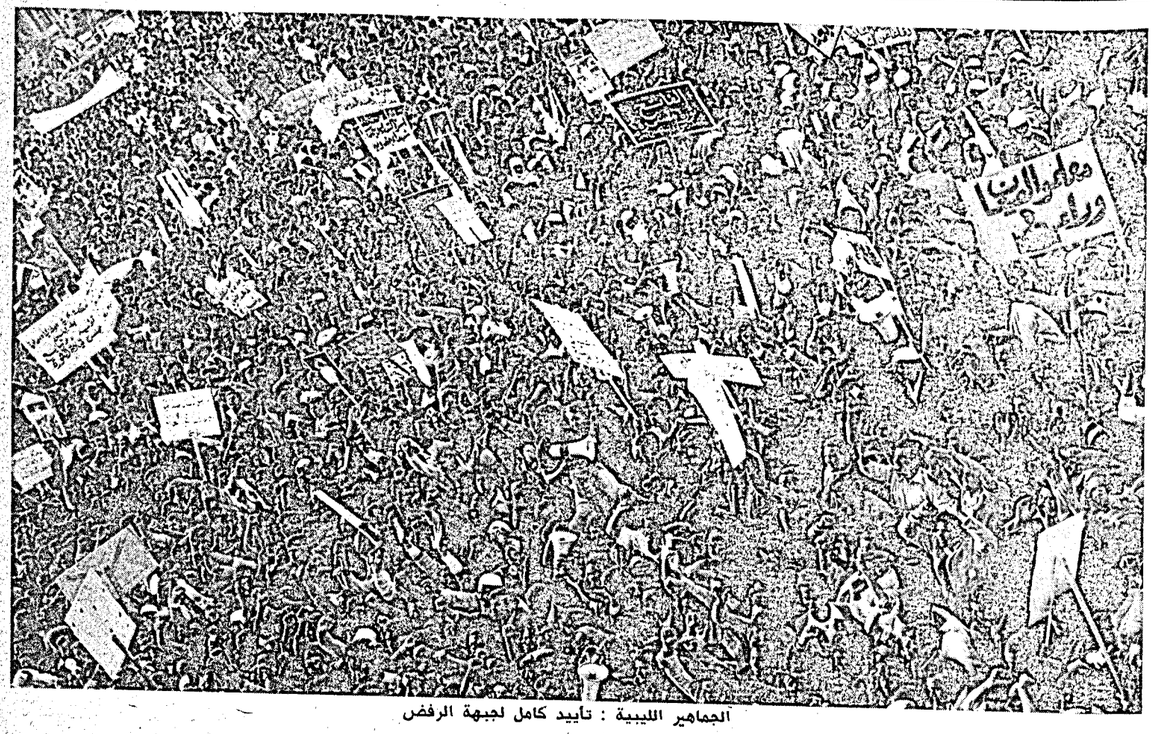


الجماهير الليبية : تأييد كامل لجبهة الرفض

■ العقيد القذافي يشيد بموقف الجبهة الشعبية في الساحة اللبنانية ويدعوها الى المبادرة بتجميع قوى الرفض العربي

■ العمال والفلاحون والطلاب وجنود وضباط الجيش المصري .. حلفاؤنا بالضرورة

■ ندعو عمال مصر الى الاستيلاء على المصانع والمنشآت وادارتها وندعو الفلاحين الى الاستيلاء على الارض .. والطلبة الى الثورة

● « اسئلتك لا تزعجني ، ولكن الذي يزعجني هو تشريح الوضع العربي القائم .. الـــذي يثير الاشمئزاز . وسوف استكمل الـــرد علـــى سؤالك .

اخطر ما في التنازلات التي يقدمها النظام المصري هو مـــرور البضائع الاسرائيلية من قناة السويس والوجود الاميركي .

هناك أشياء كثيرة يمكن أن تعتبر ما زالت على الورق رغم انها تشكل خيانة في حد ذاتها وبيع للقضية . ولكنها ما زالت على الورق وقد لا يكتب لها النجاح . أما مرور البضائع الاسرائيلية في قنـــاة السويس ، فهو شيء عملي وأصبح ساري المفعول في شكل مادي . بضائع تصل ويتم شحنها ونقلها الى العدو .

لم يكن من المفيد أن يتم فك الحصار عن العدو في الوقت الذي ما زال يتخذ فيه موقف التحدي والاحتلال . على العكس ، كان المفروض أن نستفيد من حرب رمضان وان نغلق بوابة أخرى حتى نحكم الحصار على العدو ونجبره على الاستسلام . ولكن الذي يحدث هو العكس ! ان أكبر حلقة في الحصار حوله كانت قناة السويس » .

## على الجبهة الشعبية المبادرة بالعمل

□ وماذا عن العمل الشعبي العربي في ظل هذه الاوضاع التي تعيشها الانظمة العربية ؟

● « كانت هناك بداية عمل لتجميع جبهة الرفض فـــي شكل شعبي ورسمي اذا أمكن . ولكـــن الاستعمار والرجعية فطنا الـــى المحاولة .. وحاولا شل القوى الشعبية والثورية لالهائها عن تنظيـــم صفوفها خاصة في هذه المرحلة ، وذلك عن طريق الهجوم على الجمهورية العربية الليبية والهجوم على المقاومة الفلسطينية وعلى القوى الوطنية في لبنان . هذه كلها عمليات يدخل في نطاقها الحيلولة دون قيـــام جبهة الرفض بحيث يتم الهاء الجبهة الشعبية من ناحية والجمهورية العربية الليبية من ناحية أخرى .

ولكن يجب أن تستمر محاولة تجميع قوى الرفض ، ويجب أن نوسع الدائرة حتى تكون الجبهة عريضة من المحيط الى الخليج ، وفعـلا ، يجب قيام مواجهة شعبية رافضة لهذا الاتجاه الاستسلامي حتى يواجه الحكام رفضا شعبيا قوميا .. وحتى لا يتمادوا في الخيانة .. وحتـــى يدرك الاستعمار ان الورقة التي بين يديه هي ورقة خاسرة .

والمقاومة الفلسطينية ، والجبهة الشعبيـــة لتحرير فلسطين بالدرجة الاولى ، عليها مسؤولية المبادرة بالدعوة للنشاط في هذا الاتجاه .

أما نحن .. فاننا السند الحقيقي . وسنخذ موقفا فريدا في الوطن العربي ، اذ لا يوجد قطر عربي الان يضع امكانياته تحت تصرف قـوى الرفض للشعب الفلسطيني غير الجمهورية العربية الليبية .

اذن هناك موقع حقيقي يمكن الاستناد عليه في معركة التحرير » .

■ اخطر التنازلات التي قدمها النظام المصري : الوجود الأميركي في سيناء والسماح بمرور البضائع الاسرائيلية في القناة

■ نعارض محاولة اجهاض الثورة الوطنية في لبنان

□ ما هو سبب اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الجمهورية العربية الليبية والاردن ؟

● « معروف ان العلاقات قطعت عام ١٩٧٠ في مؤتمر القمة الذي حضره جمال عبد الناصر . ولكن من ذلك الوقت حتى الان تغيرت أمور كثيرة بطبيعة الحال .

الاسباب الوجيهة هي انه حتى قبيل محاولة اجهاض الثـــورة اللبنانية كان هناك تقارب بين سوريا والاردن . وكنا ، وما زلنا ، نساند سوريا في مواجهة الاسرائيليين . وصديق صديقك .. صديقـــك . ما دمنا حلفاء مع سوريا ضد الاسرائيليين .. وسوريا أصبحت حليفة للاردن . اذن يمكن أن نكون ، نحن ، حلفاء لحليف سوريا .

أما الشيء الملح ، في الحقيقة فهو الانتفاضة في الضفةالغربية، وهذا ما قلته لمؤتمر المحامين العرب الذي انعقد في طرابلس ، تحدثوا معي حول هذا الموضوع . قلت لهم : من أجل الضفة الغربية نعيـــد العلاقات مع الاردن حتى نكون قريبين من المنطقة المتصلة بالضفـــة الغربية . ولا يوجد مكان يعتبر حلقة وصل مع الضفـــة الغربية الا الاردن . وقررنا ان نكون قريبين من الضفة الغربية . هناك أشيـاء كثيرة كان يمكن أن نقدمها للضفة الغربية ، ولكننا كنا محرومين من الاتصال بها نتيجة قطع العلاقات مع الاردن » .

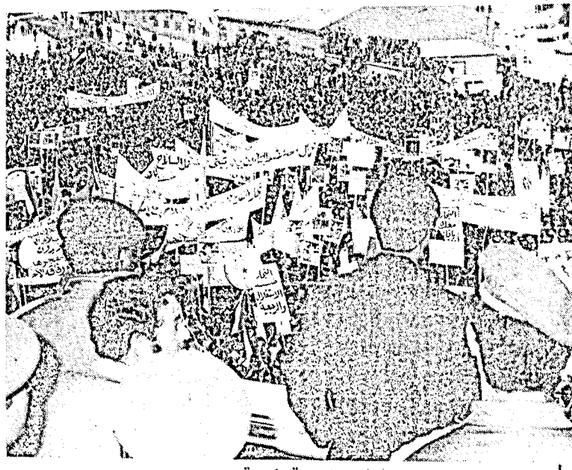

مسيرات شعبية ليبية

هل تستطيع الولايات المتحدة تحييد تأثيرات الثورة المنتصرة فـــي انغولا ، وأن تلجم مسار التطورات في افريقيا الجنوبية، لتحول مجراها في الاتجاه الـــذي تضمن بـــه تحقيق تسوية فـــي روديسيا تخمد بها شعلة الحرب، وتثبيت أمن وبقاء جنوب افريقيا العنصرية ، وتضمن بالتالي ان تبقي تلك المنطقة الحيوية مـــن القارةاسيرةالسيطرةالامبريالية ؟ هذه هي الفرص التي سعى وزير الخارجيـــة هنـــري كيسنجـــر لاستقصائهاخلال رحلتهالافريقية التي اختتمها هـــذا الاسبوع ، باعلانما روجه الاعلام الرأسمالي علـى انه السياسة الاميركيـــة « الجديدة » تجاه قضية افريقيا الجنوبية .

## الولايات المتحدة وقضية روديسيا:

# طريق اخر نحو ذات الهدف

هل تستطيع الولايات المتحدة تحقيق التسوية السلمية الامبرياليةفي افريقيا الجنوبية ؟ كيسنجر في تصريحاته الختامية يؤكد ضمنا ، بانالولايات المتحدة الامبريالية التي خرجت مهزومة ( وبرفقة عنصريي جنوب افريقيا ) من انغولا ، لمتستوعب هذا الدرس الاخير الذي تلقته على يد حركـــة التحرر الوطني الافريقية ، في انغولا ، وانهـــا ستحاول ما في وسعها منع سقوط روديسيا ـ أو تحرير زيمبابوي ـ ودحض نظرية الدومينو هناك، فواشنطن اليوم ، تحاول الايهام بان ثمة تعديل حقيقي في الموقف الاميركي من قضية افريقيا الجنوبية ، وبان ثمة تحول حقيقي في سياستها تجاه أفريقيا الجنوبية ، حاول كيسنجر اعطاءه درجة من المصداقية عندما اعلـــن بان الولايات

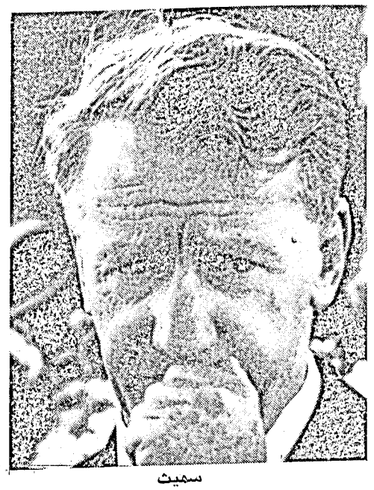
سميث

كيسنجر

المتحدة « تؤيد » حكم الاكثرية الافريقية في روديسيا ...

ذلك الاعلان الذي اراده كيسنجر دراميا ، وجد ترحيبا من الانظمة الرجعية الافريقية واستخفافا من الانظمة والحركات الوطنية التحررية . وكان ذلك متوقعا بالطبع . ولعل الرد الوطني ، الذي افصح عن ابلغ تعبير ، على مقاصد جولة الاميركي البشع في افريقيا انه عشية وصول كيسنجر كان وفد عسكري من موزامبيق يغادر البلاد متوجها الى موسكو للاجتماع الى وزير الدفاع الماريشال غريشكو ( الذي صدفت وفاته المفاجئة في اليوم التالي ) .

فموزامبيق التي تحتضن اليوم العمل الفدائي ضد حكم الاقلية العنصرية البيضاء في روديسيا، تلعب دور المواجهة الرئيسية ضد روديسيا . وقد نجحت في حمل بلدان المواجهة الافريقية الاخرى، الى الالتزام بخط الكفاح المسلح لتحرير شعب زيمبابوي من الحكم العنصري ، بتشكيل ما سمي بالقوة الثالثة ( التي تضم بالاضافة الى موزامبيق، كل من زامبيا ، تانزانيا وبوتسوانا ) وان كانت هذه الانظمة الثلاثة لا تزال بحكم ارتباطها بالغرب، تأمل باعجوبة يجترحها الساحر الاميركي ، تحلها من هذا الالتزام .

ولكن أين هو التعديل في الموقف الاميركي ؟ ان بين التعديل في الموقف الاميركي وبين محاولة تكيف مع المتغيرات السياسية في تلك المنطقة فارق اساسي ، هو الذي يفصل ايضا بين ما تصوره الولايات المتحدة لروديسيا « في الغد » عندما تزعم بانها مع حكم الاكثرية الافريقية هناك ، وبين الحكم الوطني التحرري الذي تهدف حركة تحرير زيمبابوي ارساء قواعده على انقاض حكم الاقلية البيضاء العنصرية .

فوزير الخارجية الاميركي الذي راح الى افريقيا مؤخرا ، يمثل واشنطن المرغمة على اعادة النظر في كافة حساباتها لافريقيا الجنوبية . واشنطن المرغمة على التكيف مع المتغيرات التي نشأت هناك عن جملة عوامل ، وهي متغيرات في صالح حركة التحرر الوطني الافريقية ومناهضة بالضرورة للمصالح العليا للامبريالية الاميركية . فقد فاقت التطورات في ذلك الجزء الهام من القارة كافة توقعات الولايات المتحدة : لقد سقطت كليا الامبراطورية البرتغالية ، وحققت موزامبيق استقلالها بقيادة جبهة فريليمو ، التي ترسي الان قواعد الحكم الوطني التحرري المناهض للعنصرية وللامبريالية . وانتصرت الثورة الانغولية بقيادة الحركة الشعبية ، على الغزوة الامبريالية - العنصرية . وفي هذا الانتصار الحاسم لعبت مساندة المعسكر الاشتراكي دورا رئيسيا متميزا ، بات على القوى الامبريالية ان تحسب حسابه كنهج أكده المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفياتي ، وكالتزام أكده فيدل كاسترو في أكثر من مناسبة ، بينما كان المقاتل الكوبي يدحر الغزاة المرتزقة جنبا الى جنب مع المقاتل الانغولي و .. من دون تحفظ .

لقد فوجئت الولايات المتحدة بتلك التطورات المتسارعة في المنطقة ، خاصة خلال السنة الاخيرة، والتي حققت فيها حركة التحرر الافريقية تقدما يضعها اليوم في المجابهة المباشرة مع عنصريي روديسيا ، الحلقة الاضعف للقلعة العنصرية في افريقيا الجنوبية التي تلعب دور القاعدة الرئيسية للامبريالية العالمية في القارة . وكان متوقعا ان تهرع واشنطن تحاول التكيف مع المتغيرات الجديدة ، سعيا وراء الاهداف الامبريالية نفسها، فاعلان كيسنجر بان بلاده « تؤيد » حكم الاكثرية الافريقية في روديسيا ليس اعلان التوبة الاميركية والعودة عن الخطأ ، بل انه يعكس تعديلا تكتيكيا لتنفيذ برنامج الانقاذ الامبريالي في المنطقة .

اذ تنطلق الولايات المتحدة هناك اليوم من بضعة قناعات : ان حكم الاكثرية الافريقية أصبح أمرا لا مفر منه في روديسيا . وان تطور العمل الفدائي لثوار زيمبابوي الى حرب تحرير شعبية تطيح بالكيان العنصري فيها لن يكون بالامكان حصره في هذه الحدود ، ومنع وصول شعلة حرب التحرير الى ناميبيا ( جنوب غرب افريقيا ) التي تستعمرها جنوب افريقيا . وان ذلك سيؤدي بدوره الى طرح مصير اخر قلاع الامبريالية العنصرية في افريقيا .

هذه القناعات التي توصلت اليها الولايات المتحدة اجبرتها على التعديل التكتيكي في سياستها تجاه افريقيا الجنوبية . فحتى لحظة انهيار الاستعمار البرتغالي في افريقيا كانت المراهنة الاميركية ان تكسب البرتغال المدعومة من حلف شمال الاطلسي ، حروبها ضد الثورات الاستقلالية التحررية في مستعمراتها ، وان يستمر بالتالي ضمان أمن وبقاء الكيانات العنصرية في كل من روديسيا وجنوب افريقيا . ووصلت المراهنة الاميركية هذه درجة التزام الولايات المتحدة غير المعلن ، بدعم هذه الكيانات التي تخدم مصالحها الامبريالية ، الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة ، مع الحرص على تملق الامانى الافريقية، باتخاذ مواقف معارضة لفظية فحسب ، لسياسات التمييز العنصري في روديسيا وجنوب افريقيا ، حرصا على المصالح والنفوذ الاميركية في القارة، وبالتالي حرصا على الرجعية الافريقية الحليفة .

وكان هذا الالتزام غير المعلن قد تضمنته مذكرة سنة ١٩٧٠ الشهيرة ، التي افتضح امرها سنة ١٩٧٤ ، وقد جاءت فيها توصيتان بارزتان ،الاولى، ان تعمل الولايات المتحدة على تعزيز سيطرة جنوب افريقيا في المنطقة . والثانية ، ان لا تعير اهتماما للجهود الافريقية التي تطرح القضية العادلة ضد الانظمة العنصرية ، بحجة ان واشنطن حريصة جدا على الالتزام « بمبدأ عدم التدخل » في شؤون البلدان الاخرى (!)

## التعديل التكتيكي

والتحول الظاهري بين ذلك الموقف الذي تضمنته المذكرة السياسية عام ١٩٧٠ ، خلال ولاية ريتشارد نيكسون ، وبين وقوف كيسنجر في لوساكا في الاسبوع الماضي ، ليعلن « امتناع » الولايات المتحدة عن تأييد نظام الاقلية البيضاء في روديسيا ، و « تأييدها » حكم الاكثرية الافريقية هناك ، هو تعديل تكتيكي ضروري للبرنامج الذي يبدو انها قد وضعته لمجابهة حركة التحرر الوطني الافريقية هناك .

فقد أعلن كيسنجر في لوساكا بان واشنطن ستبذل مساعيها لتحقيق « تسوية متفاوض عليها » تجنب المنطقة نشوب حرب مدمرة ... وما يعنيه نشوب حرب التحرير الشعبية الشاملة ، والدعم الذي لا بد وان تحصل عليه من المعسكر الاشتراكي، أما التسوية التي تتصورها فهي ان تتفق الحكومة العنصرية في سالزبوري مع الجناح الموالي للغرب في منظمة « المؤتمر الوطني الافريقي » في روديسيا على تحقيق حكم الاكثرية الافريقية هناك في خلال سنتين على بدء المفاوضات ، وبذلك تضمن انه اذا كان لا بد من ان تنتقل السلطة من البيض الى الافارقة كثمن لانقاذ قلعة الامبريالية الحصينة في جنوب افريقيا ، فليكن ذلك ، على أن ينشأ حكما استعماريا جديدا في روديسيا تضمن الامبريالية بواسطته ، استمرار مصالحها هناك ، ويضمن للمستوطنين البيض مصالحهم ونفوذهم ، وان كان يفقدهم امتيازاتهم الحالية الخاصة بهم كأقلية حاكمة عنصرية .

من هنا فان اعلان الولايات المتحدة « تأييدها » لحكم الاكثرية الافريقية يستهدف انجاح هذا المخطط الاستعماري الجديد . فمن بعد هزيمة الثورة المضادة في انغولا بالقيادة الاميركية ، وانهيار مفاوضات التسوية الدستورية في سالزبوري بين سميث والمنشق الموالي للغرب ، جوشوا نكومو ، تريد واشنطن زرع الوهم بانها في حل من أي التزام تجاه حكم الاقلية البيضاء في روديسيا . اذ من شأن ذلك ان يساعدها على لعب دور الوسيط المقبول ، وطرح «المبادرات السلمية » ، على أمل ان تنجح في اقناع بلدان المواجهة ، السند الضروري لحركة تحرير زيمبابوي ، باعطائها الفرصة ... كما ان من شأن ذلك أن يسهل عليها الضغط على سالزبوري لانتهاز اخر فرصة بالتخلي عن تعنتها بشأن مبدأ حكم الاكثرية الافريقية كضرورة لتحقيق التسوية الامبريالية الملائمة ، وتكون واشنطن بذلك قد كسبت الوقت لتحقيق مثل هذه التسوية اذا كان لا بد منها ، أو كسبت الوقت للعنصريين للاستعدادات القصوى لمواجهة حرب التحرير الشعبية الافريقية .

وقد تبدو هناك ثغرة واسعة في هذه الخطة الاميركية في كونها تتجاهل بان الحرب قد بدأت بالفعل ضد الكيان العنصري الروديسي ، وانها لم تعد تهديدا كامنا أو مجرد احتمال قوي ،ولكن هنا بالضبط يلعب سلاح المساعدات الاقتصادية الاميركية . فكيسنجر حمل معه الى افريقيا وعودا سخية بمساعدات أميركية لبلدان المواجهة الافريقية ، خاصة لزامبيا التي تعتبر من أكثر الانصار حماسة لاستراتيجية الوفاق العنصرية في افريقيا الجنوبية . كما انه حاول اغراء موزامبيق بهذا الطعم عندما ابدى استعداد واشنطن النظر في تقديم مساعدات اقتصادية لها ، لانها « تتحمل » اعباء ثقيلة نتيجة التزامها بقرارات المقاطعة الاقتصادية لنظام حكم الاقلية البيضاء في روديسيا (!)

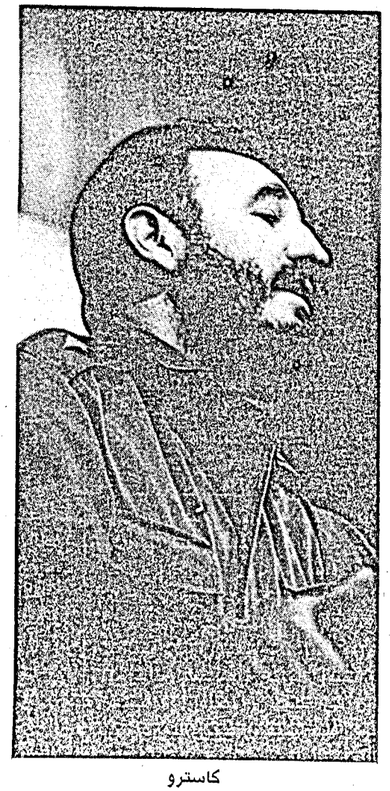
كاسترو

**يبقى واضحا ان الامبريالية الاميركية قد باشرت العمل على أكثر من صعيد لمجابهة حركة التحرير الوطني في روديسيا ، وما تهديداتها المتكررة باتخاذ اجراءات انتقامية ضد كوبا اذا ما قامت بلعب ذات الدور المتضامني الفعلي مع ثوار زيمبابوي ، الا انعكاسا لتخوفها الحقيقي من ان الاوان قد فات على امكانية تسكين جبهات القتال المتوسعة ومحاولتها تمرير التسوية الملائمة التي تتصورها . ولكن يبقى ان تستطيع حركة تحرير زيمبابوي المقاتلة ، التي تمزقها الصراعات نتيجة مداخلات الرجعية الافريقية بالدرجة الاولى ، ان تجهض محاولات التسوية الامبريالية وان تثبت بان الاوان قد فات فعلا على امكانية لجمها عن المضي في الكفاح المسلح حتى التقويض الكامل لاسس الكيان العنصري الابيض .**

■■

● بعد استقالة حكومة الدو مورو أصبح من باب المؤكد ان ايطاليا ستخوض انتخابات عامة مبكرة في شهر حزيران القادم ، ولم يعد هناك من شك بان الحزب الشيوعي الايطالي سيحقق في هذه الانتخابات مكاسب ضخمة يتوقع ان تعطيه نسبة من المقاعد في البرلمان أكبر مما يتوقع ان يحققه الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم • وهذا ما سيجعل الحزب قوة سياسية في البلاد لن يعود بالامكان تجاهلها، لا بل استبعادها عن الحكم •

فقد حل رئيس الجمهورية البرلمان واصبح على الحكومة المستقيلة أن تعين موعدا للانتخابات العامة التي ستكون دون شك ، أهم انتخابات عامة في ايطاليا منذ سنة ١٩٤٨ • ففي خلال فترة لن تزيد على سبعة أسابيع ، سيتقرر ما اذا كانت هذه الدولة الاوروبية الغربية ، العضو في التحالف العسكري للمعسكر الرأسمالي ، ستنشأ فيها حكومة بتمثيل شيوعي قوي يشارك في وضع سياسات الدولة الداخلية والخارجية •

ايطاليا

انتخابات عامة في حزيران القادم

# لماذا يصرّ الشيوعيون على "التسوية التاريخية"؟

# وكيف ستترجم الولايات المتحدة تهديداتها؟

والاحتمال اصبح مؤكدا بانتظار الانتخابات ونتائجها • والاحتمال الذي بات مؤكدا قد أدى الى انتشار جو من الترقب المتوتر ، والقلق الشديد ، في الاوساط الحاكمة في البلدان الاوروبية الغربية، خاصة تلك التي تواجه تحديا متزايدا من اليسار وتنمو فيها قوة الشيوعيين • وقلقها هذا لا يختلف عن مدى القلق الذي تحول الى كابوس للولايات المتحدة ، الا من حيث كون هذه الاوساط الحاكمة الاوروبية قد تركت لواشنطن مهمة التعبير الافضل وبالصوت العالي ، عن هذه المخاوف • وتقوم واشنطن منذ عدة اشهر بهذه المهمة وبالكثير من التشنج عن طريق وزير خارجيتها كيسنجر ،فتارة تهدد الايطاليين من « مغبة » تمكين الشيوعيين فرض انفسهم كطرف مشارك في حكم البلاد ، وطورا ، تهدد الشيوعيين وتنذر بما يمكن أن تكون عليه ردة فعلها اذا وصلوا ، وتارة اخرى تنذر وتحذر الحليفات الاوروبيات من أن القبول بمشاركة الشيوعيين في الحكم في بلد أوروبي ، عضو في حلف الاطلسي ، من شانه تمهيد الطريق للشيوعيين في بلدان أوروبية غربية أخرى ، خاصة في فرنسا واسبانيا والبرتغال ، وان ذلك بدوره لا بد وان يؤدي الى تقويض التحالف الاطلسي ، بل وتهديد الديمقراطيات البورجوازية •••

لقد انطلقت الولايات المتحدة في حملتها النفسية ضد الشيوعيين الغربيين ، والايطاليين بشكل خاص ، ولكن بقدرة لا تذكر ، في التأثير على التطور الهام المنتظر ، اذ ان الناخب الايطالي الذي قاسى ٣٠ عاما في ظل حكم الحزب الديمقراطي المسيحي الذي أوصل البلاد الى شفير الهاوية وقد شله العجز والفساد بحيث بات حكما لا يحكم ، هذا الناخب الايطالي كما أظهر خلال السنتين الاخيرتين ، أصبح بأكثريته ، ينظر الى الحزب الشيوعي على انه البديل المنقذ • وقد قدم الحزب الشيوعي بدوره ، تنازلات اساسية ليصبح حزبا مقبولا داخل اطار النظام ، من أجل استقطاب أوسع القطاعات الممكنة التي تمكنه من الوصول الى مستوى من القوة السياسية يفرض فيها مطلبه بالمشاركة في الحكم • ويتفق المراقبون السياسيون في الغرب بان الحملة النفسية الاميركية لن يكون لها أي تأثير يذكر على نتائج الانتخابات رغم انها نجحت في اثارة ضيق وقلق قيادة الحزب الشيوعي • وكان مسؤول حزبي كبير قد عبر عن تخوف الحزب من أن يؤثر على قطاعات واسعة من الناخبين رفع واشنطن الشعار القائل بان التصويت للشيوعيين هو تصويت من أجل «مشاكل» مع الولايات المتحدة (!)

ولكن ما من شك بان فترة الاسابيع السبعة الفاصلة بين اليوم وموعد الانتخابات ستشهد تصعيدا للحملة النفسية الاميركية ، وتحركا أميركيا مكثفا على المستويين العلني والسري لمنع وصول الشيوعيين كمشاركين ، الى حكم ايطاليا، أحد الاعمدة الاساسية لحلف شمال الاطلسي ، وبرغم التوجه الاصلاحي للحزب •

فقد نبذ الشيوعيون الايطاليون مبدأ ديكتاتورية البروليتاريا المركزي ، واعلنوا التزامهم بانتهاج الطريق البرلماني للوصول الى الحكم، والتزامهم بتحقيق التغييرات التي يتطلبها بالحاح ، الوضع العام في البلاد ، من خلال مؤسسات الدولة القائمة • وقد انعكس هذا التحول الاساسي على مواقف وسياسات الحزب الداخلية والخارجية • فالحزب مثلا ، يدعو الى اعتماد النموذج البريطاني في مجال الخدمات الصحية العامة ، والى نظام ضريبي أكثر فاعلية ، والى تخفيض جذري في الانفاق العام • ويقول خبير الحزب الاقتصادي الاول ، لوشيانو باركا ، بان مشاكل ايطاليا الرئيسية هي البطالة وانخفاض انتاجية العامل ؛ ولكنه لا يقول كيف ينوي الحزب معالجة هذه المشاكل ، بل يؤكد بان المقترحات التي سيطرحها في هذا المجال ستهدف الى اقناع الصناعيين الاميركيين بزيادة استثماراتهم أكثر فأكثر ، في ايطاليا •

أما على الصعيد الخارجي ، فان الحزب مثلا رغم معارضته الاولية لدخول ايطاليا عضوا في السوق الاوروبية المشتركة ، عاد فوافق على هذه العضوية وهو يشارك في نشاطاتها على كافة المستويات • كما انه يوافق على استمرار ايطاليا عضوا في منظمة حلف شمال الاطلسي ، طالما ان الحلف يبقى تحالفا « دفاعيا » ، وطالما ان أحدا لا يطلب انشاء المزيد من القواعد الاطلسية في البلاد •

ولكن كل هذا لم يمنع وقوف الولايات المتحدة موقفا معاديا ومعارضا معارضة كلية لمشروع « التسوية التاريخية » الشيوعي • وقبل بضعة أسابيع وقف هنري كيسنجر ليعلن « عدم قبول » بلاده مشاركة الشيوعيين في الحكم في ايطاليا، محذرا الحليفات الاوروبيات بان ليبرالية الحزب الشيوعي الايطالي طارئة ، وانها ليست سوى

بيرلينغوير : كابوس الينذي

القناع الذي يخفي حزبا شيوعيا حقيقيا لا يمكن الا ن يقف في جبهة واحدة مع الاتحاد السوفياتي في لحظات الازمات الرئيسية ••• واعتبر الوزير الاميركي بان نظرية الدومينو التي طبقت في الهند الصينية ، يمكن أن تطبق في أوروبا الغربية اذا ما اقدمت دولة فيها على فتح باب حكومتها أمام الشيوعيين •

لقد هددت واشنطن ايطاليا بانها ستعيد النظر بعلاقاتها معها اذا ما قامت فيها حكومة تضم شيوعيين • وعملية اعادة النظر في القاموس الامبريالي الاميركي ، تعني أمورا كثيرة وليس فقط حجب المساعدات الاقتصادية وتقييد عضوية ايطاليا في حلف الاطلسي • فبالاضافة الى تعزيز التيار الفاشي الجديد ، فان الولايات المتحدة كالدولة الامبريالية الكبرى ، تستطيع اللجوء الى الحرب الاقتصادية المضادة لتحاول تقويض حكم في ايطاليا يشارك فيه الشيوعيين • والحرب الاقتصادية التخريبية التي لجأت اليها تمهيدا للاطاحة بحكم الرئيس الماركسي الينذي ، في تشيلي ما تزال قريبة من الذاكرة •

**في الواقع يستخدم بيرلينغوير زعيم الحزب الشيوعي الايطالي ، المثال التشيلي لتبرير عدم طموح حزبه في هذه المرحلة على الاقل ، للوصول الى السلطة ، والحكم منفردا •**

ان بيرلينغوير يصر على أن طريق الحزب الى السلطة يجب أن يكون عبر « التسوية التاريخية » - والمقصود بها الاتفاق على الحكم مشاركة مع الحزب الديمقراطي المسيحي • ويبرر هذا الاصرار بالمصير الذي لاقاه حكم الينذي في تشيلي سنة ١٩٧٣ وصعود الفاشية على انقاضه ، مشيرا الى حرص الحزب على أن لا يحاول الانفراد في حكم البلاد بالاعتماد على أكثرية برلمانية ضئيلة ، لان ذلك بنظر الحزب ، من شأنه تعريض ايطاليا لجهود أميركية تخريبية مماثلة لما تم في تشيلي •

**ولكن على ما يراهن الحزب الشيوعي للنجاح في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الخادة التي تفرزها أزمة النظام الرأسمالي المستفحلة في ايطاليا، عندما يلتزم بالعمل من خلال قنوات مؤسسات النظام الرأسمالي نفسها ؟ ان محاولة الحزب اذا ما أصبح شريكا في الحكم - وسيكون شريكا قويا - لمعالجة مشاكل البطالة الحادة والتضخم والكساد الاقتصادي من خلال مؤسسات وأجهزة الدولة نفسها ، سيجد نفسه في مأزق من نوع اخر • سيجد نفسه شريكا في الحكم في نظام رأسمالي ، يحمل برامج اصلاحية لمعالجة مشكلات مستفحلة تتطلب عملية جراحية جذرية - هذا اذا ما استثنينا النشاط التخريبي الاقتصادي الذي ستلجأ اليه الامبريالية الاميركية ترجمة لتهديداتها بانها « لا يمكن أن توافق » على مشاركة شيوعيين في حكومات أوروبية غربية برغم التنازلات الاساسية التي يقدمونها للوصول الى مثل هذه المشاركة •**

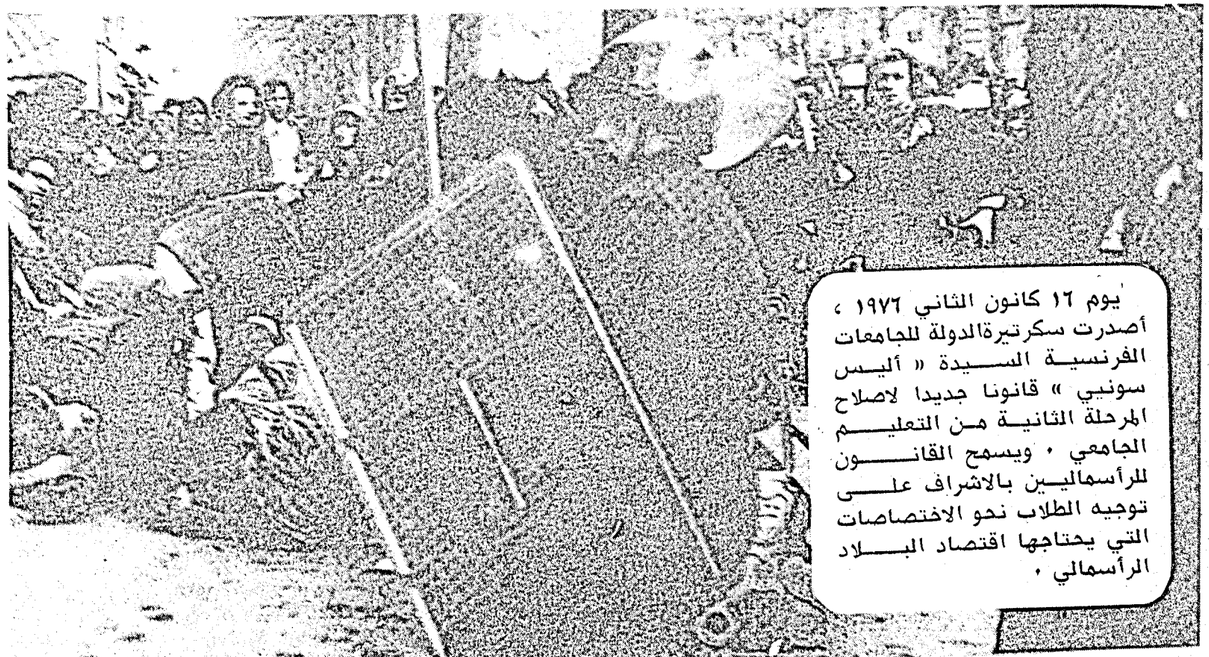

يوم ١٦ كانون الثاني ١٩٧٦ ، أصدرت سكرتيرة الدولة للجامعات الفرنسية السيدة « أليس سونيي » قانونا جديدا لاصلاح المرحلة الثانية من التعليم الجامعي . ويسمح القانون للرأسماليين بالاشراف على توجيه الطلاب نحو الاختصاصات التي يحتاجها اقتصاد البلاد الرأسمالي .

فرنسا

بمناسبة عيد الطبقة العاملة العالمية

# هل تتحوّل الانتفاضة الطلابية في فرنسا الى ثورة شاملة ؟

## إصلاح جامعي أم إلغاء

بقلم : علي بن عاشور

ويجيء هذا القانون في « عز » الازمة الاقتصادية التي تعصف بفرنسا كغيرها من البلدان الرأسمالية الاخرى والتي على الرغم من فتاوي أرباب الخبراء الاقتصاديين تزداد تفاقما يوما عن يوم . وتأتي البطالة كاحدى تعبيراتها التي تهدد يوميا كل انسان في خبزه اليومي . فالانسان يبام ولا يدري ماذا سيحل به غدا . لكنه يدرك انه سيفقد شيئا ما ؛ وبالتالي فانه يوميا بانتظار المجهول . ولعل اكثر فئات المجتمع انتصارا لذلك هم الشباب . فقد بلغت نسبة بطالة الشباب ( أي الذين تقل أعمارهم عن ٢٥ عاما ) ٤٠٪ من مجموع العاطلين عن العمل . لهذا وفي معرض تبريرها لصدور القانون ؛ قالت سكرتيرة الدولة : « ان قانون الاصلاح يأتي في سياق مكافحة البطالة لدى الشبيبة المثقفة » . ذلك ان ٧٠٠ الف طالب جامعي في فرنسا ( مقابل ٢٥٠ الف في المانيا و ٢٥٠ الف في بريطانيا ) يعرفون قبل غيرهم ان ٨٠ الف فقط منهم سيحصلون على الشهادة الجامعية وان نصف هؤلاء ( ٤٠ الف ) فقط أيضا سيتوظفون في التعليم او البحث او الادارة العمومية ؛ أما الباقي : فالمصير مجهول تماما !

اذا كانت السلطات الفرنسية بقانونها الجديد تريد تطعيم الشباب على مستقبلهم بتوجيههم نحو دراسة المهن وبالتالي تحويلهم الى عمال أجراء بعد تخرجهم ؛ فان ذلك سوف لن يكون الحل الشافي لمشاكلها المستعصية على الحل ؛ فالعمال أنفسهم اليوم لا يجدون العمل وتحركاتهم المطلبية في تصاعد مستمر . اذن فان الغاء جيش عرمرم اخر من العمال المثقفين الى سوق العمل سيخلق للرأسمالية مزيدا من المشاكل ( وخاصة النوعية منها ) .

قلنا ان قانون الاصلاح الجامعي الجديد جاء لتطمين الشباب . وبالمقابل فان الرئيس جيسكار ديستان أصدر جملة قرارات اخرى لتطمين العمال؛ فقد نصت تلك القرارات على اصلاح نظام الضرائب بما يخفف العبء على كاهل الفئات الشعبية كما نصت على مشاركة العمال في تسيير المصانع والمؤسسات الاقتصادية . ولا تعدو هذه المشاركة عن كونها استغلال الابداعات العمالية في تسيير المؤسسات على أحسن وجه ؛ نظرا لان العمال هم الذين يعرفون كيفية الانتاج باعتبارهم المنتجين المباشرين ؛ لذا فان هذا التسيير ما هو بالنهاية الا تسيير العمال لاغترابهم الذاتي . وهذا ما أدركه العمال برفضهم لقرارات جيسكار ديستان ؛ رغم رفض الكثير من أرباب العمل لتلك القرارات لانهم اعتبروها « بسارية زيادة عن اللزوم » !

لذا دخل الكثير من أماكن العمل في الاضرابات احتجاجا على قرارات ديستان اضافه للمطالب الاقتصادية الملحة ؛ حيث أعلن العمال انهم لن يتوقفوا عن ذلك حتى أول أيار الذي قرره العمال والنقابات : « أول أيار استثنائي » قصد تصعيد مظاهر النضال ضد السلطة وأرباب العمل .

### المظاهرات والاضرابات تجتاح فرنسا

وفي انتظار أيار « الاستثنائي » أيضا ؛ ومنذ أكثر من شهرين ، تنادى الطلاب ومختلف تنظيماتهم النقابية في جميع الاحياء الجامعية والمعاهد والكليات الى جمعيات عمومية مفتوحة لمناقشة قانون « اصلاح المرحلة الثانية من التعليم الجامعي » . وسرعان ما بدأت لجان الاضرابات ولجان المظاهرات ولجان التعبئة المنتخبة من القاعدة مباشرة في التشكل : من كلية الى كلية ؛ ومن جامعة الى أخرى حتى شملت الـ ٧٦ جامعة الموجودة في فرنسا . وعبر الطلاب عن رفضهم القاطع للقانون الجديد باعلان الاضرابات المفتوحة في الجامعات واحيائها وتنظيم المظاهرات من باريس ؛ ليون ؛ مرسيليا ؛ بوردو ؛ غرونوبل ... وباختصار في طول البلاد وعرضها واضطر الطلاب في كل تظاهراتهم تقريبا الى استعمال وسائل العنف مقابل العنف الهمجي الذي واجهتهم به أجهزة قمع السلطة ؛ متسلحين بكوكتيلات المولوتوف والعصي الحديدية والحجارة .. الخ . وكانت المظاهرات تجمع عشرات الالوف من الطلبة ولا تنفرق الا اثر وقوع المعارك الدامية مع الشرطة وسقوط عشرات ؛ وفي احيان اخرى ، مئات الجرحى من الطرفين ( ٤٣ جريحا من رجال الشرطة في مظاهرة ١٦ اذار في باريس وحدها ) اضافة لعشرات الطلاب الذين تعتقلهم السلطة اثناء كل مظاهرة . بينما كانت تشل جميع مظاهر الحياة في مدن بأكملها : فحركة المرور تتوقف والمحلات تغلق ابوابها خوفا من عنف الطلاب او ضراوة الاشتباكات مع الشرطة . وحسنا فعل الطلاب ؛ حينما لا ينسون في كل مرة مهاجمة عدد من المحلات التجارية الكبرى انتقاما من الرأسماليين . وفي احدى تظاهراتهم ؛ لم ينس الطلاب ان يكونوا أمميين ؛ عندما اضرموا النار في مبنى القنصلية الاسبانية في مدينه ليون تعبيرا عن تضامنهم مع عمال اسبانيا في نضالهم ضد سلطة حوان كارلوس الفاشية .

### مئات الجرحى .. والطلبة مستمرون

مع تعنت السلطات الفرنسيد ورفضها الرجوع عن « قانون الاصلاح » راهنت سكرتيرة الدولة للجامعات على عطلة الربيع ؛ حيث اعتقدت ان حركة الطلاب الاحتجاجية ستتوقف مع بداية العطلة في حين ستتكفل الامتحانات التي تلي انتهاء العطلة بمنع الطلبة حتى عن التفكير في استئناف حركتهم . الا ان مراهنة السكرتيرة ـ لسوء حظها ـ كانت خاسرة . فبالاضافة الى ان الطلاب في بعض الجامعات قد رفضوا حتى مغادرتها وعسكروا فيها معلنين احتلالها ( جامعة اميان مثلا ) ؛ فان الحركة بانتهاء العطلة عادت أكثر شدة وعنفا ومرعبة في نفس الوقت السلطة البورجوازية باحتمالات قدوم أيام عجاف قد تكون أكثر رعبا من يوميات أيار ٦٨ العارمة . ولعل أقوى مظاهر الحركة بعد العطلة هي مظاهرات ١٥ نيسان التي عمت كل المدن الفرنسية وسقط اثناءها مئات الجرحى من الطلاب والشرطة اثر الاشتباكات العنيفة التي دارت من حي الى حي ومن شارع الى شارع . وقد اعلن طلاب باريس بعد اعتقال عدد كبير من رفاقهم ان الحي اللاتيني ( حيث توجد كليات السوربون ) قد أصبح منطقة محررة بعد ان تراجعت منه الشرطة، مثلما تراجعت في أيار ٦٨ أمام متاريس الطلبة والعمال .

سكرتيرة الدولة للجامعات : أليس سونيي سيبتي

### تأييد من الجميع ...

منذ اللحظات الاولى لتحرك طلاب الجامعات ؛ انضمت معظم ثانويات فرنسا واعلنت الاضراب العام وشارك تلامذتها في مختلف المظاهرات التي جرت قبل وبعد العطلة الربيعية . كما انضم اساتذة الجامعات والثانويات ونقاباتهم الى الطلبة واعلنوا تأييدهم للطلبة بشتى الوسائل وانهم هذه المرة يدا في يد مع الطلبة ضد السلطة وحتى تحقيق مطالبهم . وقد قرر مجلس رؤساء الجامعات الفرنسية في اجتماعه يوم ١٦ نيسان رفضه لقانون الاصلاح ؛ بل ان بعض الرؤساء قد صرحوا بأنهم سيمددون السنة الجامعية حتى يتمكن الطلاب من مواصلة نضالهم حتى الغاء القانون ؛ وجاء ذلك كرد على التهديد الذي اطلقته سكرتيرة الدولة للجامعات حين قالت انها ستكون مضطرة ؛ في حالة استمرار الاضطرابات ؛ الى الغاء الامتحانات وبالتالي الغاء السنة الجامعية ٧٥ ـ ١٩٧٦ على حساب الطلاب .

أمام عنف السلطة الذي لم يسبق له مثيل عبرت بعض النقابات العمالية اليسارية عن تأييدها المطلق لحركة الطلاب حتى تحقيق مطالبهم ؛ وخاصة الكونفدرالية الفرنسية الديمقراطية ( ثاني النقابات الفرنسية ) التي هددت السلطة على لسان رئيسها السيد ادمون مير . ورغم مساندتها عن طريق مهرجانات التضامن التي

اصطدام مع اجهزة القمع

أقامتها في مدن فرنسية عديدة خصوصا «يساريي» الحزب الاشتراكي ، فان احزاب التحالف اليساري ما زالت شبه مترددة وتخشى ان تضع اقدامها في المجهول الذي قد يأتي بمفاجآت لا تتوقعها . لذلك فهي حاليا تركز على مطالبة السلطة باجراء المفاوضات مع الطلبة حول مطالبهم ، وبالمقابل تقول للطلبة : « لا تذهبوا بعيدا في حركتكم حتى لا تضيع عنكم الامتحانات » . أما اليسار الثوري بمختلف اتجاهاته فانه يرمي بكل ثقله في معمعة الانتفاضة ويعمل على ان تكون شاملة شمولية الازمة التي تتخبط فيها فرنسا .

## يا أرباب العمل اخرجوا من الكليات

رفع ويرفع الطلاب في كل الاحياء الجامعية وفي جميع مظاهراتهم ، كلافتات او هتافات ، شعارا مركزيا : « يا أرباب العمل اخرجوا من الكليات »، ذلك ان الطلاب لا يريدون « ان تصبح الجامعات تحت رحمة التروستات وملحقة بأرباب العمل » . وهم محقون في ذلك ، لان قانون الاصلاح الجديد اذا لم يكن حلا - وهو ما يدركه الجميع - لازمة الرأسمالية الاقتصادية ، فهو يساهم في التخفيف من حدتها ويؤجل اللحظة الحاسمة التي تنتظرها الطبقة العاملة - من زمان ! - للاقتصاص من الرأسماليين اليوم ، اكثر من أي وقت مضى ، يعملون على تحويل المجتمع - ما عداهم - الى آلات صماء ملحقة بالآلة الصناعية قصد الربح اولا واخيرا باعتبار ان جوهر ازمتهم الحالية هو انحسار الارباح وانحسار نسبة اعادة توظيف الارباح . لذلك فانهم يخاطبون طلاب فرنسا اليوم بلسان فصيح ودون أن يرف لهم جفن : اننا نريد ان تتحول « الجامعة الثقافية الى جامعة مهنية » و « انكليزية شكسبير الى انكليزية تجارة »

عندما كانت البورجوازية طبقة ثورية يوم ان قامت بثورتها الكبرى على الاقطاع ، انعشت الثقافة وشجعتها - وما بالك وهي التي كانت رائدة عصر الانوار - أما اليوم فهي تتجه نحو اغتيالها برغبتها في الغاء الجامعة . وما قانون اصلاح التعليم الجديد في فرنسا الا في جوهره الغاء للجامعة السابقة التي تخرج المثقفين وتحويلها الى نوع من المعاهد المهنية تخرج العمال الفنيين الذين سيكونون في أحسن الاحوال من « عمال الياقات البيضاء » . أما الادب فان البورجوازية قد اعلنت ان الدهر أكل عليه وشرب لان الحاجة تدعو اليوم للتجارة ، أي الربح ، ليس الا .

وكانت البورجوازية قد وسعت سابقا مظاهر الديمقراطية وممارستها وذلك نتيجة التوسع الاقتصادي الذي شاهده عصر صعودها ، أما الان فانها تتراجع عنها بل وتقوي أشكال القمع البوليسي اليومي نتيجة التراجع الاقتصادي . لذلك تبدو هذه البورجوازية حاليا اكثر شراسة من أي وقت مضى أمام فهمها المتزايد رغم انها تئن من مرضها العضال .

وها هي البوجوازية الفرنسية ( وهي أعرق بورجوازيات العالم ) تكشر عن أنيابها بشكل سافر لانهاء حركة جديدة قد تتحول الى ثورة تتجاوز ثورة أيار ٦٨ وتكون اكثر منها شمولية وراديكالية ، خاصة وانها تشاهد أمام عينيها الطبقة العاملة الفرنسية ( وهي كما قال عنها ماركس : طليعة بروليتاريا العالم قاطبة ) وقد شمرت عن ساعديها لكي لا تترك الانتفاضة الطلابية معزولة .

## هل جاءت بداية النهاية ؟..

على كل ، ان الطلبه الفرنسيين ما زالوا مستمرين في تصعيد نضالاتهم المختلفة التي لا يعزلونها عن نضالات الطبقه العاملة بنضالهم ضد أرباب العمل - الذين لم تكفيهم المصانع فجاؤوا للجامعات - وباصطدامهم المباشر باجهزة القمع الرأسمالي ، وان الطلاب لم ينسوا في انتفاضتهم ان يعكسوا ازمة المجتمع برمته .

فهل تكون بداية « أيار الاستثنائي » الذي اعلنه العمال والنقابات هذا العام بداية النهاية لعالم قديم ما زالت تحكمه طبقة عجوز افلست تاريخيا؟ ومثلما انهارت اسطورة ديغول ومرغت في التراب تحت أقدام العمال والطلاب في أيار ٦٨ مما اضطره للاستقالة ، فهل يجبر ديستان على الاستقالة ايضا خاصة اذا استغل « تحالف اليسار » الفرصة لتقوية الحملة على السلطة الحالية ؟ وهل في هذه الحالة سيأتي « بومبيدو » آخر ؟ أم ان حاسة الشم عند الحلف الاطلسي قوية ، حينما هدد بالتدخل اذا وصل الشيوعيون الى السلطة ، فيأتي مرشح اليسار فرنسوا ميتران « الاشتراكي » ؟ أم لا هذا ولا ذاك ؟ فتتغير فرنسا رأسا على عقب لتقف جديدة على رجليها عوض وقوفها الحالي على رأسها .

دون تفاؤل ، ان كل شيء أصبح اليوم محتملا !

■■

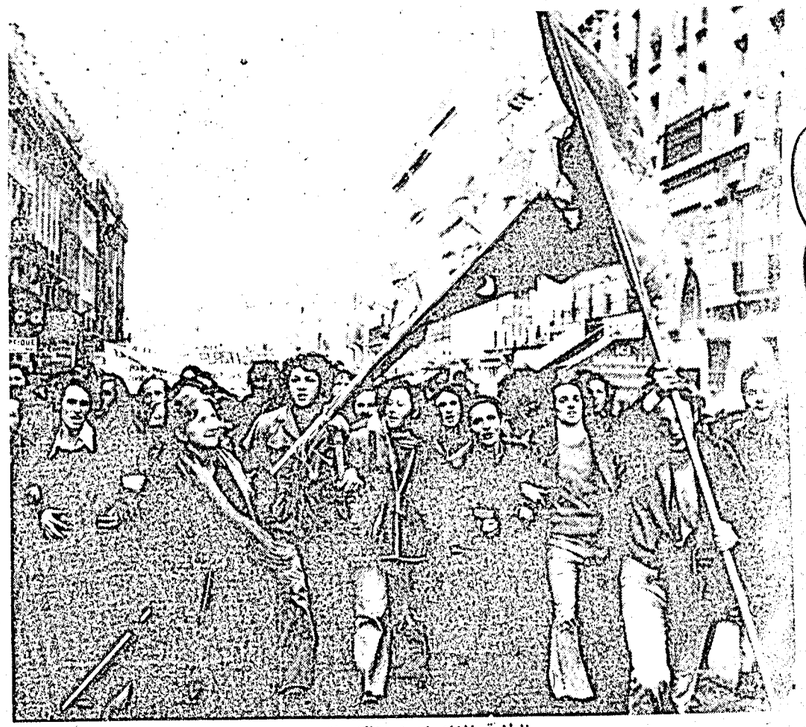

الطلبة اثناء احدى تظاهراتهم



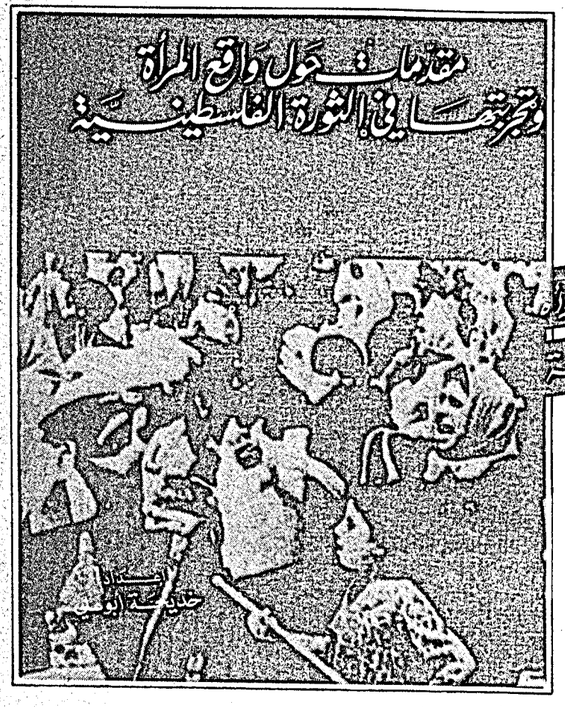


# اضاءة مناسبة لجانب حيوي من حياتنا

## شاركت المرأة الفلسطينية بالمظاهرات والانتفاضات الشعبية منذ ١٩١٧

« مقدمات حول واقع المرأة وتجربتها في الثورة الفلسطينية » بحث اعدته السيدة « خديجة أبو علي » ، صدر اواخر عام ١٩٧٥ عن « الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية » ، على انه « يعبر عن وجهة نظر الكاتبة ! » .

وكما يرد في مقدمة البحث فان الدافع وراء كتابته هو الشعور بضرورة ابراز الدور الذي لعبته المرأة في كفاح شعب فلسطين ضد الاحتلال البريطاني والتوطن الصهيوني منذ مطلع هذا القرن، خاصة ابان وعد « بلفور » الشهير وبعد ان اتسع دور المقاومة الفلسطينية وتكرس ، كواحد من أبرز مظاهر النضال العربي بعد هزيمة ١٩٦٧ والمؤامرات والمجازر التي احاقت بالشعب الفلسطيني من قبل العدو الصهيوني والرجعية العربية ، كاعتداءات العدو المتكررة على جنوبي لبنان ، ومجازر أيلول التي ارتكبها نظام الملك حسين عام ١٩٧٠ .

ويحوي البحث على مقدمة نظرية حول مكانة المرأة في المجتمع الانساني ، يأتي على العوامل ( التي نقلت المرأة بعد أن كانت تراس الجماعة البشرية أو « العشيرة »في طفولة الانسانية اثناء اعتماد الانسان على جمع الثمار ) الى الصفوف الدنيا في المجتمع ، ويقف في مقدمة هذه العوامل تطور ادوات واساليب الانتاج والملكية الذي تبعه تطور المعتقدات الانسانية كالخرافة والسحر والدين ، والوقائع الاخلاقية والاجتماعية ، وقد نقل ذلك التطور المرأه الى هامش الاساس الاقتصادي للمجتمع وأمناها بخسائر متواصلة في موقعها في حياة مجتمعنا البشري .

أما فيما يتصل بالمجتمع العربي ، فرغم ان المؤلفة لا تغفل ما قدمته الدعوة والتشريعات الاسلامية للمرأة ( ضمن ما قدمته للمجتمع العربي عامة كثورة ) ، من أسباب النهوض وتعزيز مكانة المرأة الاجتماعية واستفادتها من الدعوة الى تحرير العبيد والاماء وتحريم « وأد البنات »

لشهيدة حياة البلبيسي : استشهدت وهي تضمد الجراح اثناء مجزرة دير ياسين

الشهيدة شادية أبو غزاله

المعتقلة عائشة عودة : السجن ٩٠ سنة فقط

السيدة زليخة اسحق الشهابي : تأسيس أول اتحاد نسائي عربي فلسطيني في القدس ١٩٢١

## ■ التغيير الحقيقي في وضع المرأة هو أن تساهم في تحرير المرأة ■ وتجد المرأة ذاتها في مشاركتها في نضال شعبها

والحد من تعدد الزوجات وحصرهن باربع ؛ غير ان تطور الفتوح الاسلامية وامتزاج العرب بغيرهم من الشعوب وتطور وسائل وعلاقات الانتاج والحروب؛ ومظاهر الابهة والثراء لدى الطبقة السائدة ؛ ادى الى الحط من مكانة المرأة فمر زمن طويل صارت فيه من ممتلكات السادة من الضيع والعبيد والحريم والجواري ؛ ولعل أطرف ما أوردته المؤلفة في هذا الباب رأي على لسان الفيلسوف الاسلامي « ابن رشد » يقول فيه : « يجب أن لا ننخدع بأن المرأة تبدو في الظاهر صالحة للحمل والحضانة فقط . فما ذلك الا لان حاله العبوديه التي انشأنا عليها نساءنا ؛ اتلفت مواهبها العظيمة وقضت على امكانياتها العقلية ؛ فحياة النساء تنقضي كحياة النبات ؛ فهن اعلة على أزواجهن ؛ وقد كان ذلك سببا في شقاء المدن وهلاكها » .. الى ان يحض على ضرورة أن تساهم المرأة في شؤون الدولة والمجتمع وان « تمكن من المشاركة في انتاج الثروة المادية والعقلية وحفظها » .

### الاستعمار

وبعد أن وقع المجتمع العربي تحت السيطرة العثمانية ثم الاستعمار الغربي تكرست عوامل التخلف في المجتمع بما فيها واقع المرأة .. « لان أشكال النظم السياسية والاجتماعيه والاقتصادية لا تخدم تقدم المجتمع بقدر ما تخدم مصالح الاستعمار والقوى المستغلة المرتبطة به » ؛ وهكذا فان عوامل تخلف المرأة العربية كانت طوال تلك الفترة ترتبط بعوامل الانحطاط والتخلف في المجتمع العربي عموما؛ غير ان ما شهدته وتشهده بلادنا العربية من التقدم على مستويات التعليم والوعي السياسي ؛ وارتفاع أصوات تدعو الى وضع المرأة في مكانها الضروري ( منها صوت سلامة موسى وقاسم أمين مثلا ) جعل المرأة تبدأ في خطوات وئيدة في الدخول الى عملية التغير والتقدم ؛ ولكن « التغير الحقيقي في وضع المرأة والذي يصحح موقعها هو أن تعود قوة منتجة » وبشكل واسع يغير في البنى والانماط الانتاجية والقانونية ؛ ويدفع بعجلة التقدم الاجتماعي أشواطا أكثر ابداعا وحيوية .

### المرأة الفلسطينية

بدأت المرأة الفلسطينية تلعب دورها في حياة شعبها الكفاحية منذ عام ١٩١٧ ؛ عندما صدر وعد « بلفور » الشهير ؛ « اذ اجتاحت فلسطين في تلك الفترة موجة عارمة من المظاهرات والاضرابات والانتفاضات الشعبية المسلحة » ؛ وخرجت الفلسطينيات بقيادة المتعلمات من المسلمات والمسيحيات في مظاهرات كبيرة في القدس ويافا وحيفا ؛ وفي عام ١٩٢١ أسست « اميليا سكاكيني » و « زليخة الشهابي » أول اتحاد فلسطيني نسائي ؛ كان ينظم المظاهرات ضد الانتداب البريطاني ويساهم في تقديم المؤن والخدمات الطبية ؛ بل بلغ الامر بالمرأة الفلسطينية حد الاسهام بالاعمال الحربية . وهكذا كان شأنها في ثورات ١٩٢٩ - ١٩٣٠ ؛ و ١٩٣٦ ؛ و ١٩٤٧ ؛ و ١٩٤٨ . وكانت في تلك الانتفاضات تشارك في المظاهرات ونقل المؤن واعمال التمريض وخياطة الملابس للثوار ؛ وقد شكلت لهذا الغرض جمعيات « كزهرة الافحوان » التي حازت كثيرات من اعضائها على أوسمة من الحكومة السورية تقديرا لبطولاتهن ؛ كذلك أنشأت المرأة الفلسطينية جمعية « التضامن النسائي » .

ومن الامثلة الرائعة على بطولة المرأة الفلسطينية استشهاد المعلمة « حياة البلبيسي » في مذبحة دير ياسين اثناء قيامها بتضميد جراح أحد المقاتلين كذلك « جميلة أحمد » و « ذيبة عطية » اللتان استشهدتا اثناء توزيعهما الذخيرة على المقاتلين .

وبعد هجرة الشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨ ؛ وجدت المرأة الفلسطينية نفسها أمام مسؤولية المشاركة في حفظ الاسرة « فدخلت ميدان العمل وعملت كعاملة وموظفة ومدرسة » ؛ كذلك كان من أدوارها الاساسية تنشئة ابنائها على حب الوطن والحنين الدائم له فساعدت على تشكيل وجدانهم القومي .

وتفرد المؤلفة بابا خاصا حول دور المرأة في الاحزاب والجمعيات والهيئات العربية ؛ التي وجد فيها الفلسطينيون في منافيهم مجالا لمواصلة نضالهم الوطني والقومي ؛ يشمل دور المرأة في الاحزاب والهيئات القومية كحزب البعث وحركة القوميين العرب والحزب السوري القومي الاجتماعي والاحزاب الشيوعية ؛ ويلاحظ ان هذه الاحزاب عرفت نساء فلسطينيات في صفوفها - رغم انها ، أي الاحزاب ، لم تول المرأة اهتماما خاصا - اذ كانت تضع النضال من أجل تعزيز مكانة المرأة ضمن النضال من أجل التقدم بعموم المجتمع.

## ■ حياة الانتفاضة للمجتمع ■ وتأكيد لذاتها في ذاتها

أما في الارض المحتلة فان العدو يجد في النوادي ومحال التجمع ما يتهدد أمنه ؛ فهو يضيق على وجود المواطنين العرب في تلك النوادي والجمعيات وبذلك يكون حزب « راكاح » منفذا وحيدا أمام السكان العرب ؛ وللمرأة فيه دور محدود ؛ خاصة بعد اتساع المقاومة الفلسطينية المسلحة ومعرفة شعب فلسطين للطريق السليم الذي يسلكه للتحرر

فريق اسعاف ميداني مشترك ١٩٤٧ - ١٩٤٨

من كابوس الاحتلال ، وهو الكفاح المسلح ، الذي أصبحت له قياداته التي تلتف حولها الجماهير .

### دراسة ميدانية

ولعل أهم ما يحويه هذا البحث الفريد في موضوعه ، هو دراسة ميدانية لتجربة الكوادر والعناصر النسائية في المقاومة الفلسطينية للفترة بين ١٩٦٧ - ١٩٧١ . اعتمدت فيه معدة الدراسة على ورقة بحث طبقت على ١٠٠ من العناصر النسائية التي مارست العمل مع التنظيمات المختلفة لفصائل المقاومة أو المؤسسات الاجتماعية للثورة الفلسطينية ، روعي فيها المستوى التعليمي والاجتماعي .. وكانت التنظيمات كل من « فتح - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - جبهة التحرير العربية - الخ » .. واستقصت الدراسة عبر استمارة البحث الدوافع التي تقف وراء مشاركة المرأة في العمل الوطني ، ورؤيتها لهذا العمل ، وموقف العائلة والجماهير من مشاركتها ، وقد خلصت الدراسة الى ان الاغلبية الساحقة من النساء غير واعية لدورها وضرورته ، وكان الدافع الاول للمشاركة ينبع من الشعور الشخصي بالمسؤولية أكثر منه استجابة لدعوة من التنظيمات، على الاقل في البداية ، أما الدافع الاخر فيتصل بالحياة النفسية للمرأة ، وهو انها تجد في مشاركتها منفذا لدخول الحياة الاجتماعية وتأكيد ذاتها .. غير ان الامر الايجابي حقا أن تخلص الدراسة الى ان المرأة لمست احتراما من جماهير الثورة الفلسطينية لدورها ، رغم ان هذا الدور لم يدخل بعد في البرامج السياسية والكفاحية لفصائل المقاومة الفلسطينية ويأخذ مكانه المطلوب في اهتماماتها لدى تعبئة طاقات الجماهير .

### دراسة فريدة

ان هذه الدراسة الفريدة ، على ما ذكرته المؤلفة من العقبات التي وقفت في طريقها ، هي أول دراسة في هذا الموضوع الخطير ، والذي يهتم بجانب حيوي من حياتنا المتغيرة ، أقصد المرأة ، ولعله من الغريب كل الغرابة أن يتنصل « الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية » من أن يعبر هذا الجهد المتواضع والشجاع عن رأيه ، رغم انه يعتمد منهجا أقرب ما يكون الى منهج البحث العلمي الجاد ، ويحاول جاهدا أن يمس موضوعه مسا مباشرا وحسيا . ولا بد أن نذكر ان هذا البحث - الوثيقة ، خطوة ضرورية باتجاه المهم والخطير والحيوي في حياتنا ، وليس حجرا في الظلام شأن غيره من الدعوات اللفظية ، وان أي اسهام ومشاركة وتعاون مع السيدة « خديجة أبو علي » كان يمكنه - لو تم - ان يقدم لنا اضاءة مناسبة لهذا الجانب من حياتنا .

■■

# أصابع الحب تنزف أزهاراً

١ ـ قبل ان اهوي في حفرة النوم ، اومىء للعصافير والفراشات ووردة الرقص ان تزور احلامي .. لان هذه الحفرة تبدو لي الان نزهة تبدد تعب النهارات القاسية ، وتحلق بنا او تهبط بعيدا عن وغى الواقع المرعب .. هذا اخر ما فكرت ان افكر به ، ولكني اسجله هنا ، لان النزيف ، لايفهم الانتظاء .

٢ ـ من اعماقي ، كشجرة ، ينمو صوت ـ حشرجة ، صرخة ـ يقذف بأغصانه في كل الجهات ، ولا يزهر ، ولا يثمر .. فقط ينمو ، انه يفتش عن أشعة عينيك ، أيتها المكسوفة كشمس . أنثر في أعماقي بذار الموسيقى واغرس شتلة الاغنية .. ولا اجني سوى الرمال والظمأ ، وعواء الجوع . تلتهب اجفاني ، والنعاس شارد في حقول القلق ، والنوم يسكر مع عشيقته ، ولا من يأبه بي ..

٣ ـ الزئبق ،هل تعرفونه ، هكذا هي ، وكالغزالة تنفر ، وتدنو من الينابيع ، لا صحراء في قلبي ، انه أزقة رطبة ، وشوارع ضوضاء ، ومدن يصطرع فيها عامل ورغيف ، ولا واحة في قلبي ، انه أحياء مشبوهة ، انه زهرة بيروت التي احترقت أفنعتها بلهب الحقيقة .

٤ ـ أرسلوها مع نسيم الصباح ، فاستيقظ الحقد في اعماقي ، لا جدوى من انسانيتنا التي نلوح بها للوحوش .. لقد لطخوا ذاكرتي بقذائفهم ، كما لطخ فمي بلكمتي غباء . آه يا حبيبتي ، ان العالم يبدو قاتما .. ولا مفر من الابحار بزورق الدم . ان شجرة الكراهية النامية فينا ، تسقى بدلائهم القذرة .. والفأس التي تحطم هذه الشجرة ، يجب ان تجتث نسغ الحقد أولا ، من الجذور .

٥ ـ ثمة ما يمكنني ان ابوح به لك ايها البياض ، لكنك اجمل من ان تلطخ به . ان الايام التي تمر تدير لي وجهها المظلم . الحياة بلا شك جميلة ورائعة ولكنها لا تمنحني هذا الجمال وتلك الروعة . كيف يمكن اقتناصهما ؟ ، كيف يمكن ان نلغي من الحياة جانبها الرديء ؟، ونجتث الزؤان من قمحها الذهبي ؟

٦ ـ وكأنه حلم جميل ما كان بيننا ، أيقظتنا لحظة سيئة من غيبوبته ، آه يا جميلتي ، انه ربيع الكوابيس التي تفترس الاحلام ، الكوابيس التي تعجز العيون عن طردها ، لانها جاثمة وجذورها ممتدة في أعماق تاريخنا ، في قاع ذاكرة المجتمع الذي يتحكم بتحقيق رغباتنا الانسانية .

٧ ـ كل شيء مرسوم على الاوراق ، خرائط لا حصر لعددها ، انما حركة التاريخ تلغي كل شيء ، لانها الاقوى ولن يجدي تسرعنا وضجيجنا شيئا ، ان لم نكن مع حركة التاريخ .. يجب ان نفهم هذه الحركة ، قوتها ، مادتها ، وكيفية تحركها ، وهدف هذه الحركه العظيمة .. هذا هو البدء .

٨ ـ سواعد ترشق الصحراء بالمدائن والغابات ، وسواعد تقصف المدائن بالقذائف ، الاولى تستأصل وترمى للضواري ، والثانيه ترفع بيارق الامبريالية فوق عواصم الوطن وانهار البترول .. أما سواعدنا ، فتفجر البراكين ، وتشعل الحرائق في المدائن والغابات !

٩ ـ تلفني الكآبة ، ويمرح الجوع في دمي ، ويقطبون جباههم بوجهي ، لان جيوبي نظيفة كزرقة السماء . لكن اسمائي تبعث الرعدة في اوصالهم ، وكلماتي تمزق آذانهم ، شكلي يرعبهم كما ترعب الشمس الخفافيش . لكن ثمة ما يرسل الغبطة في أعماقي : لم أساوم على وطني ، ولم أرتزق . ففدا تشرق شمسنا ، وتذوب شموعهم ، لكننا لن نحجبها عن اجسادهم الهزيلة . ثورة شعبي قادمة على صهوة البرق ، لكنها لن تكون امتيازا نتاجر به .

١٠ ـ يا مدينتي .. قلبي بين يديك تفاحة حامضة ، اقضميها ، وتذوقي مرارة هجرك القاتل . انتفخت شفتاي بجراح لكمات ساعد الحقد ، شبح اللاهوت المتبعثر في أذهان الجهلاء .. بينما كانتا تمطران جسدا ظامئا بالقبلات .. لقد حملت فمي كيسوع وبصقته في وجه السماء .. فتشكل القمر .

١١ ـ بذاكرة واضحة كينبوع جذره بعيد في رحم الارض ، وشفتاه في خد صخره . بعينين ترسل اهدابهما أشعة الشمس في أزقة الظلام ، بروح رشيقة كنسيم البراري ، بدم منتشر على صليب الارض ، وفم بحجم قلب الام المجرح بالكدمات ، أبتسم ابتسامة واسعة لهؤلاء البشر المزهوين بقاماتهم المنطوية على ابشع الجرائم ، يملأون الشوارع كعرباتهم تماما .. وهذه المرأة ، غزالة في شباك صياد ، أعيدوا لها مفتاح اسرارها الذي تسلموها اياه منذ ان تغادر الرحم ، لتسلموه الى من يحملها عن اكتافكم ، الى البعل القادم كالحمار ، يدفع ثمنها ، ويربط عنقها مع عنقه الى علف فرضه عليهما أول قانون سنه العالم القديم .

للمرأة أمطار ورياح وغابات وأنهار ، للمرأة شمس وقمر .. ولها افراح بحجم الكون ، اطلقوها تملأ العالم بأسرارها .

١٢ ـ في قلب التاريخ تبرعم الفجر ، ودماء الاعوام انتفضت أنهارا تجري في شريان الوطن . وعلى أرصفه البنادق ينق ضفدع : ايها المقاتل . احن قامتك قليلا ، علّني ارى جبينك قبل ان افقع ؟!. ولانه فقع على صفحات نشرة تعيسة ، صار بهلوسته يختصر حركة التاريخ بسخبه حشيشه ، مفاخرا بأنه يقدر ان يقذفك بشتائمه دون ان ينزعج جلساؤه من رائحة فمه الكريهه . وهكذا صرنا لا نفرق بين بعض كتبة صحف « المعارضة » وتقارير العسس !.

١٣ ـ تساءلت اصابع الكؤوس عن اصابعي ، هكذا ادعت جثة سكير ، بينما هتفت أصابع جثة مفتوحة كأنها تحتج على الكون : أين فرت الاقلام والاوراق ، لاسجل مشاعري والمدى تتنزه داخل جسدي ؟.. هذه لغة الاصابع ، يفهمها قلب الحجر الذي بتر اصابعه احتجاجا .

١٤ ـ ايتها المنتحبة بين الكتب والاوراق التي خلفتها ضمن دروجي . أيتها المالحة كالبحر ، أجلي الدموع فالبكاء مقبل زمانه على صهوة القتل ، يوم يكتبون عني وجدانية او اكثر ، ويلصقون صوري على أشجار السنديان . كم هما شرستان عيناي اذ تحدقان بظل قلبك الذي يقطر دما !.

●●●

استحم دمي بأشعة الرصاص ، وتيممت برماد الجثث ، والضفادع أضحت على حافة الانفجار ، من هذه المدينة أهتف باسمك أيتها الحبيبة الشمس ، أن لا تتأخري أكثر ، اقد تفسخت ركائز الليل والفساد يقرض نسغ بقائه !